الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم: **125079158**

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: أحلام بن صوشة

تحت عنوان:

البنية التركيبية وتحولاتها في قصيدة "البردة" لكعب ابن زهير

- دراسة دلالية -

تاريخ المناقشة: 22-05-2017

لجنة المناقشة:

د/ عزوز ختيم	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ حورية زلاقي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ مفتاح خلوف	جامعة المسيلة	مناقشا

الموسم الدراسي: 2016-2017م/1437-1438هـ

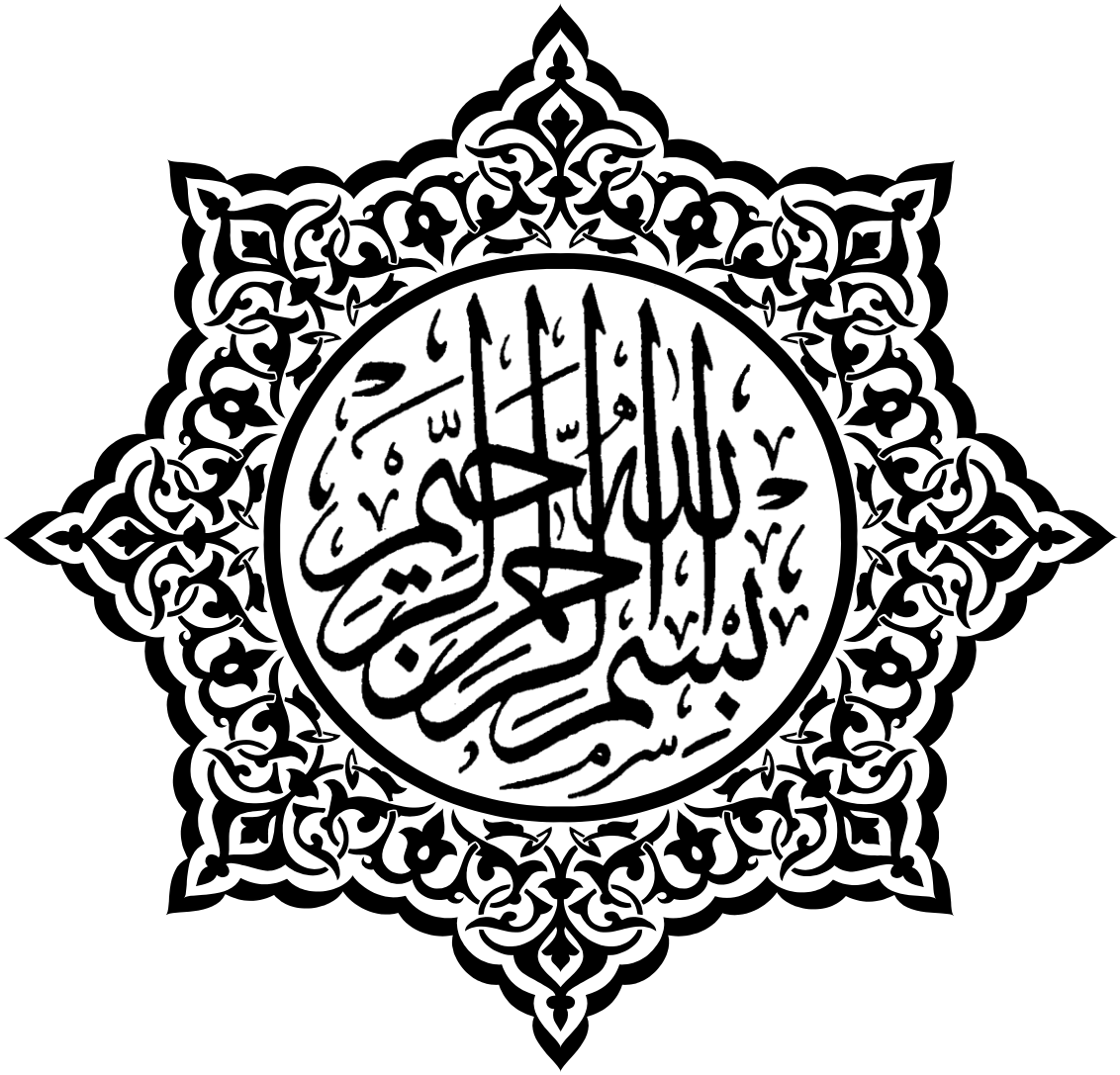
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدم بأول شكر**"لله"** الذي لا إله إلّا هو أعانني وساعدني وثبتني .

ثم أشكر أستاذتي المشرفة **"حورية زلاقي"** التي كانت سندا لي في هذا المشوار العلمي منذ أن قبلت الإشراف علي بتواضعها المعروف إلى يومنا هذا، فلم تدّخر علي من معارفها ومعلوماتها شيئا، إذ بسبب توجيهاتها وصل البحث إلى ما هو عليه الآن ، جزاها الله كل خير– إنشاء الله– والشكر أيضا موصول للجنة المناقشة عل موافقتها تشريفي بأن تناقش مذكرتي.

ثم أتوجه بالشكر إلى **"الوالدين الكريمين"** على مساندتهما لي، وإلى كل الأساتذة والمعلمين الذين تعلمت على أيديهم ولو حرفا خصوصا أستاذ المنهجية **"واسيني عبد الله"** الذي تسبب في تسهيل العمل لي بسبب دروسه في منهجية إعداد البحوث.

هذا والشكر موصول لكل **والإخوة الأحباب والأصدقاء** الذين لم يبخلوني بنصحهم وتوجيههم.

دون أن أنسى شكر **كلية الآداب واللغات** وبالأخص **شعبة الدراسات اللغوية** على كل ما تبذله من أجل الطلبة.

كما أشكر أيضا **كل طاقم مكتبة المنتدى ومكتبة السلام**

وفي الأخير أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة .

" بن صوشة أحلام"

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين أما بعد:

يُعدُّ مصطلح **"البنية التركيبية وتحولاتها"** مصطلحا حديث النشأة، قديم الفكرة والمعنى، حيث تناوله الغرب من جانب لساني على غرار المدرسة التوليدية التحويلية التي تُعنى بتوليد الكلمات والجمل عن طريق التحويلات التي تجريها عليها. أمّا علماؤنا القدامى فدرسوه من جانب نحوي ذي أبعاد دلالية، وبما أنّ شرف السبق قد حظي به العرب ، فأصلوا للجملة وبينوا أهم التحويلات التي قد تعتريها كـ: "التقديم والتأخير" و "الحذف" رأيت أن أدرس "هذا الجانب من هذا الموضوع"، محاولة أن أفيه حقه ومنه كان عنوان بحثي **" البنية التركيبية وتحولاتها" في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير دراسة دلالية،** فخصصت هذه الدراسة "للجملة العربية" لما تحتويه من أسرار لغوية بالغة الأهمية، وفضلت أن تكون المعالجة للبحث من فيض علماء العربية أيضا؛ لأن ما تركه السلف الصالح من علماء وباحثين يكفي لأن يُنظر لهذه للدراسة التي تخص البنية التركيبية العربية اليوم وغدا، فكل ما يحتاج إليه ذلك العلم هو اهتمام باحثينا به لأنه يكاد الاستغناء عنه بسبب رواج الدراسات الغربية وما حظيت به من اهتمام.

فالجملة هي تركيب أو مركب يتكون من كلمتين فأكثر تتم بحصول الفائدة ، وهذه الأخيرة يمكن أن تعتريها تحولات على مستوى البنية فيتغير شكلها ولكنها تحافظ على المعنى، ذلك التحول أو العدول حصرت منه للبحث "التقديم والتأخير" و "الحذف" لأنهما أكثر استعمالا وتداولا في النصوص العربية، "فالتقديم والتأخير" ظاهرة لغوية تُعنى بمخالفة الترتيب الطبيعي للكلمات، أما الحذف فهو الآخر ظاهرة لغوية نالت اهتمام الباحثين لما فيها من بيان وتشويق عند ترك جزء من الكلام لأغراض دلالية وجمالية.

وهذا الموضوع له أهمية كبيرة إذ أنه يعرف المهتم باللغة على أهم التحويلات التي قد تعتري الجملة العربية ، كما تعرفه على مواضعها وأغراضها الدلالية أيضا وقصيدة البردة وضحت هذه الدراسة. ومن هنا كانت **إشكالية هذا البحث تكونها مجموعة من الأسئلة** وهي:

1 . ما هي الجملة العربية؟ وما أنواعها؟ وكيف هي بنيتها أو كيفية بنائها؟

2 . ما هي التحولات التي قد تحدث للجملة العربية ؟ وما هي الحالات أو المواضع التي تستهدفها هذه الأخيرة ؟وهل تُستعمل في الجملة الاسمية أو الفعلية ؟ أم كليهما ؟

3 . هل يعمل "التقديم والتأخير" الطريقة نفسها و "الحذف" ؟ وما هي خصائص كل منهما ؟ وما العلاقة التي تجمعهما؟

4. هل هناك أغراض دلالية وجمالية" للتقديم والتأخير" وكذلك "الحذف" ؟ وإن وجدت فما هي؟

كل ما تقدم من أسئلة يجيب عليها البحث في ثناياه، ومن خلال التفصيل في الموضوع خطوة بخطوة.

أما هدفي من وراء هذه الدراسة هو لَمُّ شمل المعلومات المتفرقة في المراجع هنا وهناك والتي تخص أنماط التحويلات في الجملة العربية ، فقد أساهم بذلك ولو بشيء قليل في خدمة المهتمين بالموضوع

و السبب الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع ، يتمثل في سببين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي؛ أما السبب الذاتي فهو حبي وشغفي بالنحو العربي وكل ما يمت له بصلة، كما اخترته لأفهم علم النحو أكثر وأتمكن منه ، فلم أجد لذلك سبيلا سوى الجملة العربية وتحولاتها موضوعا مركزيا للنحو منه تنطلق كل القواعد وإليه تعود ومن أجله يُدرس، أما السبب الموضوعي، فهو إرادتي في التنبيه لأهمية اللغة العربية ونصوصها التي تنطلق من الجملة كأكبر وحدة في الكلام، ولفت الانتباه للظواهر اللغوية الهامة التي تصادفنا في كل لحظة وفي جميع النصوص وحتى الجمل طبعا، ثم إني أردت أن أقول بهذا أنّ للعرب جهودا جبارة في مجال اللغة ، تُغني عمّا سواها وتصل ببحوثنا للعالمية فقط وتلاقي منا اجتهادا واهتماما. . فكانت **الدراسات السابقة** سراجا أنار لي صلب الموضوع ، هذا بالرغم من قلة الدراسات التي

تناولته مجملا، مع ذلك حصلت على مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في موضوع " "الحذف والتقدير" في القرآن الكريم " لمرشد سعيد، وكذلك لاحظت وجود مذكرات في "التقديم والتأخير" وفي "الجملة العربية " ، لكن بعضها يحتاج- حسب رأي- للإلمام بالموضوع أكثر. وفي مشواري هذا لم تواجهني **صعوبات** كثيرة ، سوى ضيق الوقت الذي نحن محكومون به لأني كلما بدأت في معالجة فصل من الفصول وجدت أنه باب واسع يحتاج لوقت أكبر، أضف إلى ذلك التعب والإرهاق النفسي اللذين لم يترك لهما حب العمل والموضوع مكانا بداخلي.

بالرغم من كل هذا حاولت الاجتهاد في العمل متبعة في ذلك **المنهج الوصفي** الذي ارتأيت أنه يناسب البحث والإجابة عن إشكالاته واستعملته أيضا من خلال وصف الظاهرتين اللغويتين(التقديم والتأخير) و(الحذف) من خلال ما رسمه السابقون طبعا، دون أن أنسى استعانتي بالمنهج البنيوي لتحليل القصيدة والوقوف على الظواهر اللغوية المتواجدة بها والتي هي محل الدراسة.

و اتبعت في كل هذا **منهجية موسومة بخطة** ساعدتني في ضبطها إرشادات الدكتورة المشرفة **حورية زلاقي** كالتالي:

بدأت العمل بمقدمة حملت تمهيد عام للموضوع وبعض الأهداف والأسباب...الخ ثم ثلاثة فصول: الفصل الأول كان نظريا بعنوان ماهية الجملة العربية ؛ واندرج تحته ثلاثة مباحث: المبحث الأول بعنوان" تعريف الجملة العربية " والثاني بعنوان: "أشكال الجملة العربية، والمبحث الثالث: "البنية التركيبية للجملة العربية" .

أما الفصل الثاني فعنون بـ : "التحويل بالتقديم والتأخير" وتضمّن ثلاثة مباحث: المبحث الأول كان "ماهية التحويل بالتقديم والتأخير" ، والمبحث الثاني فعنوانه: " أشكال التحويل بالتقديم والتأخير في الجملة العربية وأغراضه الدلالية"، أما المبحث الثالث فبعنوان: التحويل بالتقديم والتأخير في قصيدة " البردة " لكعب بن زهير دراسة دلالية.

أما الفصل الثالث والأخير بعنوان: " التحويل بالحذف" وتضمّن ثلاثة مباحث هو الآخر: فالأول بعنوان: "ماهية التحويل بالحذف" والثاني بعنوان: " أشكال التحويل بالحذف في الجملة العربية وأغراضه الدلالية، وكان عنوان المبحث الأخير" التحويل بالحذف في قصيدة "البردة " لكعب بن زهير دراسة دلالية.

هذا وخلصت في الأخير إلى خاتمة احتوت بعض النتائج المتوصل إليها.

إذن كانت هذه المنهجية عبارة عن فصول مقسمة إلى مباحث والمباحث إلى مطالب عبّرت عنها بلغة الأرقام المتسلسلة لتسهيل العرض.

كما استعملت مجموعة **من المصادر والمراجع أهمها:'** 'الكتاب" لسيبويه، و "الخصائص" لابن جني، "ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصاري ، و"الجملة العربية وتأليفها وأقسامها " للسامرائي، و "أساليب بلاغية" للمراغي...الخ

وفي الأخير أوجه الطلبة والباحثين لهذا الموضوع الذي يحتاج لبعد نظر وطول وقت للإلمام بكل التحويلات فيه.

هذا ولا يفوتني أن أشكر **الله عز وجل** على كل ما منحني إياه من فضله وتسهيله لي كل متاعب البحث ، ثم أتوجه بالشكر للدكتورة المشرفة **حورية زلاقي** على الثقة التي منحتها إياي وقبلت الإشراف علي بكل تواضع ورحابة صدر، فتعهدت هذا العمل منذ أن كان اقتراحا ناقشناه سويا إلى ما صار عليه اليوم من توجيه ونصح...الخ فجازاها الله علي خير جزاء وجعل تواضعها رفعة لها يوم القيامة.

المسيلة: 2 / 5/ 2017

أحلام

الفصل الأول

ماهية الجملة العربية

1. التعريف بالجملة العربية

2 . أشكال الجملة العربية

3 . البنية التركيبية للجملة العربية

1 التعريف بالجملةالعربية:

1.1تعريف الجملة العربية عند العرب القدامى:

بالرغم من أنّ الجملة لا نجد لها تعريفا واضحا في القديم بالمصطلح الذي هي عليه الآن،إلاّ أننا عندما نبحث في دفاتر القدماء من النحويين نستشفُّ مفهوما لها بألفاظ بسيطة معبرة عنها ،و لكن لها معاني مختلفة التوجه ،فهذا **"سيبويه"**(ت180) نجده يقول:**"هذا باب الاستقامة من الكلام و الإحالة فمنه مستقيم حسن ،ومحال،ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب ، فأما المستقيم الحسن فقولك:أتيتك أمس و سآتيك غدا..."**[1]

نلاحظ هنا أنّ "سيبويه" عرّف الجملة بمصطلح الكلام ثم قسّمه إلى عدة أقسام كل قسم له معنى خاص ، ولكنها بصفة عامة تتعلق بمعنى ودلالة ذلك الأخير ،ومدى إمكانية إفادته،وفي الإطار نفسه نجده يتعمق في تعريفه للكلام حتى جعل منه مرادفا للجملة،ومع أنه لم يستعمل ألفاظا صريحة للتعبير عن ذلك إلاّ أننا نستلمح مما سنعرضه من قول له: توضيحا لحدود الجملة ؛ أي هي الكلام الذي ينتهي بالسكوت ،حيثقال:**"ألا ترى أنك لو قلت:فيها عبدُ اللّه حسن السكوت وكان كلاما مستقيما ،كما حسُن واستُغنى في قولك:هذا عبد اللّه"**[2]

إذ ضرب مثال: "هذا عبد اللّه" كجملة مستقيمة لنا أن نتوقف عندها. كما يستوقفنا تعريف آخر للجملة عند سيبويه الذي ألبسها لباسا نحويا، فقال:**"هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يغنى واحد منهما عن الآخر ،ولا يجد المتكلم منه بدّا .فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه.و هو قولك عبدُ اللّه أخوك:و هذا أخوك"**[3]

1سيبويه "أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر"، **الكتاب** ، تح:عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة النحانجي، القاهرة،ط1988،3،جزء1،ص25

2نفسه ، ج2 ، ص88

3سيبويه، الكتاب ،ج1،ص23

إذن من خلال تعريفات سيبويه للكلام نجده يقصد به الجملة في أغلب معانيها ،لكنه تارة يعرفها من منظور دلالي معنوي ، و تارة أُخرى يعرفها من منظور تركيبي نحوي،و أيا كانت هذه التعريفات فهي حين تكون مجتمعة تعني "الجملة" في أشكالها المختلفة.

وهذا "**ابن جني"**(ت392) أيضا من العلماء القدامى،يُعرف الجملة بقوله:**"أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه،مفيد لمعناه .وهو الذي يسميه النحويون الجمل"**[1]

وهو هنا يضع الجملة مرادفا للكلام؛إذ إنه أعطى تعريفا للكلام ، ليختصره في الأخير بتسميته "الجمل" كما يسميها أهل النحو على حد تعبيره ، معتبرا أو مشترطا في الجملة لكي تكون جملة عنصري الاستقلالية والإفادة،ومن دونهما لا يُعتبر الكلام كذلك.

إذ أكد مساويا بين الكلام والجملة بقوله:"**الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها**"[2]

وإذا كان "ابن جني" قد عرّف الجملة بمصطلح "الكلام" ، فإنّ**"ابن السرّاج"**(ت316) وإن كان قد عاش قبله، و إذ كانا في العصر نفسه والزمن ، إلا أنه قد أتى على ذكر الجمل بمصطلحها وبيّن أنواعها فقال:**"والجمل المفيدة على ضربين:إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر"**[3]

إذن أنواع الجمل المفيدة عنده هي إما جمل فعلية أو جمل اسمية ، وهذين النوعين من الجمل كانا ولا يزالان هما شكلا كلام العرب.

ويعطي **"الزمخشري"** تعريفا للكلام،مع العلم أنه يقصد الجملة،وهذا ما سيوضحه قوله:**"الكلام هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأُخرىوذلك لا يتأتى إلاّ في اسمينكقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل و اسم نحو قولك ضرب زيد ،و انطلق بكر، و تُسمى الجملة"**[4]

1ابن جني "أبو الفتح عثمان"، **الخصائص** ،تح :محمد علي النجّار، نشر المكتبة العلمية ،ج1، ص17

2نفسه ،ج1، ص19

3ابن السراج "أبي بكر محمد بن سيهل"، الأصول في النحو،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط3، 1417هـ.1996م، ج1، ص 64

4الزمخشري"أبي القاسم.."، **المفصل في علم العربية** ،دار الجبل، بيروت، ط1، 1323هـ، ص6

لقد قسّم "الزمخشري" هو الآخر الكلام إلى قسمين هما:ما تركّب من اسمين أو من فعل واسم،وهذا التعريف نجده أقرب للمعنى التركيبي النحوي من الدلالي.

ومن خلال كل تلك التعريفات السابقة لعلمائنا القدامى نستشفُّ مفهوما للجملة،وإن لم يكن موحدا بينهم: بين من يرى أنها الكلام نفسه،و بين من يرى أنها جزء منه،و بين من يعرِّف الجملة من منظور دلالي يخص المعنى،و بين من يعرفها من منظور نحوي تركيبي، إلاّ أنها تصبُّ في النقطة نفسها، وباجتماعها(التعريفات) فقط يتضح المعنى الكلي.

2.1 تعريف الجملة العربية عند العرب المحدثين:

لقد تنوعت تعريفات الجملة عند العرب المحدثين بتنوع مشاربهم المعرفية وتأثرهم باللسانيات الغربية الحديثة المنسوبة لمؤسسها دي سوسير،و من ثم كل المدارس اللسانية المنبثقة منها أيضا.

فهذا **"مهدي المخزومي"** يُعرِّف الجملة بقوله:**"هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يُبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ،ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع. ،والجملة التامة التي تُعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية ،هي:المسند إليه، أو المتحدث عنه أو المبني عليه.المسند الذي يُبنى على المسند إليه"**[1]

وعليه فإن نظرة المخزومي للجملة نظرة وصفية،حيث تكلّم عن الصورة اللفظية و الصورة الذهنية للكلام،كما ركّز حديثه عن الجانب التركيبي للجملة ووضّح أنها تتكون من ثلاثة عناصر أهمها المسند و المسند إليه.

كما نجد في التوجه نفسه ' **إبراهيم أنيس"** يُعرِّف الجملة بقوله:**"إنّ الجملة في أقصر صورها هي: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدرمن**

1مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1 ،1964، ص31

كلمة واحدة أو أكثر.فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا :"من كان معك وقت الجريمة؟" فأجاب"زيد" فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة."[1]

يقصد من كلامه هذا أن الجملة تبدأ من كلمة واحدة مفيدة و تُؤدي معنى واضحا ، إلى أكثر من ذلك؛ أي من كلمتين فأكثر.

و يبدو أنه متأثر بالمنهج الوصفي،إذ عرّف الجملة تعريفا وصفيا دقيقا، أما علاقتها بالكلام فنرى حسب ما أورده أنها علاقة الجزء بالكل ؛أي الجملة جزء من الكلام.

ولنا عرض آخر **"لمشال زكريا"**في تناوله للجملة من زاوية توليدية تحويلية تشومسكية التأسيس، إذ أنّ حديثه في هذا المجال يرتبط بهذه النظرية وقواعدها ،فيقول عنها(الجملة)"**تتخذ قاعدة إعادة كتابة الجملة أهمية بالغة في القواعد التوليدية التحويلية من حيث القاعدة الأساسية التي تنطلق منها بقية القواعد في البنية العميقة.فالجملة، من هذه الزاوية، هي الوحدة الأساسية التي تقوم عليها هذه القواعد**"[2]

لم يكن هذا تعريفا للجملة، و إنما تحدّث فقط عن أهميتها بالنسبة لقاعدة إعادة كتابة الجملة، فصوّرها لنا بأنها هي النواة التي تقوم عليها هذه القواعد التوليدية التحويلية ، ويقول أيضا:**"ففي الواقع، تعرّف الجملة، في إطار الألسنية ،كوحدة كلامية مستقلة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحدّها. نشير إلى حدود الجملة بالرمز"#"فقاعدة إعادة كتابة الجملة تكتب على النحو التالي:**

جملة ⟵ #..... #"[3]

1إبراهيم أنيس ،**من أسرار اللغة**، ملتزمة الطبع و النشر مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،ط6، 1978، ص276-277

2مشال زكريا، **الألسنية التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية**، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ،ط2، 1986،ص23

3مشال زكريا ،**الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية**، ص24

كان هذا الكلام "لمشال زكريا"،بعد عرضه لتعريف علماء العرب للجملة في مؤلفه "الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية" ـ علما أننا لم نتعرّض له في ثنايا البحث؛ لأنه يهمنا الجانب الثاني من التعريف ـ فنجده هنا في مقام مقابلة بعض الشيء بين تعريف العرب القدامى ـ حسب ما يظهر لنا ـ وبين تعريف المحدثين الذين ارتبطت نظرتهم للجملة بنظرة الغرب لها ،لكن في إطار ما ينطبق على الجملة العربية.

كما تحدّث عن العلاقة الرابطة بين الجملة الاسمية و الجملة الفعلية و مثّل لهما بـ:

أ ـ أكل الرجل التفاحة

ب ـ الرجل أكل التفاحة

و يرى أن الجملتين (أ) و (ب) تحتويان على العناصر ذاتها وعلى العلاقات نفسها القائمة بين هذه العناصر ، لذلك فهو يعتبر أنّ العلاقة بينهما علاقة تحويلية [1]

كما سبق و أن قلنا أنه ذو نظرة توليدية تحويلية ، إذ جعل العلاقة التي تجمع بين جملة فعلية و جملة اسمية علاقة تحويلية ببساطة،دون الرجوع إلى تفاصيل حالة ركني الإسناد في الجملة بين المخبر به و المخبر عنه مثلا أو الابتداء بالفعل وتأخير الفاعل لأسباب تركيبية ، أو تقديم للمفعول بين الوجوب و الجواز ...الخ.

وهذا جانب آخر تعرّض له **"أحمد المتوكل"**؛وهو أنواع الجملة:

وتنقسم الجملة حسب منظوره، حسب مقولة المحمول التركيبية ، إلى قسمين: جملة ذات محمول فعلي و جملة ذات محمول غير فعلي ...ويصطلح على تسمية أنواع الجمل الثلاثة بالجملة الفعلية و الجملة الرابطية والجملة الاسمية على التوالي.[2]

---

1 يُنظر، مشال زكريا ،**الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية**، ص 25

2يُنظر أحمد المتوكل ،**الوظائف التداولية في اللغة العربية**، مطبعة النجاح، ط1، الدار البيضاء، 1985، ص78

نلاحظ أنَّ أحمد المتوكل في تناوله للجملة وأنواعها متأثر باللسانيات الحديثة لا سيما الوظيفية لأندري مارتيني ، فلقد استقى من هذه المدرسة بعض المعاني و الأفكار و حتى المصطلحات وأسقطها على اللغة العربية.

نستخلص من خلال تعريف الجملة العربية عند علماء العرب القدامى و المحدثين أن علمائنا الأولين قد عرّفوها من ناحية معنوية دلالية، وإن كان بعضهم قد نعتها با"لكلام" و الخوض فيه و في كونه محالا أو حسنا مثلا ، و من ناحية تركيبية تتعلق بركني الجملة و العلاقة الإسنادية بينهما. كما نجد بعضهم يجعلها هي نفسها الكلام ، وبعضهم الآخر يجعلها جزءا منه فقط أو في معناه، أما تعريف علمائنا المحدثين لها فكان تعريفا مشبعا بالرُؤى الغربية و نظرياتهم المتنوعة، فمنهم من يرى بأنها أصغر صورة لفظية ومنهم من يُطبق عليها قواعد التوليد والتحويل ومنهم من يرى بأن لها دورا وظيفيا هاما. ولكن في الحقيقة و إن اختلفت بعض جوانب تعريفاتهم لها (بين القدامى والمحدثين) إلا أنها تشترك في كونها قطعة كلام يحسن السكوت عندها.

2 ـ أشكال الجملة العربية:(أقسامها)

سنعرض فيما هو آتٍ مخطط يُوضحا لنا أقسام الجملة بصفة عامة لإبراهيم قلاتي في مُؤلفه قصة الإعراب ص 569.

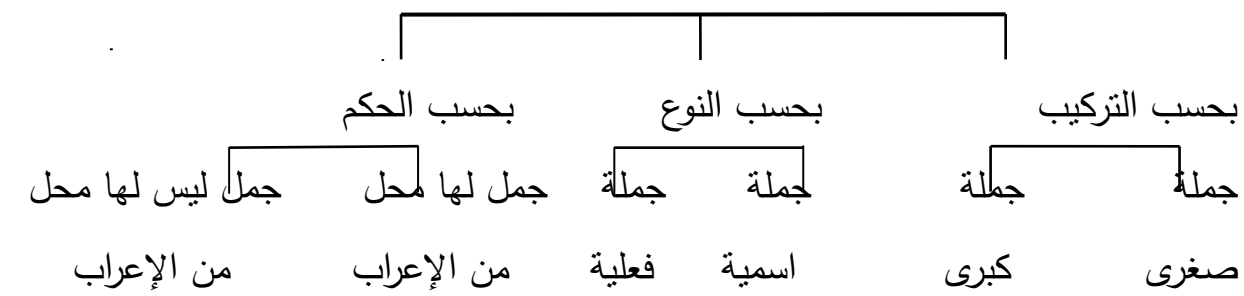

إنَّ هذا الرسم التخطيطي يُوضح لنا الطريق الذي سنسلكه فيما هو آت من البحث، إذ أنه بمثابة الخطوط العريضة للمطالب التي تندرج تحت المبحث الثاني(أشكال الجملة العربية)، وهذه المطالب الثلاث كل منها يحتوي على عناصر عديدة، كل عنصر يحتاج لدراسة مفصلة.

و عن هذه الدراسة يقول **"إبراهيم قلاتي":"غير أن الدراسات الحديثة فصلت موضوع الجمل إلى تفاصيل عديدة وقسمتها إلى أنواع كثيرة من منطلقات عديدة، لكن هذه التصنيفات الحديثة و هذه التقسيمات لا تخرج عن الإطار العام الذي حدده النحاة القدامى لأقسام الجمل"**[1]

ينم عن هذا القول أن تقسيم المحدثين للجمل لا يختلف عن تقسيم القدامى لها ، إذ لابد أن التعريف الحديث منبثق من التعريف القديم ، وأن القديم يُكمِّله الحديث .

2 ـ 1 أقسام الجملة العربية بحسب التركيب:(الاستقلال)

لقد وضّح لنا الشكل السابق أنواع الجملة بحسب التركيب، فعرفنا أنها نوعان اثنان، جملة صغرى و جملة كبرى؛ نبدأ بالتعرف على:

1-1 الجملة الصغرى:التي عُرِّفتفي كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" بـ: والجملة الصغرى هي المبنية على المبتدأ أو ما أصله مبتدأ كجملة المخبر بها في المثالين: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم[2]

ويتضح هنا أنه يربط الجملة الصغرى بالمبتدأ، فتكون مبنية عليه على حد تعبيره، أو قد تكون جملة المفعول الثاني في الجملة الأخيرة التي يُختم بها الكلام كما يرى.

يرى **"ابن هشام"** أيضا أنه بإمكان الجملة أن تكون صغرى و كبرى فيقول: **"وقد تكون الجملة صغرى و كبرى باعتبارين، نحو((محمد أبوه غلامه منطلق)) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى**

1إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، دار الهدى، عين امليلة، الجزائر، 2012، ص569

2 يُنظر، ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 1991، ج2، ص437

لا غير، و((غلامه منطلق))صغرى لا غير؛ لأنها خبر، و ((أبوه غلامه منطلق))كبرى باعتبار((غلامه منطلق)) وصغرى باعتبار جملة الكلام"[1]

و يتبين من قوله هذا و بخاصة من المثال الذي ضربه لنا أنّ الفرق بين الجملتين الكبرى و الصغرى يكمن فقط في التركيب؛ فالصغرى هي جملة بسيطة تتكون من مبتدأ و خبر مثلا، أما الجملة الكبرى هي التي تكون مركبة من جملتين فأكثر، وستكون لنا وقفة معها لبيان حدودها لاحقا.

هذا و قد عرّف**"عباس حسن"** الجملة الصغرى في مُؤلفه على النحو التالي:"**الجملة الصغرى: و هي: الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبرا للمبتدأ**"[2]

يبدو أنّ عباس حسن يشترط في الجملة الصغرى أن تقع خبرا للمبتدأ وتكون إما جملة اسمية أو فعلية.

ناهيك عن التعريفين السابقين يوجد بين أيدينا تعريف آخر **"إبراهيم قلاتي"** الذي قال عنها:"الجملة الصغرى هي الجملة المخبر بها عن مبتدأ كقولك((الظلم مرتعه وخيم))أو كقولك:((العلم يبني بيوتا لا عماد لها)). فمرتعه وخيم: جملة صغرى، أُخبر بها عن المبتدأ((الظلم))"[3]

من خلال تعريفه هذا ندرك أنّه يقصد أنّ الجملة الصغرى هي ما كانت خبرا لمبتدأ ما، و هذه النقطة بالذّات نجدها تشترك و كل التعريفات السابقة؛ أي أنّ تلك الأخيرة هي الجملة المخبر بها عن المبتدأ سواء أكانت جملة فعلية أم جملة اسمية.

2-1 الجملة الكبرى:فيما سبق أتينا على ذكر بعض ملامحها و الآن نأتي على تعريفها:

1ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2، ص 438

2عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، ط3، ج1، ص16

3 إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، ص570

" الكبرى هي: الاسمية التي خبرها جملة نحو ((زيد قام أبوه، و زيد أبوه قائم))"[1]

و باختصار "فابن هشام الأنصاري" يعني بقوله ذاك أنّ الجملة الكبرى ليست سوى جملة اسمية خبرها جملة فعلية أو اسمية، وهو شرط لتكون كبرى ولو كان الخبر مفردا لكانت جملة صغرى.

كما عرّف **"عباس حسن"**الجملة الكبرى بقوله:**"... و هي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية؛ نحو الزهر رائحته طيبة، أو: الزهر طابت رائحته"**[2]

لا يوجد اختلافا بين التعريف الأول و الثاني، فكل منهما يرى بأن الجملة الكبرى؛ هي جملة تتكون من مبتدأ إضافة إلى خبر على شكل جملة.

و يمكن القول أيضا بأنها:**"ما كان الخبر فيها جملة، فقولك: (الظلم مرتعه وخيم) جملة كبرى، مكونة من مبتدأ خبره جملة اسمية"**[3]

بكل بساطة اتضح أنّ كل التعريفات السابقة ترى بأن الجملة الكبرى هي جملة اسمية، الخبر فيها جملة فعلية أو اسمية.

2-2 أقسام الجملة العربية بحسب النوع(الإسناد):

و تنقسم الجملة العربية بحسب النوع إلى جملة اسمية و جملة فعلية و هي على النحو التالي:

1-2 الجملة الاسمية:وهي**"التي صدرها اسم، كزيد قائم، و هيهات العقيق، و قائم الزيدان، عند من جوّزه و هو الأخفش و الكوفيون"**[4]

---

1 ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2 ،ص437

2عباس حسن، **النحو الوافي**، ص16

3إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، ص570

4الإمام ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2،ص433

أي هي التركيب الذي يبتدئ باسم ما. ولقد عُرفت الجملة الاسمية أيضا بـ:" **الجملة الاسمية هي التي تبتدئ باسم مخبر عنه أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه، و يُعرب هذا الاسم مبتدأ، و يكون دائما مرفوعا بالابتداء**"[1]

و المعنى هنا واضح كونه ينم عن أنّ الجملة الاسمية لابد لها من أن تبتدئ باسم مخبر عنه أو ما هو في حكمه.

ـ و الجملة الاسمية ثلاثة أنواع و هي: جملة اسمية مبدوءة باسم صريح مخبر عنه مثل: العلم نور، جملة اسمية مبدوءة بمصدر مؤول مثل جمال الأزهر يبهرني، جملة اسمية مبدوءة باسم وهو وصف رافع لما يُغني عن الخبر[2]

لقد بيّن قلاتي أنواع الجملة الاسمية؛ فإذن هي ثلاثة أنواع ، ومهما اختلفت صفة الاسم المبتدأ به من اسم صريح أو مصدر مُؤول...إلا أنها تبقى جملة اسمية بمعناها وحتى بتسميتها.

2ـ2 الجملة الفعلية:وهي"**التي صدرها فعل، كقام زيد، و ضُرب اللص، و كان زيدقائما، و ظننته قائما، و يقوم زيد، و قم**"[3]

و من خلال ما قيل عن الجملة الفعلية، أصبحت واضحة المفهوم فهي: أي تركيب يبتدئ بفعل ما و في أي زمن من الأزمان و أيا كانت صفته...الخ

بالإضافة إلى هذا فقد عُرفت أيضا بـ: **الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا أم مضارعا أم أمرا، و سواء أكان تاما أم ناقصا، متصرفا أم جامدا، و سواء أكان مبنيا للمعلوم أم مبنيا للمجهول، مثال ذلك: نجح المجتهد، ينجح المجتهد، انجح...الخ**"[4]

3إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، ص575

2يُنظر، نفسه.

3ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**،ج2، ص433

4إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، ص582

و المقصود من هذا القول أنّ الجملة الفعلية يكفي لتكون كذلك ابتداؤها بفعل، بغض النّظر عن نوعه، زمنه ، تمامه أو نقصانه و المثال الذي ضربه لنا صاحب القول له نفس بالمدلول.

وهناك من يضيف صنفا آخر من الجمل بحسب النوع و تسمى "**الجملة المحتملة الوجهين**"؛ **و معناه أنه بإمكان هذه الجملة أن تعد اسمية كما يمكن أن تعد فعلية . وتنطوي تحت الجملة الفعلية و الجملة الاسمية جملتان هما: "الجملة الشرطية" وهي التي تتصدرها أداة شرط ، و جملة أُخرى هي: "الجملة الظرفية" و هي الجملة المصدرة بظرف أو بجار ومجرور مثل: أفي الدار أحد؟ ،أعندك كتب؟ ،فالجملة الظرفية تحتمل الاسمية و الفعلية فإن قدّرنا الظرف و الجار و المجرور متعلقين بفعل، فالجملة فعلية، و إن قدّرنا متعلقين باسم، فالجملة اسمية**[1]

و من خلال كل ما يتعلق بأقسام الجملة العربية بحسب النوع نستنتج أنّ هذا الأخير يتعلق بالابتداء و نوعه؛ فإذا كان فعلا فهي فعلية ، و إذا كان اسما فهي اسمية ، و كلاهما عملية اسنادية يتبادلان فيها الأدوار بين المسند و المسند إليه في كل من الجملة الاسمية و الجملة الفعلية، و لاسيما أنه هناك من يضيف نوعا ثالثا وهي الجملة المحتملة الوجهين لتكون بذلك ثلاث أنواع بدلا من اثنين.

3-2 أقسام الجملة العربية بحسب الحكم:

تنقسم الجملة بحسب الحكم إلى قسمين هما: جمل ليس لها محل من الإعراب وجمل لها محلا من الإعراب؛ والأصل في الإعراب أن يكون للمفرد لا الجملة، و هذا أمر واضح ، لأنّ المفرد تظهر في آخره الحركات أو ما يقوم مقامها[2]

و المقصود أنّه من المفروض أن لا تكون هناك جمل لها محل من الإعراب؛ لأنّ كل تلك الجمل لا تظهر عليها العلامة الإعرابية، عكس المفردات التي تظهر عليها هذه الأخيرة.

---

1 يُنظر ،إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب** ،ص585، 587

2يُنظر، نفسه، ص589.

3 -1الجمل التي لها محل من الإعراب:

و تعّرف بأنها:**"التي تحل محل المفرد فتعرب بإعرابه فتكون في موضع الخبر أو موضع المفعول به أو موضع المضاف إليه أو موضع الحال أو النعت و ما إلى ذلك فيكون لها محل من الإعراب و ذلك بحسب الموقع الذي وقعت فيه"**[1]

و بعد التّعرف على ماهية الجمل التي لها محل من الإعراب و التي لخّصها لنا التعريف تقريبا، نأتي على ذكرها واحدةً واحدة و بالتفصيل، مركزين على مرجعين أساسيين وهما قصة الإعراب لقلاتي و الجملة العربية تأليفها وأقسامها للسامرائي، وهذه الجمل سبعة حسب ما يراه قلاتي و أكثر من ذلك في بعض المصادر والمراجع الأخرى.

1.1 الجملة الواقعة خبرا: الجملة الأولى هي الجملة الواقعة خبرا، سواء أكانت خبرا لمبتدإ أم خبرا لناسخ. الأولى: مثل قولك: محمد أخوه ناجح، أو محمد نجح أخوه. فجملة(أخوه ناجح) اسمية و هي في محل رفع خبر المبتدأ (محمد). و جملة(نجح أخوه) فعلية و هي في محل رفع خبر المبتدأ (محمد).و الثانية مثل قوله تعالى:﴿**إِنَّ الّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ استقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ المَلائكَةُ أَلَّا تَخَافُوا و لا تَحزَنُوا**﴾ فصلت آية:29

فجملة:﴿**تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ المَلائكَةُ**﴾فصلت، آية:29، في محل رفع خبر إنَّ و أما اسمها فهو﴿**الّذينَ**﴾**فصلت آية:29** [2]

و معنى هذا أنّ الجملة قد تحل محل الخبر من حيث الحكم، فتكون إما جملة فعلية أو اسمية في محل رفع أو نصب خبر بحسب كونه خبرا لمبتدإ عادي أو خبرا لناسخ ما.

2.1 الجملة الواقعة حالا: و الجملة الثانية من الجمل التي لها محل من الإعراب، هي الجملة الواقعة حالا:

1السامرائي"فاضل صالح"، **الجملة العربية تأليفها و أقسامها**، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص195

2يُنظر، إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، 590،589

"ـ سواء أكانت هذه الجملة مرتبطة بالواو فقط مثل قولك: جاء البشير و الشمس طالعة

ـ أم كانت مرتبطة بالضمير فقط، مثل قولك: جاء علي يده على رأسه.

ـ أم كانت مرتبطة بالضمير و الواو معا كقولك: جاء علي و يده على رأسه"[1]

و الملاحظ هنا أنّ الجملة الواقعة حالا لها ثلاث أشكال فهي: إما أن تكون متعلقة بالواو أو بالضمير أو بالاثنين معا، كما لا يخفى أنّ هذه الجملة قد تكون جملة فعلية مثل: كتبتُ الدرسَ والشمسُ تُشرق، وقد تكون الجملة اسمية مثل: كتبتُ الدرسَ و الشمسُ مشرقة.

3.1 الجملة الواقعة مفعولا للقول: هيالجملة الثالثة من الجمل التي لها محل من الإعرابولنا أن نمثل لهذا بـ المثال الآتي:"قال السماءُ صافيةُ " فالجملة الاسمية من المبتدأ و الخبر (السماء صافية)في محل نصب مفعول به للفعل (قال) ، و هذا ما أكده إبراهيم قلاتي في كتابه "قصة الإعراب" ص590 حين ضرب مثالا من قوله تعالى:﴿ **قَالَ إِنِي عَبْدُ اللَّهِ ءاتانيَ الكِتَابَ**﴾ **سورة مريم آية 30**

و فسّر جملة مقول القول بتبيين محلها الإعرابي:فجملة﴿**إِنِي عَبْدُ اللَّهِ**﴾**سورة مريم آية 30** من إنّ و اسمها وخبرها جملة اسمية في محل نصب مفعول به "لقال".

و خلاصة هذا الكلام أنّ جملة مقول القول تقع مفعولا به ؛ لأنّ القول المقول بمثابة الفعل المفعول لذلك أخذت حكمه في الإعراب.

4.1 الجملة المضاف إليها اسم زمان أو مكان:تلك هي**"الجملة الرابعة من الجمل التي لها محل من الإعراب هي الجملة المضاف إليها اسم زمان أو اسم مكان فهي حينئذ في محل جر مضاف إليه"**[2]

1 ابراهيم قلاتي،قصة الإعراب، ص590

2نفسه ، ص 591

ولنا أن نوضح هذا القول بمثال نحو:(تكلمت يوم طُلب مني ذلك)، فجملة (طلب مني) هي في محل جر مضاف إليه.

1-5 جملة جواب الشرط الجازم: و قد تمّ تعريفها بأنها:"**الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا الفجائية جوابا لشرط جازم**"[1]

وسنشرح هذا القول بمثالين اثنين؛ مثال عن وقوع جملة جواب الشرط بعد الفاء وهو: (من يخاف اللّه، فإنه يعينه)، و مثال عن وقوع جملة جواب الشرط بعد إذا الفجائية وهو:(كنت أسبح إذا البرد أصابني).

1-6 جملة الصفة: إنها سادس الجمل التي لها محل من الإعراب؛ "**وهي الجملة التي تصف اسما مفردا نكرة، فتكون تابعةً له، لذلك يكون محلها بحسب ذلك الموصوف في إعرابه: نصباً ، و رفعاً، و جرّا.**"[2]

والمقصود من هذا القول يوضحه المثال الآتي في النصب مثلا: (أعجبني نصٌخطه واضح) ؛ فجملة (خطه واضح) في محل رفعه صفة لنصٌ.

1-7 الجملة التابعة: و يختم قلاتي في مرجعه قصة الإعراب ص600 الجمل التي لها محل من الإعراب بالجملة التابعة فيقول: **"السابعة من الجمل التي لها محل من الإعراب الجملة التابعة لجملة لها محل و تكون تابعة لها إما بعطف النسق، أي العطف بالحروف مثل قولك علي جاء أبوه و ذهب أخوه...و إما أن تكون تابعة لها بتوكيد لفظي، وهو الذي يكون بتكرار اللفظ مثل قولك:(علي جاء أبوه جاء أبوه)"**[3]

أي عندما تكون هناك جملة لها محل إعرابي، فالبضّرورة الجملة التابعة لهذه الأخيرة ستكون هي الأخرى ذات محل إعرابي أيضا ، و هذا يكون إما بالعطف و إما بالتوكيد اللفظي.

1السامرائي، **الجملة العربية تأليفها و أقسامها**، ص200

2 إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، ص599

3 نفسه ، ص 600

تلك الجمل التي لها محل من الإعراب وجدناها مذكورة في مراجع أخرى؛ أي متفقا عليها من قبل الدارسين، في حين أنّ هناك من يضيف جملا أُخرى سنذكرها باختصار و هي:

1-8 جملة المستثنى[1]نحو: كتبوا جميعا الدرس إلا علي.

1-9جملة المبتدأ بعد همزة التسوية نحو: سواء علي أفعلت أم لم تفعل[2]

1-10 جملة الفاعل و نائبه: و فيها اختلاف هل يكونان جملة أم لا[3]

كانت هذه الجمل التي لها محل من الإعراب هي كل ما ذكر في أهم الراجع المستعملة ، لكن هذا الكم الهائل من الجمل التي تحظى بمحل إعرابي يجعلنا نتساءل: ألا توجد تراكيب أخرى ليس لها محل من الإعراب؟؛ أي فارغة الحكم. هذا السؤال يبدو أنّ الإجابة عنه مرهونة بالمطلب المقبل (الآتي):

3 .2 الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:و هي كالتالي:

1.2 الجملة الابتدائية أو الاستئنافية : و تعرّف الجملة الابتدائية بأنها"**هي التي تقع في ابتداء الكلام، و أول النطق. سواء أكانت اسمية أم فعلية**"[4]

ومثال ذلك: (جاء الرجل) في الجملة الفعلية ، و (الجو لطيف) في الجملة الاسمية. و كلا الجملتين لا محل لهما من الإعراب.

أما الجملة الاستئنافية فهي نوعان: جمل استئنافية مفتتح بها النطق مثل بعض الجمل التي تفتح بها بعض . السور القرآنية . ، و جمل استئنافية منقطعة **عمّا** قبلها مثل: (تركني الأصدقاء سامحهم الله) جملة(سامحهم الله) استئنافية لا محل لها من الإعراب.[5]

1ينظر ،السامرائي، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**،ص200

2يُنظر نفسه ص201

3ينظر، ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ،ج2 ،ص 491

4 إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، ص605

5يُنظر، نفسه، ص606

2.2 جملة صلة الموصول: والمقصود بالموصول" **هو الاسم أو الحرف الذي يؤدي مبتغاه و لا يصل إلى مدلوله إلا بصلة توصله إلى هذا المبتغى أو المعنى، و هذه الصلة لا تكون إلاّ جملة تسمى صلة الموصول**"[1]

ومثال ذلك "الذي" في:(جاء الذي أحترمه) فجملة (أحترمه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، كان هذا مثالا واحدا فقط من بين الأسماء الموصولة الكثيرة والحروف كذلك، لكن ما يهم هنا هو إدراك أنّ صلة الموصول هي الجملة الواقعة بعد الاسم الموصول.

3.2 الجملة المفسرة أو الجملة التفسيرية: و هي:" **الكاشفة الموضحة لحقيقة ما قبلها، سواء أكان ما قبلها مفردا أم مركّبا، و هي فضلة كقولك: هذا عسجد أي ذهب. فأي حرف تفسير، وذهب مفسر لعسجد، فكأنك قلت: هذا ذهب**"[2]

فالجملة المفسرة لها دور متمثل في فك الغموض عمّا قبلها و ليس لها محل إعرابي، فجملة(أي ذهب) لا محل لها من الإعراب.

و الجملة التفسيرية " **قد تكون مقترنة بحرف تفسير، و قد تكون مجردة منه**"[3]

يُفهم من هذا القول أنَّ الجملة التفسيرية لا يُشترط فيها أن ترتبط بأداة تفسير لأنها قد ترد من دونه.

ـ و حروف التفسير هي "أي" و"أن" التي قد تأتي تفسيرية مكان" أي" و الفرق بينهما هو أن "أي" تفسر المفردات و الجمل، في حين أنّ "أن" تفسر الجمل فقط، و ذلك وفق شروط معينة أيضا.[4]

1إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب، ص313

2نفسه، 313

3يُنظر، نفسه

4 يُنظر ، نفسه ، ص 620،619

هذه الحروف لها دور تفسير الجمل السابقة بجمل مفسرة ، كما تساعدنا على تحديد هذه الأخيرة و التي هي محل دراستنا.

4.2 الجملة المعترضَة: و الجملة المعترضَةهي:**"الواقعة بين شيئين لإفادة الكلامتقوية وتسديدا أو تحسينا، وهي تقع في مواضع منها أنها تقع بين الفعل و مرفوعه... وبين الفعل و مفعوله...و بين المبتدأ و الخبر...و بين الشرط وجوابه...وقد يقع الاعتراض بين جملتين مستقلتين..."**[1]

ويمكن أن نشرح هذا القول بالتمثيل لبعض مواقع الجمل الاعتراضية نحو:

- بين الفعل وفاعله: قالـ رحمه اللّه . عليُ، قولا مأثورا.
- بين الفعل ومفعوله: شاهدت . على ما أظن . الأستاذَ اليوم في الجامعة.
- بين المبتدأ و الخبر: الجامعةُ . تبدو لي . هادئة هذه الصبيحة.

وكل تلك الجمل الاعتراضية لا محل لها من الإعراب لأنها لا يمكن أن تُعوض بأي مفردة أخرى.

5.2 الجملة الواقعة جوابا للقسم: عُرفت بـ:

" الجملة الخامسة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الجملة الواقعة جوابا للقسم سواء أذُكر فعل القسم أم لم يُذكر، كقولك: أقسم باللّه لأفعلنّ كذا و كذا.

فأُقسم: فعل قسم

باللّه: مقسم به

لأفعلنّ كذا وكذا: جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم"[2]

---

1 يُنظر ابن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**،ج3، ص من 446 إلى453

2إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، ص637

وبعد تعرّفنا على أصل جملة جواب القسم وعلى تعريفها، نطرح التساؤل الآتي: ما هي حروف القسم؟ والجواب هو:"**باء القسم (باللّه)، تاء القسم(تاللّه)**"[1]

إذن حسب قلاتي هذان الحرفان حرفا قسم، وتواجدهما بالجمل يساعد على عملية تحديد جملة القسم.

6.2 جملة جواب الشرط غير الجازم: و تكون هذه الجملة **"جوابا لشرط غير جازم كما في الحديث الشريف«إذا لم تستح فافعل ما شئت»"**[2]

نفهم من هذا أنّ الجملة التي تقع جوابا لشرط غير جازم لا محل لها من الإعراب وفإذا وقعت الجملة جوابا لأحد أفعال الشرط غير الجازمة، فالجملة بطبيعة الحال ستكون لا محل لها من الإعراب.

7.2 الجملة التابعة: وهي**" لما لا محل لها من الإعراب"**

أي هي الجملة التي تكون معطوفة على جملة أُخرى لا محل لها من الإعراب، و بالتالي سيكون لها نفس حكم الجملة الأولى ، و مثال ذلك: (الجو جميل) و(الشمس حارة)؛إذن الجملة الأولى (الجو جميل) جملة اسمية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة ابتدائية، و الواو للعطف، والجملة الثانية(الشمس حارة) جملة اسمية معطوفة على سابقتها وبالتالي لا محل لها من الإعراب أيضا.

وخلاصة هذا المبحث ككل أنّ الجمل تتفرع بحسب عدة جوانب هي: التركيب، النوع و الحكم، فمن ناحية التركيب تعرّفنا على الجملة الكبرى و الجملة الصغرى وعرفنا أنّ الأولى يكون خبرها جملة إما فعلية أو اسمية ، و الصغرى هي التي تكون خبر للمبتدأ، أما من ناحية النوع فهناك جملة فعلية تبتدئ بفعل و هناك جملة اسمية تبتدئ باسم، و أخيرا من ناحية الحكم فلقد تعرّفنا على الجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب،

1يُنظر، إبراهيم قلاتي ، قصة الإعراب، ص639

2نفسه، ص643

كل هذه الأنواع تصب في كأس واحدة ألا و هي الجملة(البنية التركيبية) بكل صورها بغض النظر عن الاختلاف في بعض جزئياتها و أشكالها. وإن كان ولابد من وجود هذا الاختلاف الذي يخص البنية التركيبية العربية، فالسؤال المطروح: أين يوجد هذا الأخير؟ أهو على مستوى البنية؟ وإن كان كذلك أيخص الجملة الفعلية أي البنية التركيبية الفعلية العربية؟ أم يخص الجملة الاسمية؟ أم كليهما؟

3. البنية التركيبية للجملة العربية(بنية الجملة العربية):

1.3 تعريف البنية التركيبية:

1.1 تعريف البنية لغة: لقد عرِّفت **البنية** بتعريفات عديدة في المعجمات اللغوية، نذكر منها **"أساس البلاغة""للزمخشري"** فهي عنده من "**البني**" فقال:" **بَنَي: بَنَى بَيْتًا أَحْسَنَ بِنَاء و بُنْيَان، و هذا بِنَاء حَسَن...و بِنَاؤُكَ مِنْ أَحْسَن و بَنَيْت بُنية و بِنية عَجِيبة. و رأيتُالبُنى و البِنى فما رأيتُ أَعْجَب مِنها ...و فُلَان يُبَانِي فلانا: يُبَارِيه في البِنَاء.، ...و بَنَى الأكل المبانِي. و بَنى على كلامهِ: احتذاه...**"[1]

ويعني هذا أنّ البنية مأخوذة من البني و البناء، و معنى يباني يباري و له معاني عديدة أيضا كيبني يحاذي...الخ إلى أنّ جميع هذه المعاني و إن اختلفت فهي تجتمع في البناء.

وتُعرّف البنية في "لسان العرب" على أنها:" **البني: نقيض الهدم، بنى البناء بنيا و بناءً و بنًى، مقصور، و بنيانًا و بنيةً و بنايةً و ابتناه و بنّاه. و البِنية و البُنية: ما بنيته، وهو البِنى و البُنى جمع بِنية، يقال بِنية، و هي مثل رِشوة و رشًا، كأن البنية الهيئة التي بُني**

1الزمخشري"أبي القاسم..." ، **أساس البلاغة**، تح محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1998،ج1، ص 78،79

عليها، مثل المِشية و الرّكبة.و البُنى بالضم مقصور، مثل البِنى، يقال: بُنية و بُنًى و بنًى، بكسر الباء، مقصور، مثل جِزية و جِزًى..."[1]

ونرى أيضا أنّ هذا التعريف يشترك مع سابقه في معنى البناء الذي هو نقيض الهدم إلا أنّ "**ابن منظور"** يكسب "البنية" معنى الهيئة التي يُبنى عليها أي الحالة أو الطريقة.

2.1 تعريف البنية اصطلاحا: يُعرفها **"يوسف حامد جابر"** في مقالته التابعة لمجلة الموقف الأدبي وتبعا و كشرح –حسب ما يبدو– لتعريف "جان بياجي" بقوله " **فالبنية هي علاقات العناصر الداخلية في إطارها، و دخولها في نظام هو الذي يحفظ لها استقرارها، و يضمن لها حركتها و تفاعلاتها داخل النظام ذاته، و يتيح لها أن تتوازن و تتعالق مع بنى أخرى تحكمها أنظمة خاصة بها. و يمكننا أن نكتشف طبيعة هذه البنية بنتيجة التحليل الدقيق لموقع العناصر التي تتشكل منها البنية**"[2]

فالبنية إذن هي مجموعة من العلاقات التي تسيّر العناصر الداخلية كما يحكمها نظام معين و خاص بها، و فيما يخص هذه الأخيرة فهناك تعريفات عديدة لها، لكنها لا تخرج عن المعنى ذاته، مع أنّ بعض الباحثين ينعتها بالنسق بدل النظام أمثال إديثكريزويل في مُؤلفه" "تعريف بالمصطلحات الأساسية" الواردة في كتاب"عصر البنيوية" وكثرة المصطلحات وتنوعها لا يؤثر على المعنى بشيء بل يُثريه.

3.1 تعريف التركيب لغة:جاء في**"المحكم و المحيط الأعظم"**معنى التركيب من مادة

---

1 ابن منظور، **لسان العرب**، تح :عبد اللّه عبد الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ج1، ص 365، مادة(ب ن ي)

2د يوسف حامد جابر، **المفاهيم الأساسية للبنيوية**، مجلة الموقف الأدبي، مجلة شهيرة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 294، تشرين الأول 1995،ص1

(ر ك ب) أنّ **"ركب الدابة ركويا: علاها. و الاسم: الرّكبة. و كل ما علي فقد رُكِبَ و ارتُكِبَ، و الرّكابُ: الإبل...و المركب الذي ستعير فرسا يغزو عليه، ...وركّب الشيء: وضع بعضه على بعض، و قد تركّب و تراكب؛ ...و المركّب: الأصل"**[1]

يظهر لنا من خلال هذا التعريف أنّ للتركيب معاني كثيرة ، و لعلّ ما يهمنا هنا هو ما ذُكر فيه تركيب الشيء أي وضع بعضه على بعض، و قد يقصد منه ضم الشيء إلى بعضه البعض و تركيبه و ترتيبه وفق نظام خاص من العلاقات التي تربط بعضه ببعض.

كما أنه وردبالمعنى نفسه في معجم لسان العرب الذي عرف فيه بـ" **و ركّب الشيء: وضع بعضه على بعض، و قد تركب و تراكب. و تراكب السحاب وتراكم: صار بعضه فوق بعض**"[2]

وكما سبق و أن قلنا أنّ ما يهمنا في كل هذه المعاني التي وردت هو معنى وضع الشيء بعضه على بعض وبه ومنه يصير تركيب، أي عندما تضع الشيء فوق الشيء أو إلى جانبه يصبح تركيبا مضموما إلى بعضه و مضبوطا بقواعد و قوانين لا تكاد تظهر أبدا في المعنى المعجمي بل قد تتوضح أكثر من خلال التعريف الاصطلاحي لها.

4.1 تعريف التركيب اصطلاحا: و هو**" جمع الحروف البسيطة و نظمها لتكون كلمة"**[3]

ويقصد بهذا القول نظم الحروف و ضمها إلى بعضها بعضا و هكذا باجتماعها تكوّن كلمة، وبضم كلمة إلى كلمة تكوّن جملة.

كما أنّ "التركيب" قد يطلق عليه مصطلح "المركب" ، و لذلك نجد **مصطفى الغلاييني**يُعرفه بـ:" **المُركَّب: قول مُؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة، مثل: ((النجاة في الصدق))، أم ناقصة، مثل: ((نور الشمس. الإنسانية الفاضلة. إن تتقن عملك))**[4]

---

1 ابن سيدة "علي ابن اسماعيل"، **المحكم و المحيط الأعظم**، تح محمد النجار، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، ط1، 1973، ج7، ص15،16

2ابن منظور، **لسان العرب**، ص1714، مادة(ر ك ب)

3الشريف علي الجرجاني، **كتاب التعريفات**، د تح، د ط، د د، ص59

2 الغلاييني مصطفى، **جامع الدروس العربية**، مراجعة الدكتور خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1993، ج1، ص12

والواضح من هذا التعريف هو أن "التركيب" قول أقل ما يتألف منه كلمتان، ولا يشترط صاحب التعريف حصول تمام الفائدة من الكلام.

2.3 البنية التركيبية للجملة الاسمية:(أشكال الجملة الاسمية)

أولا وقبل حديثنا عن بنية الجملة الاسمية، يجب أن نعرفها و لو بإيجاز؛ لأنه سبق وأن تطرقنا لتعريفها(الجملة الاسمية).

فلقد عرفها صاحب **"النحو الشافي" بـ:** "**و هي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية، نحو قوله تعالى:﴿اللَّهُ نُورُ السَمَواتِ والأرضِ﴾**[النور 35]

و هي تتكون من ركنين أساسين، و هما المبتدأ و الخبر"[1]

ومن خلال هذا التعريف يتبيّن لنا أنّ أي تركيب يبتدئ باسم فهو مركّب اسمي أو جملة اسمية، وهذا تعريف عام للجملة الاسمية السابق ذكرها، لكن إن تمعّنا قليلا سنتساءل عن بنيتها و الأشكال التي ترد عليها. أهي نوع واحد ثابت أم هناك أشكال كثيرة.

و الحديث عن بنية الجملة الاسمية أو (أنماطها الشكلية) يجرُّنا للتعرُّف على ماهية الإسناد، و على ركنيه الأساسيْن:

.1 تعريف الإسناد: "هو الحكم بشيء على شيء، مثل: زهير مجتهد، اجتهد زهير.

المحكوم عليه	**المحكوم به**
زهير	**مجتهد**
اجتهد	**زهير**

و المحكوم به يسمى مسندا، و المحكوم عليه يسمى مسندا إليه"[2]

1 محمود حني مغالسة، **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997،ص20

2سليمان فياض، **النحو العصري**، مركز الأهرام للترجمة و النشر، دتح، دط، ص90

يتضح مما سبق أنّ المسند إليه في الجملة الاسمية هو"المبتدأ" والمسند هو "الخبر"، فما هو المبتدأ؟ و ما هو الخبر؟

2.2 تعريف المبتدأ: "اسم مرفوع متحدث عنه، يقع غالبا في أول الجملة، و قد يتأخر فيها"

فالمبتدأ إذن هو اسم مخبر عنه، كما أنه قد يأتي في بداية الجملة وقد يتأخر أيضا

3.2 تعريف الخبر:" اسم مرفوع متحدث به ، يقع غالبا بعد المبتدأ، و قد يتقدم عنه، و به يتم معنى الجملة. و قد تتعدد الأخبار لمبتدأ واحد" [1]

إذن الخبر هو اسم مخبر به ، يأتي في الغالب بعد المبتدأ، و لكن قد يأتي قبله أيضا.

4.2 أشكال المسند إليه في الجملة الاسمية:

يأتي المسند إليه في الجملة الاسمية على النحو التالي: المبتدأ، اسم الفعل الناقص، واسم الأحرف التي تعمل عمل ليس، اسم إنّ و أخواتها، واسم لا النافية للجنس.[2]

لقد وضّح لنا هذا التحديد أنواع المسند إليه في الجملة الاسمية فهي : المبتدأ أو اسم أحد النواسخ أمثال كان وأخواتها أو إنّ و أخواتها أو ما يعمل عملها.

أما المسند في الجملة الاسمية فهو: خبر المبتدأ، خبر الفعل الناقص، خبر إنّ و أخواتها، و اسم لا النافية للجنس.[3]

كانت هذه هي أشكال المسند في الجملة الاسمية المتمثلة في خبر المبتدأ أو خبر أحد النواسخ.

5.2 بنية الجملة الاسمية:(أشكال الجملة الاسمية)

1سليمان فياض، <u>النحو العصري</u>، 90

2 يُنظر، المرجع نفسه، ص30

3ينظر، نفسه ص91

ويمكن أن نطلق عليها: أنماط تركيب الجملة الاسمية ، الأشكال التركيبية للمركب الاسمي ، و سنذكر هذه الأنماط كما ذكرها صاحب كتاب **الأنماط الشكلية لكلام العرب** وهي كالتالي:

والصور التي يأتي هذا النمط عليها هي:(اسم+أداة+...)،(اسم+اسم+...)، (اسم+إشاري+...)،(اسم+خالفة+...)،(اسم+ضمير+...)،(اسم+فعل+...)، (اسم+موصول+...)"[1]

كان هذا ذكر مختصر لمختلف صور البنية الاسمية للجملة، حيث يجب أن يكون بداية الكلام اسم، ثم يليها إما أداة أو اسم أو عنصر إشاري أو خالفة أو ضمير أو فعل أو اسم موصول، و للتعرف أكثر على هذه الصور، سنوضح كل واحدة على حدة بمثالها وهي كالآتي:

أولا:اسم+أداة+... :

- اسم مرفوع+ما + اسم على وزن أفعل +ضمير متصل

عنصر + نمط مسلسل، ومثاله:{ زيدٌ*(ما أحسنه) }

- اسم معرفة منصوب + في (وأخواتها) + اسم نكرة مجرور + اسم معرفة مجرور

عنصر + عنصر + نمط مزدوج. و مثاله: { التضحية *في* (سبيل الوطن)}

- اسم نكرة منصوب منون على صيغة المصدر + و (لا . ف . ثم) + اسم نكرة منصوب منون منصوب على صيغة المصدر

نمط مزدوج + عنصر. و مثاله: {(سلاما و)*تحيةً }

- اسم مرفوع + إن + فعل مضارع مجزوم + ف + ضمير منفصل + اسم مرفوع

نمط مسلسل + نمط مسلسل. و مثاله: {(الطالب إن يذاكر)*(فهو ناجحٌ)}

- اسم معرفة أو علم مرفوع + و(ثم . ف . أو . بل . لا) + اسم معرفة مرفوع

1 جلال شمس الدين، **الأنماط الشكلية لكلام العرب**، توزيع مُؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1995، ج3، ص189

نمط مزدوج + عنصر. و مثاله: {(المرشد وَ)*الدليلُ)[1]

يمكن الإشارة إلى أنه من خلال ما سبق، قد تعرّفنا على صور أنماط تركيب الجملة الاسمية التي تخص النمط الأول (**الاسم** + **الأداة** + ...) و لقد توضّح لنا الأمر أكثر عندما دُعمت كل صورة بالمثال المناسب لها؛ فالاسم يبقى كما هو و ما التغير إلا على مستوى نوع الأداة تقريبا.

ثانيا: اسم + اسم + ... و هو كتالي:

- مصدر مرفوع +اسم معرفة مجرور+اسم معرفة منصوب+اسم نكرة منون منصوب

نمط مزدوج + عنصر + عنصر، ومثاله:{(شربُ الطفلِ)* اللبنَ*، مغليًّا}

- اسم معرفة أو علم مرفوع + اسم نكرة مرفوع على صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبّهة + اسم نكرة منصوب منون

عنصر + نمط مزدوج. و مثاله: {؛الجرّاحُ*(شجاعٌ قلبا)}

- اسم معرفة مرفوع + اسم نكرة مرفوع + ، اسم نكرة مرفوع + اسم نكرة مرفوع

نمط مزدوج + عنصر + عنصر. و مثاله:{(الأنماط شكلية)*،مجزّأةٌ*،مسلسلة؛}

- اسم معرفة + اسم نكرة غير منون مرفوع + ضمير متصل + اسم مرفوع

عنصر + نمط مزدوج + عنصر. و مثاله: { الشعر *(أساسه)*العاطفة}

- اسم معرفة أو علم مرفوع + اسم نكرة مرفوع على صيغة أفعل + من + اسم مجرور + اسم نكرة منصوب منون

نمط مسلسل + عنصر. و مثاله: {(الآباء أكثر من الأبناء)* خبرة}[2]

---

1 يُنظر، جلال شمس الدين الأنماط الشكلية لكلام العرب،ج3، ص 189، 190، 192 ، 194 ، 196

2يُنظر، جلال شمس الدين، **الأنماط الشكلية لكلام العرب**، ج3، ص 197 ، 199، 200 ، 201 ، 203، 205

هذا وتبقى الصور كثيرة على هذه الصيغة المتمثلة في: (اسم +اسم +...) و لكن كلها في الإطار نفسه لذلك نكتفي بهذا الحد؛ لأن المعنى أصبح واضحا ، فالركنين الأساسيين ثابتين، و التغير يخص العناصر الثانوية.

ثالثا: اسم + إشاري + ...

- اسم مرفوع نكرة+إشاري مبني + اسم نكرة مجرور

نمط مزدوج + عنصر، ومثاله: {(سيارة هذا)+ الرجل}

- اسم معرفة مرفوع + إشاري مبني + اسم نكرة مرفوع ،

عنصر + عنصر+ عنصر و مثاله: {(النجاح * ، ذلك* أمل،}[1]

لقد تعرّفنا إذن على صور هذا النمط (اسم + إشاري + ...) الذي يكون فيه الاسم دائما مرفوعا ، مع أنه قد يأتي نكرة و له أن يأتي معرفة ، لكن الإشاري فيأتي مبنيا.

رابعا: اسم + خالفة + ...

- اسم معرفة مرفوع + نعم (بئس) + ما + فعل ماضي أو مضارع مرفوع + بِ + ضمير متصل + اسم مرفوع

نمط مسلسل + عنصر و مثاله: {(الرحمة نعم ما يتصف به)* الطيب}[2]

إذن الهيئة التي ترد عليها الجملة الاسميةحين تأتي على شكل(اسم+خالفة+...) هي هيئة بسيطة ومثالها بسيط، فالاسم دائما يبقى اسم+أحد أفعال المدح أو الذم مثلا،ثم تتم بمتمم ما.

خامسا: اسم + ضمير + ...

- اسم مرفوع + ضمير منفصل+ اسم نكرة مرفوع منون + اسم نكرة مرفوع منون

عنصر + نمط مزدوج + عنصر. و مثاله: {؛ زيدُ* (أنا موقن)*، كريم، }

1يُنظر، جلال شمس الدين،**<u>الأنماط الشكلية لكلام العرب</u>**، ص233 ، 234

2يُنظر، المرجع نفسه، ص 236

- اسم نكرة على صيغة المصدر مرفوع + ضمير متصل + اسم معرفة منصوب+ اسم نكرة مرفوع منون، نمط مزدوج + عنصر + عنصر. و مثاله: {(إعدادك) *الدرس*جيدٌ}[1]

من خلال الشكل(اسم + ضمير + ... يتضح لنا وجود عدة صور تبعا لهذا الأخير، لكن اختصرناها في صورتين اثنتين فقط، و هي كافية لولوج المعنى فهي تكون اسما + ضمير إما متصل أو منفصل.

سادسا: اسم + فعل + ...

- اسم علم أو معرفة مرفوع + فعل ماضي أو مضارع مرفوع مسند للمفرد الغائب + اسم منصوب

نمط مزدوج + عنصر، و مثاله:{(العاطفة قطعت) *الطرقَ}

- اسم معرفة أو علم مرفوع أو منصوب + فعل ماضي أو أمر أو مضارع مرفوع + اسم منصوب + ضمير متصل؛ عنصر + عنصر + نمط مزدوج. و مثاله:{ زيدٌ* ، ضربت*(غلامه)}[2]

كان هذا آخر عنصر من هذا المطلب تناولناه بالشرح، و يبدو أنّ هذا الأخير واضح المعنى؛ إذ يجب أن يُبدأ الكلام باسم ثم يليه فعل إما(ماضي أو مضارع أو أمر) يفي هذا بالغرض ثم تأتي الفضلة.

خلاصة القول بالنسبة لبنية الجملة الاسمية ، مفادها أنه يجب أن يُبدأ الكلام باسم ثم يليه إما(اسم، فعل، أداة ، ضمير، إشاري، خالفة، أو موصول) ثم بعد ذلك تتم الجملة بفضلة ما، و بهذه نكون قد وضّحنا بنية الجملة الاسمية.

1يُنظر، ،ج3، جلال شمس الدين الأنماط الشكلية لكلام العرب ، ص 239، 241

2يُنظر، نفسه ، ص 248 ، 251

3 .3 البنية التركيبية للجملة الفعلية: (أشكال الجملة الفعلية):

سبق و أن تطرقنا لتعريف الجملة الفعلية ،ولكن لأجل التذكير سنذكر تعريفا آخرا مختصرا و مفيدا وهو:" **ما كانت مبدوءة بفعل بداية حقيقية، مثل: تفتح النوار**" [1]

فالجملة الفعلية تختلف عن الجملة الاسمية من ناحية الابتداء، إذا هي ابتدأت باسم فهي اسمية وإن هي ابتدأت بفعل فالجملة فعلية.

أما التعريف بالبنية ، فسبق و أن تطّرقنا إليه و كذلك التركيب و الإسناد ، كل هذه الخطوط العريضة التي تفتح أمامنا آفاقا واسعة في مجال بنية الجملة الفعلية، قد وضّحناها و لكن إذا كان المسند في الجملة الاسمية هو الخبر ، فهو في الجملة الفعلية الفعل، و إذا كان المسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ فهو في الجملة الفعلية الفاعل، إذن ومن خلال كل ما سبق، ما هو الفعل؟ و ما هو تعريف الفاعل؟

3 .1 الفعل: وهو المسند أي أحد ركني الجملة الفعلية الأساسي و عمدتها، كما أنه يحمل دلالة الزمن و الحدث و قد يكون الفعل ماضيا، مضارعا أو أمرا و يأتي تاما أو ناقصا ، لازما أو متعديا...الخ

3 .2 الفاعل: و هو المسند إليه في الجملة الفعلية و أحد ركنياها الأساسيين (العمدة) ولقد عرفه كتاب "**النحو الشافي**"على النحو التالي:" **اسم مرفوع تقدمه فعل مبني للمعلوم، و دلّ على من فعل الفعل، مثل: كتب علي، أو من قام به الفعل، مثل: انكسر الكوبُ .**

و الفاعل إما أن يكون اسما ظاهرا، و إما أن يكون ضميرا متصلا...الخ"[2]

فالفاعل إذن هو من يقوم بالفعل و يكون اسما سواء ظاهرا أو ضميرا متصلا أو مستترا، و يأخذ حكم الرفع و له أن يتقدم عن المفعول أو يتأخر عنه.

1محمود حني مغالسة، النحو الشافي، ص19

2سليمان فياض، النحو العصري، ص108 ، 109

3 .3 أشكال المسند إليه في الجملة الفعلية:هي:**الفاعل ، نائب الفاعل** [1]

يتضح من هذا أنّ المخبر في الجملة الفعلية ليس له سوى شكلين هما: الفاعل أو نائب الفاعل.

3 .4 أشكال المسند في الجملة الفعلية:وهو :**الفعل، اسم الفعل** [2]

المخبر به في الجملة الفعلية له صورتان اثنتان هما: الفعل و اسم الفعل.

3 .5 بنية الجملة الفعلية:

النمط الفعلي: ويتكون من جملة من العناصر تزيد بطبيعة الحال عن اثنين، و يبدأ بفعل ثم يليه عنصرٌ آخر ثم عنصرٌ ثالثٌ ، و قد يكون هناك عنصرٌ رابعٌ و خامسٌ حسب ما تحتاج إليه الجملة و النمط الفعلي على النحو التالي: (فعل + أداة + ...)،(فعل + اسم +...)، (فعل + إشاري + ...)،(فعل + خالفة + ...)،(فعل + ضمير+ ...)،(فعل + فعل+ ...)،أما نمط (فعل + موصول + ...) لا يوجد إلاّ في الأنماط المسلسلة[3]

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ النمط الفعلي يتكون من ستة أشكال هي في حقيقتها صور مختلفة للجملة الفعلية، كل صورة منها مبدوءة بفعل بحكم نوع الجملة التي بين أيدينا، يليه مباشرةً إما: اسم، إشاري، خالفة، ضمير أو فعل و سنوضِّحها واحدة تلوى الأخرى :

أولا: فعل + أداة + ... :

وله صور كثيرة نكتفي بذكر صورة أو صوتين فقط لتوضيح هذا الشكل:

- فعل لازم مبني للمعلوم ماضي أو مضارع مرفوع أو فعل متعدي مبني للمجهول مسند للمفرد الغائب + في(أو إحدى أخواتها) + اسم مجرور + اسم مرفوع

نمط مسلسل + عنصر ، ومثاله:{(؛ يتحدث في الحفل)* سيدةٌ}

---

1 ينظر، سليمان فياض **، النحو العصري** ، ص90

2يُنظر، نفسه ، ص91

3يُنظر، نفسه، ص318

- فعل لازم ماضي أو مضارع أو أمر + أداة + ضمير متصل + كلَّ (بعض) منصوب + اسم مجرور.

نمط مسلسل + نمط مزدوج ، و مثاله:{(امكثوا لديه)*(كلَّ الوقت)}[1]

من خلال توضيح شكل:(فعل + أداة + ...)، يتبين لنا أنه يجب البدء بعل ثم أداة لا يهم نوعها سواء أكانت حرف جر أو إحدى الحروف الأخرى كـ :ثم ، أو ، إذا ...الخ ثم متمم.

ثانيا :فعل + اسم + ...

- فعل ماضي أو مضارع مرفوع مسند للمفرد الغائب + اسم معرفة أو علم مفرد مرفوع + اسم مفرد منصوب

نمط مزدوج + عنصر. و مثاله: بنت الدولة شبابا؛

- فعل ماضي أو مضارع مرفوع + اسم مرفوع + اسم منصوب + اسم منصوب

نمط مزدوج + عنصر + عنصر، و مثاله:{(يزعم الأطفال)* الخيالَ* واقعا}[2]

وهذا الشكل ليس بينه و بين الشكل الأول فرق سوى في العنصر الثاني الذي يأتي بعد الفعل، ففي الأول أداة و في الثاني اسم؛ أي فعل + فعل بشكل طبيعي ، فالفعل هو "بَنت" و الفاعل"الدولة" و كثيرا ما نجد هذا النمط غالبا عند استعمال أغلبية النّاس. و توجد صورة أخرى لهذا الشكل يكون فيها المسند إليه هو نائب الفاعل و نمثل له بـ: كُتِب الدرس يوم الاثنين.

ثالثا: فعل + إشاري + ...

- فعل لازم ماضي أو مضارع + إشاري مبني + نفس(كلُّ، عين، جميع، بعض، ذات) مرفوع + ضمير متصل

نمط مزدوج + نمط مزدوج. و مثاله: {(سافر هؤلاء)*(أنفسهم)}

1يُنظر، جلال شمس الدين، **الأنماط الشكلية لكلام العرب**،ج3، ص319 ، 321

2يُنظر، نفسه، ص 342، 345

- فعل لازم مبني للمعلوم، أو متعدي مبني للمجهول. ماضي أو مضارع مرفوع + إشاري ماعدا المثنى +اسم معرفة مرفوع.

نمط مزدوج + عنصر، و مثاله: {(جاء هذا)* الرجل} [1]

إذن يتضح أنّ العنصر الإشاري في المثال الأول هو" هؤلاء" و في المثال الثاني هو "هذا" ، فكل منهما يحل محل الفاعل أي المسند إليه.

رابعا: فعل + خالفة + ...

- ؛ قال + خالفة +أداة

عنصر + نمط مزدوج ، و مثاله: {قالت* (، بيدَ أنَّ)} [2]

وهذا الشكل من أشكال البنية التركيبية للمركب الفعلي بسيط و واضح، بحيث أنه يحتوي على صورة واحدة واضحة ، فالفعل دائما يبقى بمكانه، و لكن العنصر الذي يأتي بعده هو خالفة و في المثال هي " بيد أنّ"

خامسا: فعل + ضمير + ...

- فعل متعدي مبني للمعلوم مرفوع إذا كان مضارعا + ضمير متصل + اسم منصوب

نمط مزدوج + عنصر، و مثاله:{(صافحته)* مشجِّعا}

- فعل متعدي مبني للمعلوم ماضي أو مضارع مرفوع + ضمير متصل + اسم نكرة مرفوع + اسم معرفة مجرور + اسم نكرة منصوب منون

نمط مزدوج + نمط مزدوج + عنصر. و مثاله:{(؛ تعجبني)*(شرفةُ البيت)* فسيحا}[3]

في هذا الشكل يتضح لنا أنّ الفعل + الضمير يعطينا عملية إسنادية ، إذا كان الضمير في محل رفع فاعل كما في المثال: صافحته: فصافحت(فعل+فاعل(التاء))

1ينظر، جلال شمس الدين، **الأنماط الشكلية لكلام العرب**،ج3، ص 433، 434، 435

2يُنظر، المرجع نفسه، ص 442، 443

3يُنظر ،نفسه،ج3، ص442، 443

سادسا: فعل + فعل + ...

- فعل أمر + فعل مضارع مجزوم أو مبني + اسم منصوب

عنصر + نمط مزدوج. ومثاله: {إعمل،*(تنل الجزاء)} [1]

وعليه فهذا النوع من أنماط البنية التركيبية للجملة الفعلية، لا يمكن حصوله إلاّ إذا كان الفعل الأول فعل أمر ثم يليه فعل مضارع مجزوم أو مبني...الخ

أما خلاصة الكلام لهذا المطلب ، فيمكن أن نقول إنّ بنية الجملة الفعلية تتكون من ستة أنماط (أشكال) كل نمط يحتوي على عدة صور، يمكن للجملة الفعلية أن ترد عليها، لكن نحن في عرضها مِلنا للاختصار لأنه الطريق الأمثل لفهم العرض ، وما يمكن استنتاجه هو أنّ الجملة الفعلية دوما تبدأ بفعل ، في حين أنّ العنصر الذي يليها قد يأتي: اسم، فعل، أداة ، خالفة، ضمير، إشاري، ثم متمم بعد ذلك.

1يُنظر، جلالشمسالدين،الأنماطالشكليةلكلامالعرب،ج3،ص 444، 445، 446

الفصل الثاني

التحويل بالتقديم و التأخير

1 . ماهية التحويل بالتقديم و التأخير

2 . أشكال التحويل بالتقديم و التأخير في الجملة العربية و أغراضه الدلالية

3 . التحويل بالتقديم و التأخير في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير

2. التحويل بالتقديم والتأخير:

1.2 ماهية التحويل بالتقديم والتأخير:

1.1 تعريف التحويل عند العرب القدامى: لم يكن للتحويل مفهوم دقيق لفظا ومعنى في القديم ولكنه كان موجودا ومؤصلا كمفهوم لمصطلح آخر، أو مصطلحات عديدة لمعنى واحد أما مصطلح التحويل فلقد ظهر مؤخرا مع الدراسات الغربية التشومسكية،غير أنّ ما يهمنا هنا هو نظرة القدامى له وكيفية تعريفهم لهذا الأخير ولو بمصطلحات أخرى كالعدول، الانزياح، الانصراف... الخ. ويبدو أنّ" العدول" كان أقرب هذه المصطلحات لما نقصده اليوم بالتحويل فلقد **"وجد مصطلح العدول بنفسه ومعناه عند العرب القدماء مع وجود مرادفات له نحو التجوّز، الانصراف، الخروج الشجاعة العربية ...الخ"**[1]

ويبدو أنّ **"سيبويه"** أقدم من تحدث عن مصطلح العدول في مؤلفه "**الكتاب**" إلاّ أنه خصص حديثه ذلك عن العدول في مجال الصرف حيث ألمّ بهذا الموضوع بشكل دقيقو مفصّل ومع أنّ الموضوع خُصّ بالصرف ، فهو يبقى في المجال التركيبي والمفهوم هنا واحد حتى لو طبقناه على غير الصرف فهو يفيد معناه ، ويظهر عنده المصطلح في قوله:**"باب ما جاء عن حده من المؤنث"**[2]

وهنا يظهر ذلك الأخير"العدول" صريحا في قوله: "**كما جاء المذكر معدولا عن حده نحو: فُسَقَ، ولُكَعَ، وعُمَرَ، وزُفَرَ، وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث**" [3]

كانت لفظة العدول واضحة المعنى والمقصود منها التحويل والتّغير عن أصل الوضع حتى وإن لم تكن هذه اللفظة مقننة ومنظّرة كما هي عليه اليوم والمكنّاة "بالتحويل" إلاّ أنها كانت

1مريم أقرين، **العدول التركيبي الاسمي في قصائد "ابن خفاجة الأندلسي" بين النحو والبلاغة**، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكّمة، العدد20، 1393، 2015، ص10

2سيبويه "أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق هارون عبد السلام، مكتبة الخناجي، القاهرة، دط، ج3، ص270

3 نفسه ، ج3 ،ص 270

مؤصلة الجذور، وأما الدراسات الحديثة اليوم فهي لم تُضف لهذا المصطلح سوى نوعا من التنظير.

ونجد أنّ هذه اللفظة قد تكررت عند **"سيبويه"** كثيرا، فهي لم تكن كأي كلمة عابرة بل كان يعي ما يقول، إذ قال عن المعدول، "**فقد يجيء هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المنادى المُؤنث، كما كان فُسَقُ ونحوه للمذكر، وقد يكون اسما للوصف غير المنادى وللمصدر ولا يكون إلاّ مُؤنثا لمُؤنث فقد يجيء معدولا كعُمَرَ، ليس اسما لصفة ولا فعل ولا مصدر**"[1]

كما سبق أن قلنا إنّ هذا المصطلح يعني التحويل حتى ولو لم يظهر بهذا الاسم في القديم، لكن يكفي أن كانت دلالته موجودة وعليها بنى المحدثون مفاهيمهم له ومزجوه بشيء من التنظير، ومع هذا يبقى التأصيل هو الركيزة التي أنارت درب علماء اليوم.

وتناول التحويل "**ابن جني**" أيضا معبرا عنه بلفظة "العدول" وذلك في كتابه "**الخصائص**" في **(باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف)**[2]

ورد المصطلح بجلاء هنا، كما أنّ صاحب هذا الباب قام بشرحه بدقة حيث قال: **"اعلم أنّ هذا موضع يُدفع ظاهره إلى أن يُدفع غوره وحقيقته"**[3]

ويقصد بقوله هذا المتعلق بشرحه لعنوان الباب، أنّه في بعض الأحيان نواجه حروفا ثقيلةُ النطقِ عند تكرارها، لكن عند تبديل حرف منها بآخر ولو كان أثقل منها لسهل النطق مثل كلمة "حيوان" التي أصلها "حييان" وبدلت الياء واوا لتسهيل النطق بها وكان ذلك. وستتوضح لك الفكرة أكثر إذا نظرت إلى "ابن جني" في مُؤلفه "الخصائص" ج3 ص15

---

1 سيبويه، **الكتاب**، ج3 ،ص 270

2ابن جني ، **الخصائص**، ج3، ص18

3ابن جني،الخصائص،ج3،ص18

ونجد أيضا أحد علماء العرب القدامى قد استعمل مصطلح "العدول" بمعنى "التحويل" وهو المبرد في "**المبرد**" في كتابه "**المقتضب**" في باب سمي بـ:**(ما كان من الأسماء المعدولة على فَعَالِ)**[1]

ويعني بهذا ما كان محولا من الأسماء على وزن فَعَالِ أو المتغيرة عنه أو المنصرفة، ومع هذا فلا يهمنا شرح عنوان بابه بقدر ما يهمنا لفت النظر إلى أنّ علمائنا القدامى قد تناولوا المصطلح بألفاظ أُخرى والمفهوم واحد، ونجده يفسر هذا الباب بقوله: **"اعلم أنّ الأسماء [التي] تكون على هذا الوزن على خمسة أضرُب: فأربعة منها معدولة. وضرب على وجهه. فذلك الضرب هو ما كان مذكّرا أو مؤنّثا غير مشتق، ويجمع ذلك أن تكون مما أصله النكرة. ...وأما ما كان معدولا فمجراه واحدٌ في العدل وإن اختلفت أنواعه"**[2]

لقد تناول "المبرّد" أيضا "العدول" الذي سبق القول أنه مرادف التحويل، حتى وإن لم يكن كذلك من ناحية الدقة المتناهية فإنه يصبُّ في المعنى نفسه، فكل ما قيل عن العدول يُثبت اشتراكه والتحويل في المفهوم، ولعله يصح أن نقول عكس هذا؛ أنّ المقصود بالتحويل هو العدول لأن هذا الأخير نال درجة الأسبقية والتأصيل أما التحويل ما هو إلا اسم؛ أيكنية ثانية وجديدة لمفهوم أصيل وثابت ثبوت عراقة علمائنا القدامى، والسؤال المطروح: كيف تناول العرب المحدثون هذا المصطلح؟

1 . 2 تعريف التحويل عند العرب المحدثين:(العدول)

نجد طائفة من العلماء المحدثين العرب قد تناولوا التحويل بمعنى العدول وبألفاظ أخرى كذلك، تماما كعلمائنا القدامى، وفي المقابل نجد طائفة أخرى قد تأثرت بالمدارس اللسانية الحديثة على غرار المدرسة التوليدية التحويلية ففضلت نعت هذا المفهوم المشترك بـ

1المبرِّد "أبي العبَّاس محمد بن يزيد"، **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، دط، 1994، ج3، ص368

2نفسه.

"التحويل"ولنا أن نبدأ بالطائفة الأولى أمثال **"تمام حسان"**الذي ظهر عنده مصطلح **العدول** فقال بعد عرضه لمخارج النون المختلفة "**... كل ذلك فروع للنون، وكله عدول عن الأصل بحسب الموقع، وبسبب ارتباطه بالموقع يعتبر عدولا مطردا، وبسبب اطراده يسهل رده إلى أصله، فنعرف أنّ هذا الفرع من قبيل النون وإن لم يكن نطقه في مخرج اللثة...**"[1]

كان هذا مجال آخر للتحدث فيه عن العدول الذي هو التحويل طبعا، لكن لا يهم المجال الذي ورد فيه المصطلح بقدر ما يهم هو بحد ذاته وتناول علمائنا له قديما وحديثا بمصطلح ومعنى واحد، هذا وكل المجالات التي ورد فيها هي مصطلحات لغوية بحتة، وتغير المصطلح في حقولها يفيد في كونه مصطلحا مطاطيا لا يُحتكر في ميدان دون الآخر.

وها هنا نجد**"تمام حسان"** قد تعمق في الجانب التركيبي للجملة، وهو ما نبحث عنه فقد تحدث عن العدول من هذا الجانب فقال: **"و شرط جواز العدول عن أصل من هذه الأصول أن يُؤمن اللبس فتتحقق الفائدة ومن هنا لا يكون الحذف إلا مع وجود الدليل، ولا يكون الإضمار إلاّ عند وجود المفسّر، ولا يكون الفصل إلا بغير الأجنبي، ولا التقديم والتأخير إلا مع وضوح المعنى وحيث تكون الرتبة واجبة الحفظ"**[2]

ويقصد أنه يجب أن لا يتم العدول أو التحويل إلا إذا تمَّ التأكد بأنه لا يوجد أي لبس، وأنّ هذا الأخير سيحقق الفائدة، فاشترط حصول العدول بالحذف بتوفر الدليل والإضمار بالمفسّر، والفصل بالأجنبي على حد تعبيره، وأخيرا يأتي التقديم والتأخير الذي يربطه بوضوح المعنى وهذا الأخير هو مقصد بحثنا وغاية تفسيرنا.

1تمام حسان،**الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص110

2 نفسه ، ص122

كما تناول "**صلاح فضل**" العدول معبرا عنه بمصطلح "**الانحراف**" وصبَّ تعريفه للعدول في في إناء أسلوبي، وأكسبه صفة الأسلوبية فقال:"**إنّ الأسلوب هو في جوهره انحراف عن قاعدة ما**" [1]

ومهما اختلفت المصطلحات التي تفيد التحويل فإنّه يبقى ذو دلالة واحدة، وهو ما عبّر عنه بالانحراف وجعله والأسلوب سيّان، إذن فالأسلوب هو تغيير وتحويل وابتعاد عن القاعدة لغاية ذات فائدة ما.

أما الطائفة الثانية من المحدثين العرب التي عرّفت التحويل كما هو عليه الآن، فتعريفها يتقاطع مع المدارس اللسانية الحديثة وعلى رأسها المدرسة التوليدية التحويلية، ومع هذا يبقى شرف الدراسة عربيا، فهذا "**مشال زكريا**" عرّف التحويل تعريفا حديثا فقال: "**يقوم مفهوم التحويل على الملاحظة التالية: توجد في اللغة جمل كثيرة يرتبط بعضها ببعض بصورة وثيقة، ولا، يمكننا، من خلال دراسة عناصرها فقط أن نلحظ الصلة القائمة بينهما. لنأخذ الجمل التالية:(16) أكل الرجل التفاحة. (17) الرجل أكل التفّاحة.(18)التفّاحة أكلها الرجل.**

لابد لنا لكي نفسر العلاقة القائمة بين هذه الجمل، من مفهوم يتيح لنا أن نبحث في علاقة الجمل بعضها ببعض، ويسمح بأن نعيد تركيب عناصرها"[2]

يبدو أنّ مشال زكريا يريد بهذا القول؛ أنه لا يمكن تفسير ولا شرح نوع التحويل القائم في الجمل المعروضة أمامنا إلاّ إذا عرفنا نوع العلاقة القائمة بين تلك الجمل، والتحويل القائم بينهاهو التقديم والتأخير.

و يقول أيضا "**يصلح مفهوم التحويل في هذا المجال إذ ينصّ على إمكانية تحويل جملة معيّنة على جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام. وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف،أيضا، المعاني الضمنية العائدة للجمل.**"[3]

1صلاح فضل، **علم الأسلوب مبادئهوإجراءاته**،دار الشروق، مدينة نصر، القاهرة، ط1، 1998، ص208

2مشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، مرجع سابق، ص14

3نفسه ، ص14

أي أنّه بالإمكان تحويل جملة ما من المستوى الظاهر إلى مستوى أعمق، وبإمكان التحويل(مفهومه) الكشف عن نوع التغيير الواقع في الجمل وسبر أغواره أيضا.

ويرى مشال زكريا أيضا أنّ التحويل عندما يقع بالفعل، نجد أنّ عدة جمل تفيد المعنى ذاته.[1]

أي أنّ تحول الجمل بعضها إلى بعض لا يلغي المعنى المشترك بينها ولا يغيره إلى معنى ثاني.

و "**رابح بومعزة**" أيضا من المحدثين الذين حاولوا إعطاء التحويل مفهوما يليق به، مع أنه متأثر بالمدرسة التوليدية التحويلية فيقول: **"تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى. ويقصد به في النحو التوليدي التغيرات التي يُدخلها المتكلم والمستمع على النص، فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام"**[2]

ويقصد به التحويل من جملة إلى جملة أخرى عن طريق مجموعة من التغيرات التي يستعملها مستخدم اللغة.

3.1 تعريف التقديم والتأخير:

لقد نال التقديم والتأخير اهتماما واسعا منذ القديم، باعتباره ظاهرة نحوية بلاغية هامة، يتعرض لها الإنسان بقصد وبغير قصد لما فيها من إثارة وتشويق عند تقديم عنصر تركيبي وتأخير الآخر.

ولقد خصص له **"ابن جني"** فصلا سماه (فصل في التقديم والتأخير) [3] وقام بشرح هذا الفصل بالتدقيق وذكر أنواع التقديم والتأخير وبيَّن أنّ هذا الأخير على ضربين فقال:" و**ذلكعلى ضربين: أحدهما ما يقبله القياس. والآخر ما يسهله الاضطرار"**[4]

1مشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، مرجع سابق، ص14

2رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص45

3ابن جني، **الخصائص**، ج2، مرجع سابق ص 382

4 نفسه

وكأنه أراد بهذا القول أنّ التقديم والتأخير يكون إما اختياريا أو إجباريا، وقد ضرب أمثلة جمة على ذلك.

وهذا **"عبد القاهر الجرجاني"** عرّفه من باب الأهمية وأكساه صبغة بلاغية رائعة الوصف، لهذا خصص له فصلا هو الآخر سمّاه [القول في التقديم والتأخير] [1] وقال عنه:**"هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعةٍ، ويفضي بك إلى لطيفةٍ، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعُه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سببا أن راقك ولطُف عندك أن قدِّم فيه شيء وحوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان"**[2]

والمقصود أنّ هذا الباب أي (التقديم والتأخير) له قيمة وفائدة جمالية كبيرة، وبسببه تستحسن سماع الشعر لأن مواقع الكلمات قد غيِّرت مما يدفعك للبحث عن تلك الأخيرة المؤخرة واستقبال الكلمات المقدمة وأنت تعلم أنها قُدِّمت أو أُخرت لغاية ما.

وذهب "الجرجاني" إلى أنّ تقديم الشيء على وجهين فقال: **"تقديم يُقال إنه على نية التأخير وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه...و تقديم لا على نية الأخير ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه..."**[3]

و معنى هذا أنَّ التقديم على ضربين ؛ الأول: ما كان قد قُدِّم مع نية في ذلك، ويبقى المقدَّم محافظا على حكمه، والضرب الثاني وهو المقدم دون نية في ذلك مع عدم محافظته على حكمه الأول؛ فقد يكون قبل التقديم مبتدأ وبعده يصير خبرا.

---

1 عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح: محمد رضوان الداية و فايز الداية، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 2007، ص143

2 نفسه

3 نفسه

وظل العلماء يعطون تلك الأهمية البالغة للتقديم والتأخير إلى أن تطورت نظرتهم إليه شيئا فشيئا، إذ فصّلوا فيه أكثر، فهذا **"السامرّئي"** من باحثي اليوم، أعني أنه من اليوم، فلقد عرّفه بقوله: **"ذكرنا أنّ النحاة جعلوا للكلام رتبا بعضها أسبق من بعض فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير وإن وُضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب القديم والتأخير"**[1]

ويقصد من قوله هذا أنّ ظاهرة التقديم والتأخير هي مخالفة الأصل في ترتيب الكلام،أي تأخير ما ينبغي له التقديم وتقديم ما ينبغي له التأخير في الوضع الطبيعي.

و مع كثرة التعريفات في هذا المجال نجد أنفسنا في بعض الأحيان نقع في الإطناب لكن، طبيعة البحث تفرض علينا الرجوع والميل إلى الاختصار المفيد ومن هذا المنطلق قد يتبادر إلى أذهاننا سؤال يجمع بين تعريف التحويل (العدول) وتعريف "التقديم والتأخير" فنقول: ما هو مفهوم التحويل بالتقديم والتأخير؟ أو بصيغة أخرى ما هو مفهومالعدول بالتقديم والتأخير؟

4.1 مفهوم التحويل (العدول) بالتقديم والتأخير: كما سبق أن عرفنا أنّ التحويل هو عدول عن الأصل الطبيعي للكلام، أي تغيير وانزياح وانصراف عن القاعدة التي تقضي بترتيب الكلمات ترتيبا ثابتا، أما التقديم والتأخير فهو تقديم لما أصله مؤخر وتأخير لما أصله مقدم كتقديم الخبر والمفعول وتأخير المبتدأ والفاعل؛ لذلك فمفهوم التحويل (العدول) بالتقديم والتأخير لا يخرج عن الجمع بين ما قلناه عن التحويل وعن تلك الظاهرة اللغوية إن صحّ التعبير **" وهذا النوع من العدول الذي يتم بتغيير مواقع أجزاء الكلام داخل التركيب النحوي للجملة، يظهر فيما يدرسه البلاغيون تحت مبحث: التقديم والتأخير"**[2]

1السامرائي ، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها** ،مرجع سابق،ص37

2ابراهيم بن منصور التركي، **العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج19، العدد40، 1428هـ، ص24

لقد أعطى صاحب هذا القول تعريفا مختصرا لهذا النوع من العدول، قاصدا منه أنّ العدول الذي يكون بعدم الحفاظ على الرتبة الأصلية يُدعى "العدول بالتقديم والتأخير"

ولا يمكن إنكار مزية التقديم والتأخير ألا وهي محافظة الكلمات على معناها النحوي ووظيفتها بالرغم من تغير رتبتها، وهذا النوع من العدول خاضع لقضية الرتبة كما سبق القول أي؛ تموقع الكلمات وإمكانية ذلك **"و هناك نوعان من الرتبة وهما (المحفوظة وغير المحفوظة) والفرق بينهما ما يكمن في الفرق بين الواجب والجائز في النحو؛ فالتقديم في الرتبة المحفوظة حكم تركيبي نحوي صرف لا مجال فيه لاختيار المتكلم...أما الرتبة غير المحفوظة فالتقديم فيها أمر اختياري يمكّن من التصرف في العبارة؛ لأنه يصبح وسيلة أسلوبية تستجلب بها المعاني وتقلّب العبارة لتناسب مقتضى الحال"**[1]

و المقصود أنّ الرتبة سواء (محفوظة أو غير محفوظة) هي قاعدة الموقع في الجملة و" التقديم والتأخير" كظاهرة نحوية تتحكم بها هذه الأخيرة، فإن كانت الرتبة محفوظة فلا إمكان لاختيار المتكلم وإن كانت غير ذلك جاز له الاختيار بين التقديم إن شاء أو التأخير.

2 . 2 أشكال التحويل بالتقديم والتأخير في الجملة العربية وأغراضه الدلالية:

2 . 1 التحويل بالتقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

1 . 1 تقديم الخبر جوازا وتأخير المبتدأ:

يجوز تقديم الخبر وتأخير المبتدأ **"فإنّ الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، لأنه وصف له في المعنى فاستحق التأخير كالوصف. ويجوز تقديمه على المبتدأ إذا لم يجب تأخيره ولم يجب تقديمه"**[2]

1يوسف يحياوي، **الجوانب التركيبية للجملة العربية في دواني محمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون**، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص46 ، 47

2عبد الله بن صالح الفوزان، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار المسلم للنشر والتوزيع، دط، ج1، ص179

المعنى واضح هنا وليس هناك داعي لتكرار الكلام، فللخبر أن يتقدم أو يتأخر ما لم يرد في حقه الوجوب اتجاه ذا أو ذاك.

و بالرغم من أنّ أصل الخبر التأخير إلا أنه **"يجوز تأخر الخبر أو تقدمه إذا لم يوجد فيه ما يوجب تأخره أو تقدمه فيرجح تأخره على الأصل، ويجوز تقدمه لعدم المانع"**[1]

ومثال ذلك: في الجامعة طلاب مجتهدون، فالخبر هنا الجار والمجرور وقد جاء متقدما والمبتدأ جاء متأخرا وهو (طلاب مجتهدون) ويمكن أن تعكس الجملة من ناحية التقديم والتأخير ولا ضرر.

يُعتبر هذا البيت شاهد من شواهد تقديم الخبر عن المبتدأ جوازا.

ففي الأفُقِ الرَّحبِ هَوْلُ الظَلَامِ وَقَصْفُ الرُّعودِ وَعَصْفُ الرياحْ [2]

هنا الخبر مقدم وهو الجار والمجرور(ففي الأفق الرحب) وأما المبتدأ طبعا فهو مؤخرو متمثل (في هول الظلام...)

1 .2 تأخير الخبر وجوبا وتقديم المبتدأ: وهذا شرح لبعض الأبيات من ألفية ابن مالك ستسهل علينا الطريق وتختصر لنا حالات تأخير الخبر وجوبا وهي:

يتأخر الخبر وجوبا عندما يتساوى المبتدأ والخبر في المعرفة أو النكرة، وإذا كان الخبر فعلا أو كان منحصرا أو مسندا للام الابتداء، أو كان مسندا لما له حق الصدارة في الكلام.[3]

وشرح عبد اللّه بن صالح الفوزان حالات تأخير الخبر وجوبا من ألفية ابن مالك ص54،55:على شكل نقاط كالتالي:

---

1 جميل أحمد ظفر، **النحو القرآني قواعد وشواهد**، مكة المكرمة،ط2، 1998،ص219

2 نقلا عن محمود مغالسة، النحو الشافي، ص188

3ينظر، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي،**ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا**، توشيح: المختار بن بونا الجكي الجنقيطي،مع انضمام الطرة في الفوائد النحوية، لعدد من العلماء الموريطانيين، صححه أباه بن محمد...دار النشر، ط1،ص54،55

- **"أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة. أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ لوجود مسوغ ولا قرينة تبين المبتدأ من الخبر. فيؤخر الخبر لئلا يلتبس بالمبتدأ لو قدم. فمثال المعرفة: خالد زميلي"**[1]

أي عندما يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة يُقدم حينها المبتدأ وجوبا ويُؤخر الخبر.

- **"أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: الدنيا تفنى...ولو قدم الخبر لصار من باب الفعل والفاعل. لا من باب المبتدأ والخبر"**[2]

أي إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر فلا يجوز التقديم لأنها ستتحول بذلك التقديم من جملة اسمية إلى جملة فعلية.

- **"أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ بإنما نحو:إنما النّاس أعداء لما يجهلون. أو بإلا نحو: ما الكتاب إلا جليس لا يمل. ...فلا يجوز تقديم الخبر لأن المقصور عليه مع (إنما) هو المؤخر ومع(إلاّ) ما بعدها لو قدم لم يعلم أنّه مقصور عليه مقدم. فيحصل لبس"**[3]

أي إنّ الجملة الاسمية إذا كان مبتدئها محصورا في الخبر سواء بإنما أو بإلا لا يجوز تقديم خبره عليه لأنه حاصل لا محال.

- **"أن يكون المبتدأ مستحقا للتصدير إما بنفسه أو بغيره. فالأول كأسماء الاستفهام نحو: من فاتح بلاد السند؟ ... وأسماء الشرط نحو: من يفعل الخير يجد ثوابه"**[4]

1عبد الله بن صالح الفوران، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، ص 180

2نفسه، ص 181

3 نفسه.

4 نفسه، ص 182

أي أنّ الخبر لا يقدم إذا كان المبتدأ مما له حق الصدارة في الكلام . ولقد وردت حالات التأخير الوجوبي في مرجع أخرى بالطريقة التالية:

ـ أن يخاف التباس المبتدأ بالفاعل وذلك إذا كان الخبر جملة فاعلها ضمير مستتر

ـ أن يقترن الخبر بإلا لفظا أو معنى.

ـ أن يكون المبتدأ مستحقا للتصدير إماّ بنفسه أو بغيره متقدما عليه، ومن الأسماء المستحقة للتصدير بنفسها أسماء الاستفهام والشرط، وكم الخبرية، والموصول الذي في خبره الفاء وضمير الشأن إذا أُخبر عنه بجملة، وما التعجبية، ومن الأسماء المستحقة للتصدير بغيرها متقدما عليها ما اقترن بلام الابتداء. [1]

كل ما ذُكر من حالات تفيد عدم إمكانية تقدم الخبر على مبتدئه .

1 . 3 تقديم الخبر وجوبا وتأخير المبتدأ: يتقدم الخبر وجوبا في أربع حالات هي:

- **"إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة، مخبرا عنها بظرف أو جار ومجرور، نحو: "في الدار رجل" و"عندك ضيف" ...(و إنما وجب تقديم الخبر هنا لأن تأخيره يوهم أنه صفة وأنّ الخبر منتظر، فإن كانت النكرة مفيدة لم يجب تقديم خبرها"**[2]

أي أنّ المبتدأ إذا كان نكرة غير مفيدة وجب تقديم الخبر عليها وإن كانت مفيدة لم يجب حينه تقديمه عليها.

- **"إذا كان الخبر اسم استفهام أو مضافا إلى اسم استفهام، فالأول، نحو: "كيف حالك؟" والثاني نحو: "ابن من أنت؟" و"صبيحة أي يوم سفرك" (وإنما وجب تقديم الخبر هنا لأن لاسم الاستفهام أو ما يضاف إليه صدر الكلام"**[3]

---

1 يُنظر احمد جميل ظفر، **النحو القرآني قواعد وشواهد**، ص215، 216

2 مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، راجعه ونقمه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت،ط28 ، 1993، ج1، ص267

3 نفسه ، ج1، ص268

و معنى هذا أنّ الخبر إذا وقع اسما مما له الصدارة في الكلام حينها يجب تقديمه.

- **"إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى شيء من الخبر نحو: "في الدار صاحبها" ...(و إنما وجب تقديم الخبر هنا، لأنه لو تأخر لاستلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك ضعيف قبيح منكر"**[1]

و المراد بهذا واضح أي؛ إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر وجب تقديم الخبر، إذ لابد من عودة الضمير على متقدم لا متأخر.

- **"أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ. وذلك بأن يقترن المبتدأ بإلا لفظا، نحو: ((ما خالق إلا الله))، أو معنًى، نحو:((إنما محمود من يجتهد))"**[2]

إذن في هذه الحالة على الخبر أن يُقدم ويُؤخر المبتدأ، لأن تلك الصفة وهي الخبر محصورة في المبتدأ لا غير.

1 . 4 أحكام أسماء وأخبار كان وأخواتها بين القديم والتأخير:

4 . 1 تقديم خبر كان على اسمها جوازا:

أولا وقبل كل شيء، ننبِّه إلى أنّ أحكام تقديم المبتدأ والخبر العاديين من دون نواسخ هي نفسها بوجود النّاسخ إلا في بعض الحالات القليلة جدا، لذلك علينا بالرجوع لتلك الأحكام السابقة لنفهمها الآن مع كان وأخواتها.

و بالرجوع إلى تقديم خبر كان على اسمها نقول ما قاله **"الأنباري": "فإن قيل: فهل يجوز تقديم أخبارها على أسمائها؟ قيل: نعم يجوز، وإنما جاز لأنها لمّا كانت أخبارها مشبهة**

1 مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج1 ، 268

2 نفسه

بالمفعول، وأسمائها مشبهة بالفاعل، والمفعول يجوز تقديمه على الفاعل: فكذلك ما كان مشبها به"[1]

و يتضح ذلك في قوله تعالى :﴿**وَ كَانَ حَقاً عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ**﴾ الروم 46

(فكان) الناسخ، (حقا) اسمها مقدم، و(نصر) مبتدأ مؤخر

لكن اختلف العلماء في توسط خبر ليس؛ أي تقديم خبرها على اسمها، فمنعها ابن درستويه ولا وجه لمنعه فقد جاء في القرآن متوسطا على قراءة سبعية في قوله تعالى:﴿ لَيْسَ البرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهكُم قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ﴾ البقرة176. فقد قرأ حمزة وحفص بنصب (البرَّ) على أنه خبر ليس مقدم والمصدر المؤول من (أن تولوا) اسمها مؤخر، وقرأ الباقون بالرفع [2]

يبقى القرآن الكريم خير شاهد باعتبار أنّ جميع الأحكام والقواعد مستقاة منه لأنه أفضل كلام وأفصحه، بل هو النموذج المثالي الذي نعود إليه ونحتكم به لتصحيح كلامنا وسيبقى كذلك.

و أيضا **"قد يتقدم خبر كان أو إحدى أخواتها على اسمها جوازا إذا كان شبه جملة واسمها معرفة مثل: صار في افريقية الكثير من الدول المستقلة"**[3]

فخبر كان شبه جملة مع لزوم أن يكون اسمها معرفة جاز له التقدم والمثال وضح لنا ما كان غامضا.

---

1 الأنباري " الإمام أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد"، **أسرار العربية**، تح: محمد البجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، 577هـ،ص138

2 ينظر، جميل أحمد ظفر، **النحو القرآني قواعد وشواهد**، ص 232

3 يوسف الحمادي ومحمد الشناوى ومحمد شقيف عطا، **القواعد الأساسية في النحو والصرف**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، دط، 1994، 1995،ص73

4 . 2 تقديم خبر كان على اسمها وجوبا: "و يتقدم وجوبا إذا كان شبه جملة واسمه نكرة، مثل: صار في إفريقية كثير من الدول المستقلة. وأصبح بينها تضامن وتعاون. أو كان في اسمها ضمير يعود على بعض خبرها، مثل: كان في المحكمة قضاتها"[1]

و من هنا يتضح لنا وجود الخلاف بين الجواز والوجوب في تقدم خبر كان على اسمها فإذا كان شبه جملة واسمه معرفة فله أن يتقدم جوازا ولكن إن كان اسمها نكرة وجب عليه التقدم، فبالأضداد تتضح المعاني.

4 . 3 تقدم خبر كان وأخواتها على كان: فإمكان خبر كان وبعض أخواتها أن يتقدم عليها إلا في بعض الحالات لذلك: **"فإن قيل: هل يجوز تقديم أخبارها عليها أنفسها؟ قيل: يجوز ذلك في ما لم يكن في أوله((ما)) نحو: ((قائما كان زيد)) وإنما جاز ذلك لأنه لما كان مشبها بالمفعول، والعامل فيه متصرف. جاز تقديمه عليه كالمفعول، نحو((عمل ضرب زيد)) "**[2]

يتضح هنا أنّ المانع في تقدم خبر كان على اسمها هو ماعدا ما سبق بـ "ما" والسبب في ذلك أنه كافة ومكفوفة مثل : هنا ما كان زيد ، فالمعنى غير صالح كونها نفت ما بعدها.

4 . 4 عدم جواز تقدم أسماء كان وأخواتها عليها:

إنه لا يجوز تقدم كان أو إحدى أخواتها عليها **" فإن قيل: فلم لم يجز تقديم أسمائها عليها أنفسها كما يجوز تقديم أخبارها عليها؟ قيل: إنما لم يجز تقديم أسمائها عليها، لأنّ أسمائها مشبهة بالفاعل، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل، فكذلك ما كان مشبها به، وجاز تقديم أخبارها عليها لأنها مشبهة بالمفعول، والمفعول يجوز تقديمه على الفعل كما بينا"**[3]

---

1 يوسف الحمادي ومحمد الشناوى ومحمد شقيف عطا، **القواعد الأساسية في النحو والصرف** ،ص 73

2الأنباري، **أسرار العربية**، ص138

3نفسه ، ص139

لقد علَّل صاحب "**أسرار العربية**" السرّ وراء عدم جواز تقديم اسم كان عليها هي أو إحدى أخواتها، وعرفنا أنّ السبب في ذلك هو الشبه بين اسم كان والفاعل فإذا تقدّم الفاعل على فعله تحولت الجملة إلى اسمية وكذلك الأمر هنا؛ فإذا سبق الاسم عامله تحولت الجملة إلى جملة اسمية عادية.

1 . 5 أحكام أسماء وأخبار الأحرف المشبهة بالفعل بين التقديم والتأخير:

5 . 1 تقديم خبر الأحرف المشبهة بالفعل على اسمها:

يجوز أن يتقدم الخبر على اسم إنّ في بعض الحالات بالرغم من أنّ " **الأصل في اسم الأحرف المشبهة بالفعل أن يتقدم على الخبر، ولكن يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم إذا كان جارا ومجرورا أو ظرفا ، مثل: (إنّ في الصيف طالبا ، إنّ أمامك فارسا)**" [1]

أي إذا كان الخبر شبه جملة أو ظرف جاز له أن يأتي بعد الحرف المشبه بالفعل مباشرة في مرتبة وسط بين ذلك الأخير واسمه، إذن **"إن كان شبه جملة جاز تقدمه على اسمها نحو: إنّ داخل السجن مظلومين، إنّ لي أملا "** [2]

أي (إنّ) حرف مشبه بالفعل، (داخل السجن) خبر إنّ مقدم و(مظلومين) اسمها مؤخر.

5 . 2 تقديم خبر الأحرف المشبهة بالفعل وجوبا:

و ذلك في حالتين: إحداهما: أن يتصل بالاسم ضمير يعود على شيء من الخبر نحو: إنّ في البيت أهله وإنّ عند سعيد أصدقاءه، وعلة وجوب تقديمه في هذه الحالة منع عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة، والثانية: أن يقترن بالاسم لام الابتداء نحو: إنّ من الامتحان لألما [3]

1محمد علي عفش، **معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب**، دار الشرق العربي، بيروت . لبنان، حلب . سورية، ط1، 1995، ص26

2محمد أسعد النادري،**كتاب في قواعد النحو والصرف**، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ط2، 1997، ص572

3ينظر المرجع نفسه

من هنا تبَّين أنّ اتصال اسم إنّ بضمير يعود على شيء من الخبر أو اقترانه بلام الابتداء يوجب تأخره وتقدم خبر إنّ عليه.

ـ أما أنّ تقديم خبر إنّ وأخواته عليها، فهذا يمتنع مطلقا ولا يجوز أبدا.[1]

دون الرجوع إلى شواهد على هذا ، فإنّ المعنى بذلك (تقديم خبر إنّ عليها) يبدو غير صحيح كأن تقول: صافيةٌ إنّ السماءَ، فلا دلالة لهذه الجملة وكما تظهر فهي غير تامة الإفادة

5 . 3 تأخر خبر إنّ وأخواتها وتقدم اسمها وجوبا: وكما ذكرت الكتب أنّ هذا يتم في حالتين فقط لا ثالث لهما وهو:" **إذا كان الخبر مفردا أو جملة** " [2] ومثال ذلك: إنّ الجو لطيفٌ، وأيضا: كأنّ الحياة سرعان ما تنقضي، والمثالين السابقين يوضح كل منهما الخبر المفرد والخبر الجملة.

2 . 2 التحويل بالتقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

2 .1 تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا: يتقدم المفعول به على الفاعل من باب الوجوب في حالات عديدة، منها ما ذكرته مجلة العلوم والتقانة وهي:

1. أن يكون الفاعل محصورا بعد إلا كما في قوله تعالى: ﴿**وَ مَا يَعْلَمُ تَاوِيلَهُ إِلَّا اللهُ**﴾ آل عمران الآية7

وكذلك إذا كان الفاعل محصورا بإنما لأنها تقتضي أن يكون المحصور بها متأخرا كقوله تعالى: ﴿**إِنَمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاؤُا**﴾ فاطر 28

2. طول الكلام مع الفاعل وتوابعه مما يغمر المفعول به، ولا نتبينه حين يتأخر كقوله تعالى: ﴿**وَ إِذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُوْلُوا القُربَى واليَتَامَى والمَسَاكِينُ فارزُقُوهُم**﴾ النساء الآية8

1يُنظر، جميل أحمد ظفر، **النحو القرآني قواعد وشواهد**، ص251

2حسن محمد نور الدين، **الدليل إلى قواعد اللغة العربية**، دار العلوم العربية، بيروت . لبنان، ط1، 1996، ص165

3. أن يكون المفعول به ضميرا متصلا والفاعل اسم ظاهر نحو: أكرمك زيد[1]

كانت هذه بعض مواضع وجوب تقديم المفعول به على الفاعل ومنها: أن يكون الفاعل محصورا بعد إلّا أو بإنما ،أو أن يطول الكلام مع الفاعل وتوابعه أو أن يكون المفعول ضميرا متصلا ، وهناك حالات أخرى لوجوب تقديم المفعول على الفاعل:

4 . **" أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، نحو: قاد السيّارة صاحبها "** [2]

إذن إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به وجب تقديم المفعول به وتأخير الفاعل.

5 . **"إذا كان الفاعل ضميرا منفصلا واقعا بعد (إلّا)"** [3]

كانت هذه الحالات كل ما استطعنا جمعه من المراجع والتي تنصّ على وجوب تقديم المفعول به وتأخير الفاعل، وقد وُضحت أكثر وانمحى منها الغموض بسبب وجود الأمثلة المرافقة لكل حالة، وبعد تعرفنا على مواضع تأخير الفعل وتقديم المفعول به ؛ نتساءل عمّا إذا كان تقديم لمفعول به على الفعل ممكنا ، وإن حصل ذلك فهل هو واجب أم جائز؟

2 . 2 تقديم المفعول به على الفعل وجوبا : هناك مجموعة من المواضع التي يجب فيها على المفعول أن يتقدم على فعله وهي:

1. أن يكون المفعول به من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام نحو: ما تقرأ تستفد ونحو: أي طريق سلكت؟، أو كان مضافا إلى اسم له الصدارة نحو: كتاب من قرأت؟

2 . أن يكون منصوبا بجواب أمّا المقرون بفاء الجزاء وليس لهذا الجواب منصوب مقدما غيره كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾سورة الضحى الآية 9

1فضل الله النور علي، **ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية**، مجلة العلوم والتقانة، مجلد 12 ،(02) للعام 2011، نوفمبر 2012، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية اللغات، ص182

2محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، ص497

3عبد العالي سالم مكرم، **تطبيقات نحوية وبلاغية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 ، 1992، ج2، ص22

وسبب وجوب تقديمه هنا وجود فاصل بين أمّا وجوابها، فإن وجد فاصل غيره لم يجب تقديمه نحو: أما الآن فاقبل نصيحتي.

3 . أن يكون ضميرا منفصلا يوجب تأخره عن عامله اتصاله به وضياع الغرض البلاغي من تقديمه نحو: أيها المجاهدون إيّاكم يُنتظر الوطنُ لتحرير أرضه ، فتأخير المفعول يفسد أسلوب الحصر المقصود بلاغيا ويوجب عودة الضمير إلى الاتصال بالفعل[1]

وتلخص الحالات السابقة في: أن يكون المفعول من أسماء الصدارة في الكلام أو أن يكون منصوبا بجواب أما المقرون بفاء الجزاء أو أن يكون المفعول ضميرا منفصلا يوجب تأخره عن عامله اتصاله به.

2 . 3 موانع تقديم المفعول به على فعله: وهذه الموانع هي ثمانية نذكرها كالآتي:

1. أن يكون مفعولا لفعل التعجب أفعل نحو: ما أجمل الأزهار

2. أن يكون محصورا بإلّا المسبوقة بنفي نحو:لا يحتاج المريض إلّا الشفاء

3. أن يكون مصدرا مؤولا من أن المشددة أو المخففة ومعموليها نحو: ذكرت الصحف أنّ اجتماع الرئيس مؤجل.

4 . أن يكون في صلة أحد الحرفين أن وكي الناصبتين للفعل نحو: يجب أن تمضغ الطعام جيدا لتريح معدتك.

5 . أن يكون مفعولا لفعل منصوب بلن، ولكن يجوز تقديم المفعول به على لن نحو: شيئا لن نجني من الحرب.

6 . أن يكون مفعولا لفعل مجزوم بلم أو لمّا أو لام الأمر أو لا الناهية، ولكن يجوز تقديم المفعول به على الحرف الجازم نحو: صوتا لم أسمع.

7 . أن يكون تقديمه موقعا في لبس نحو:سمع موسى عيسى.

1يُنظر، النادري، نحو اللغة العربية، ص618 ، 619

8 . أن يكون كل من الفاعل والمفعول ضميرا متصلا، ولا حصر في أحدهما نحو: ساعدته.[1]

إذن كانت تلك هي موانع تقديم المفعول به على فعله؛ أي تقديم الفعل على مفعوله، وكل تلك الموانع تدفعنا للسؤال التالي: ألّا توجد مواضع يجوز فيها تقديم المفعول به على فعله أو تأخيره؟

2 . 4 تقديم أو تأخير المفعول به على فعله جوازا:و عن هذا الأمر يقول "النادري": **"يجوز تقديم المفعول به على فعله وتأخيره عنه في غير المواضع السابقة التي يجب فيها أحد الأمرين"**[2]

وكان هذا غرض تقديمنا لحالات وجوب تقديم المفعول به على الفاعل وللحالات التي تمنع ذلك لأنه باتضاح كل تلك المواضع نستطيع أن نقول : أن كل ما لم يرد ذكره في الواجبات والموانع فهو جائز(جواز تقديم المفعول به أو تأخيره).

2 . 5 تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا وجوبا: سندرج مجموعة من المواضع التي توجب تقدم المفعول على كل من الفعل والفاعل وهي كالآتي:

1 . إذا كان اسم شرط، نحو: من يُنجح الله فهو الناجح.

2 . إذا كان اسم استفهام، نحو: أي كلمة أقول لكم؟

3 . إذا كان مضافا لاسم استفهام، نحو: كتاب من أخذت؟

4 . إذا كان(كم أو كأين) الخبريتين، نحو: كم كتابا ملكت، أو كأين حويتُ.

5 . إذا كان مضافا إلى كم الخبرية، نحو: درس كم أستاذٍ حفظت.

6 . إذا كان منصوبا بجواب "أما" وليس لجواب أما منصوب مقدم غيره، نحو: أما المعلمَ فأطعه[3]

هي عدة حالات ترتب عناصر الجملة الفعلية ترتيبا لزوميا لا مكان فيه للجواز؛ فإذا كان المفعول به أحد العناصر المذكورة، فما علينا سوى تقديمه على الفعل وفاعله.

1يُنظر، محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، ص619

2 يُنظر، محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، ص619

3 يُنظر حسن محمد نور الدين، **الدليل إلى قواعد اللغة العربية**، ص 79 ، 80

2 . 6 تقديم المفعول به على الفعل وفاعله جوازا:

يقول "**حسن محمد نور الدين**": "يجوز تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا، نحو: عليا أكرمت."[1]

إنّ الجواز في هذا الشأن مرتبط كل الارتباط بموانع تأخير المفعول على العنصرين السابق ذكرهما؛ أي عندما لا نجد أي حالة من الحالات الموجبة لتقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا فثمة جواز للتقديم أو التأخير.

2 . 7 تقديم الفاعل وجوبا وتأخير المفعول به: يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول به وجوبا فيما يلي:

1 . إذا كانت علامات الإعراب مقدرة على الفاعل والمفعول معا بحيث يؤدي تأخير الفاعل عن المفعول معا إلى اللبس، فمنعا للبس يجب تقديم الفاعل، إذا لم توجد قرينة أو دليل يُظهر الفاعل ويُوضحه مثل: سامحَ جارَي أخي.

2 . إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متصلين ولا يوجد حصر في أحدهما مثل: سامحتك اليوم

3 . أن يكون المفعول محصورا بأداة الحصر (إنما) نحو: إنما ذبح أبي الكبش.

4 . أن يكون المفعول محصورا بأداة الحصر (إلّا) نحو: ما كتبت التلميذة إلّا الدرسَ

5 . أن يكون الفاعل ضميرا متصلا والمفعول به اسما ظاهرا نحو: زرت مصرا [2]

هذه الحالات نجملها في سطر؛ أن تكون العلامة الإعرابية غير ظاهرة على الفاعل والمفعول، إذا كانا ضميرين متصلين غير محصورين، أن يكون المفعول محصورا بـ (إلّا) أو (إنما)، أن يكون الفاعل ضميرا متصلا والمفعول به اسما ظاهرا، فوجود إحدى هذه العناصر المذكورة يوجب تقديم الفاعل.

---

1 نفسه، ص 79

2يُنظر عبد العالي سالم مكرم، **تطبيقات نحوية وبلاغية**،ج2 ص20

2 .8 تقديم الفاعل وتأخيره جوازا:

" يجوز تقديم الفاعل وتأخيره إذا لم يوجد ما يمنع التقديم والتأخير" [1]

لقد سبق وأن ذكرنا موجبات تقديم الفاعل وموجبات تأخيره ومنه نستنتج أنّ عدم ورود أي عنصر من تلك العناصر في بنية تركيبية ما وعلى وجه الخصوص الجملة الفعلية يجعل من التقديم والتأخير جائز الاستعمال بالنسبة للفاعل والمفعول به.

و يجوز تقديم الفاعل على المفعول إذا أمن اللبس ومن ذلك:

1 . أن يكون الفاعل والمفعول اسمين ظاهرين نحو: صافحت مريمُ عائشةَ، ونستطيع أن نقول صافحت عائشةَ مريمُ؛ لأن الحركة الإعرابية ظاهرة على كليهما ولا يمكن أن يلتبس أمرهما بالتقديم والتأخير.

2 . أن يتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل لأن الضمير المتصل بالمفعول به إذا قُدِّم على الفاعل، يعود حينها على متأخر لفظا ورتبة لأن رتبة الفاعل التقديم وذلك جائز نحو:علّم الأستاذ تلاميذه [2]

إذن من خلال ما سبق تعرفنا على الحالات التي يجوز فيها التقديم والتأخير سواء بالنسبة للجملة الاسمية أو الجملة الفعلية لأنها مبلغ غايتنا لما لها من دلالات جمالية وبلاغية يُبدع فيها الكاتب أو المتكلم ليكسب كلامه تحويلا غير عادي يجذب به المتلقين أما الحالات التي توجب التقديم و التأخير فلا مجال فيه لاختيار المتكلم، من هنا نطرح سؤالا يستفزنا وهو: أكل تلك التحولات بدون أغراض دلالية جمالية أو بلاغية؟ وإن كان الجواب بلا، فما هي تلك الأخيرة؟.

---

1 نفسه ،ج2، ص23

2يُنظر جميل ظفر، **النحو القرآني قواعد وشواهد**، ص 196 ، 197

2 . 3 الأغراض الدلالية والجمالية للتحويل بالتقديم والتأخير:

3 . 1 الأغراض الدلالية والجمالية لتقديم المسند إليه:

1 . تمكن الخبر في ذهن السامع، لأن في المبتدأ تشويقا إليه وهو ما يثير فضول النفس لمعرفة المسند.

2 . تعجيل المسرة أو المساءة بالمسند إليه المتقدم نحو: النجاح نلته أو الرسوب أصابك

3 . تعجيل الأمان به مثل: السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

4 . تعجيل التلذذ به مثل: سعاد لا تخذل من يحتاجها.

5 . التعجيل بتعظيمه أو بتحقيره نحو: محمد صلى الله عليه وسلم أخلاقه رفيعة. ، أما المثال على التحقير نحو: المال وسخ الحياة.

6 . الإشعار بأن اتصافه بالخبر هو المطلوب لا نفس الخبر.

7 . إفادة تخصيص المسند إليه بالخبر الذي هو جملة فعلية، وذلك إذا ولى إليه المتقدم حرف النفي نحو: ما خالدا رأى شيئا

8 . إفادة زيادة تخصيص المسند إليه المتقدم بالمسند المتأخر، كتخصيص المسند إليه بصفة ما عن طريق المسند المتأخر

9 . تقوية الحكم كقولك: محمد نجح، فتكون قد قويت الحكم بإسناد النجاح إلى محمد مرتين، مرة إلى اسمه ومرة إلى ضميره، ولهذا كان: محمد نجح أبلغ من نجح محمد.

و بسبيل من تقوية الحكم بتقديم المسند إليه الفاعل الكلمتان(غير) و(مثل) وذلك إذا استعملناهما في إثبات الحكم بطريق الكناية، تقول: مثلك لا يكذب وغيرك لا يفي...الخ

10 . إفادة شمول النفي أي عموم السلب، وإفادة نفي الشمول أي سلب العموم، ويتحقق إذا كان المسند إليه المقدم دالا على العموم وأعقبته أداة نفي لا تطوله أي لا يقع المسند إليه في حيِّزها، وذلك كقولك: كل مهمل لا ينجح. [1]

كل هذه الأغراض هي أغراض ذات دلالات مختلفة ، لكن لها معاني بلاغية وهي التي تكسب التقديم والتأخير قيمته وتجعل منه مرغوبا وذو رونقا وجمالا. إذ أنّ كسر الترتيب الطبيعي للكلمات يجذب المتلقي لمعرفة العلة في ذلك أي؛ أهو للتشويق أم التعجيل أو الأهمية...الخ مع العلم أنّ هذه الأغراض هي روح التحويل.

بالإضافة إلى الأغراض السابقة هناك أغراض أخرى هي:

. أنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه كتقديم الفاعل على المفعول، والمبتدأ على الخبر و صاحب الحال عليها.

. إيهام أنّ المسند إليه لا يزول عن الخاطر.[2]

و ينطبق العنصر الأول على الجملة الاسمية لأن البداية في الأصل للمسند إليه مثل: السماء صافية، فهذه هي طبيعة ترتيب الجملة، أما الجملة الفعلية فالأصل فيها الابتداء بالمسند مثل: يكتب الطفل، وأما العنصر الثاني، فهو يدل على أنّ المسند دائما مذكور بالبال.

3 . 2 الأغراض الدلالية والجمالية لتقديم المسند:

1 . تخصيص المسند المتقدم بالمسند إليه المتأخر، كقولك لمن يقول: زيد إما قائم وإما قاعد فيردده بين القيام والقعود من غير أنّ يخصصه بأحدهما . كقائم هو: وقول بعضهم ((تميمي أنا)).

1يُنظر، عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، دار الفكر العربي، شارع جواد الحسني، القاهرة، ط3، 1992 ،ص 204، 205 ، 206

2يُنظر، أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية**، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، ص169 ، 170

2 . التنبيه ابتداء على أن المسند المقدم خبر للمسند إليه المؤخر لا نعت له: كقولك: تحت راسي وسادة وعلى جسمي عباءة.

3 . الإشعار بأن قلب السامع معقود به: كقولك: قد هلك خصمك، وقد ظهرت نتيجة امتحانك، وقد تحددت إجازة الصيف، وحجزنا لك ذهابا وإيابا.

4 . الدلالة على أنّه أهم من المسند إليه عند التكلم.

5 . التفاؤل به إذا كان صالحا لذلك.

6 . التشويق إلى المسند إليه المتأخر:و ذلك إذا كان في المسند المتقدم ما يُشوق إلى المسند إليه ويجعل السامع مستعجلا لمعرفته [1]

كانت هذه العناصر عبارة عن مجموعة من دلالات تقديم المسند وتأخير المسند إليه والتي اكتشفنا أنّ لها وقعا جماليا بلاغيا يُرَغِّب في تلقي هذا النوع من التحويل ويُشوق لمعرفة المتأخر، فأينما وُجد التقديم والتأخير قُلبت الموازين العادية الروتينية والمألوفة بحثا عن كل جديد مستحدث يلفت انتباه السامع والإمساك بتفكيره ليعمله في هذا التحويل النحوي والدلالي.

3 . 3 الأغراض الدلالية والجمالية لتقديم متعلقات الفعل:

1 . الاختصاص.

2 . الاهتمام بالمتقدم.

3 . ضرورة الشعر، وهو كثير لا يحصره حد.

4 . رعاية الفاصلة. [2]

بالإضافة إلى هذه الأغراض (اختصاص، اهتمام، ضرورة شعرية ورعاية الفاصلة) أغراض أخرى ذكرتها بعض المراجع وهي كالتالي:

. رد الخطأ في التعيين كقولك: محمدا كلمت، ردا على من اعتقد أنك كلمت إنسانا غير محمد.

1يُنظر، عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، ص 107 ، 107، 108

2يُنظر، أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية**، ص 172

. الاستلذاذ به نحو: مصرا زرت

. موافقة كلام السامع نحو: محمدا أكرمت، في جواب من أكرمت؟

. رعاية السجع والفاصلة

. أن يكون المقدم محط الإنكار، كما يقال: أبعد طول عشرة فلان تخدع بمواعيده.

هذه العناصر هي في مجملها توضيح لأسباب التحويل بالتقديم والتأخير ، وهذا الأخير هو في مجمله يخرجنا من النظامية في ترتيب الكلام إلى عكس ذلك، الذي يخلق بعض الملل في النفوس وبهذا يكون التقديم والتأخير قد حاز على عدد لا متناه من المتلقين لما فيه من أغراض بلاغية وجمالية ، تحسِّن شكل الخطاب وحتى معناه لما فيه من غموض مؤقت يفرض على المتلقي المتابعة إلى النهاية للتمكن من الوصول إلى الدلالة النهائية له.

4 . التحويل بالتقديم والتأخير على قصيدة "البردة" لكعب بن زهير دراسة دلالية:

4 . 1 التحويل بالتقديم والتأخير في الجملة الاسمية في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير دراسة دلالية:

الجملة الاسمية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
قلبي اليوم متبول	قلبي	مبتدأ	متبول	خبر	واجب	هنا دلالة على تمكن الخبر في ذهن السامع لمعرفة خبره تقديم المبتدأ على الخبر
و ما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغنُّ	سعاد	مبتدأ	أغن	خبر	واجب	تقديم المبتدأ هنا دلالة على أنّ الشاعر يعجل التلذذ بذكره
كأنه منهل بالراح معلولٌ	الضمير المتصل	اسم كأن	منهل	خبر كأنّ	واجب	و في هذا التقديم زيادة تخصيص المبتدأ بالخبر عن طريق وصفه به بالإضافة إلى كون حرف روي القصيدة هو اللام ما يناسب تأخره

الجملة الاسمية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
لكنها خلةٌ قد سيط من دمها	الضمير المتصل "الهاء"	اسم لكن	خلة	خبر لكن	واجب	و لقد قدّم الشاعر اسم كان على خبرها هنا لإثارة فضول المتلقي و تشويقه لمعرفة الخبر
قلبي اليوم متبول	قلبي	مبتدأ	متبول	خبر	واجب	أراد الشاعر بتقديم اسم إنّ على خبرها لتعجيل تحقير اسم إن(الأماني) ليدل على أنها ليست سوى تضليل لأنه بنى أحلاما مزيفة
و ما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغنُّ	سعاد	مبتدأ	أغن	خبر	جائز	قدم الشاعر اسم كان (مواعيد عرقوب) على خبرها (لها مثلا) دلالة منه على التعجيل بتحقير مواعيد سعاد التي شبهها بمواعيد عرقوب

وما يلاحظ على هذا الجدول، أنه يتميز بوجود تقديم المبتدأ أو أسماء إنّ على أخبارها بكثرة، أي أنّ الكاتب عبر عن مشاعره بأسلوب طبيعي لا تحويل فيه.

الجملة الاسمية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
إنّ الأماني والأحلام تضليل	الأماني	اسم إنّ	تضليل	خبر إنّ	واجب	أراد الشاعر بتقديم اسم إنّ على خبرها لتعجيل تحقير اسم إن(الأماني) ليدل على أنها ليست سوى تضليل لأنه بنى أحلاما مزيفة
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا	مواعيد عرقوب	اسم كان	(لها)مثلا	خبر كان	جائز	قدم الشاعر اسم كان (مواعيد عرقوب) على خبرها (لها مثلا) دلالة منه على التعجيل بتحقير مواعيد سعاد التي شبهها بمواعيد عرقوب
و ما مواعيدها إلا الأباطيل	مواعيدها	اسم "ما" التي تعمل عمل ليس	الأباطيل	خبر"ما"	واجب	أراد الشاعر بهذا التقديم إفادة النفي لأنه نفى كل مواعيد سعاد وحصرها بالأباطيل
أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل	سعاد	اسم أمسى والتاء للتأنيث	لا يبلغها إلا العتاق	خبر أمسى والتاء للتأنيث	واجب	و في هذا التقديم رغبة منه،في تشويق المتلقي لمعرفة خبر(أمست سعاد)لأن أول ما يخطر على البال شيء جميل عكس الواقع رحيله.

كما لاحظنا هنا تقديم المبتدأ على الخبر بكثرة أي أنّ الشاعر لم يستعمل الاسلوب الجمالي.

الجملة الاسمية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
صاف بأبطح أضحى وهو مشمول	ضمير مستتر تقديره "هو"	اسم أضحى	مشمول	خبر أضحى	جائز	لعل الشاعر قدم اسم أضحى على خبرها ليدل على تخصيص المسند إليه بجملة الحال(وهو...)
فما تدوم على حال تكون بها ضمير مستتر تقديره "هي"	ضمير مستتر "هي"	اسم "ما تدوم"	على حال	خبر "ما تدوم"	جائز	إنّ في تقديم اسم ما تدوم على خبرها دلالة على تغير حال سعاد من حال إلى حال فهذا تخصيص لها بالذم
تكون بها	ضمير مستتر تقديره"هي"	اسم تكون	بها	خبر تكون	جائز	وهذا تقديم آخر لاسم يكون على خبرها دلالة على ذم خُلق التغير ونبذه منها
ضخمٌ مقلدها	ضخم	خبر	مقلدها	مبتدأ	جائز	في تقديم الخبر هنا تنبيه للسامع على أن المسند المقدم خبرا للمسند إليه وليس صفة كما أنّ معرفة حجم مقلد الناقة أهم منها
فعمٌ مقيدها	فعمٌ	خبر	مقيدها	مبتدأ	جائز	وقدم الخبر هنا دلالة على أهميته

أما هنا فلقد نوع الشاعر بين أساليبه، بين الجمل الطبيعية في الترتيب وبين الجمل المحولة عن الأصل.

الجملة الاسمية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل	في خلقها	خبر	تفضيل	مبتدأ	واجب	و في هذا التقديم دلالة على التنبيه بأنّ المسند المقدم خبر وليس صفة كما أنّ الخبر ذو أهمية بالغة وهو موقع تفضيل الشاعر للناقة(في حلقها)
في دفها سعة	في دفها	خبر	سعة	مبتدأ	واجب	يشوق هنا الشاعر السامع لمعرفة المبتدأ وما يوجد في دف الناقة ليفتح باب التوقعات أمامه
جلدها من أطوم	جلدها	مبتدأ	من أطوم	خبر	جائز	و في هذا التقديم هنا تعجيل من الشاعر لتعظيم خلق هذه الناقة
حرف أخوها	حرف	خبر	أخوها	مبتدأ	جائز	وفي هذا التقديم للخبر تشويق يجعل السامع يستعجل لمعرفته
مرفقها عن بنات الزور مفتول	مرفقها	مبتدأ	مفتول	خبر	جائز	أما في تقديم المبتدأ هذا على الخبر تعجيل بذكر عظمة خلق الناقة
سمر العجايات يتركن الحصى زيما	سمر العجايات	مبتدأ	(يتركن الحصى زيما)	خبر	واجب	وذكر الشاعر هنا المبتدأ هو الأول تعجيلا للتلذذ به
يوما يظل به الحرباء مصطخدا	الحرباء	اسم يظل	مصطخدا	خبر يظل	واجب	وهذا تقديم آخر لاسم يظل وتأخير للخبر لأنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه

وكان هذا الجدول يتميز بتنوع أساليب الشاعر أيضا بين التقديم والتأخير، تارة تقديم المبتدأ وتارة تقديم الخبر.

الجملة الاسمية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
كأنّ ضاحيه بالشمس مملول	ضاحيه	اسم كأنّ	مملول	خبر كأنّ	واجب	كذلك في تقديم اسم كأنّ وتأخير خبرها يُشعر السامع بأنّ اتصاف المبتدأ بالخبر هو المطلوب وليس الخبر في حد ذاته.
إنك بابن أبي سلمى لمقتول	الكاف ضمير متصل تقديره "أنت"	اسم إنّ	لمقتول	خبر إنّ	واجب	قدم الشاعر هنا اسم إن على خبرها تخصيصا لخبر القتل الذي ينتظره، فالشخص المقتول أهم من القتل
لا ألهينك إني عنك مشغول	"ياء" المتكلم تقديرها"أنا"	اسم إنّ	مشغول	خبر إنّ	واجب	و في تقديم اسم إنّ هنا زيادة تخصيص هذا المسند بالخبر الذي يُشبه الصفة أو الحال إذ أنّ الشاعر يتألم من تخلي أحبته عنه
كل ابن انثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول	كل	مبتدأ	محمول	خبر	واجب	لقد قدّم الشاعر المبتدأ هنا وهو يدل على العموم (كل) وعمم الحكم من خلاله على كل إنسان بأن نهايته الموت

أما هنا فلقد هيمن تقديم المبتدأ على الخبر وهو شكل طبيعي ولا مجال فيه لتغيير ترتيب الكلمات.

الجملة الاسمية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
و العفو عند رسول الله مأمول	العفو	مبتدأ	مأمول	خبر	واجب	وفي هذا التقديم للمبتدأ والتأخير للخبر تعجيلا منه للأمان والمسرة التي تدل عليها لفظة "العفو"و التفاؤل بأنّرسولالله عليه الصلاة والسلام سيسامحه
من خادر من ليوث الأسد مسكنه	(من خادر من ليوث الأسد)	خبر	مسكنه	مبتدأ	جائز	في حين قدّم الشاعر المبتدأ على الخبر دلالة على أنّ الخبر وهو مكان ذلك المسكن أهم من المسكن ذاته
تظل سباع الجو ظامزة	سباع الجو	اسم تظل	ضامزة	خبر تظل	جائز	و في تقديم اسم تظل على خبرها تخصيصا لذلك الاسم بالخبر المؤخر
لا يزال باديه أخو ثقة	أخو ثقة	اسم لا يزال	باديه	خبر لا يزال	جائز	و هنا قدم أيضا الشاعر خبر لا يزال على اسمه للتعجيل بمدح باديه
إنّ الرسول لنور يُستضاء به	الرسول	اسم إنّ	لنور	خبر إنّ	واجب	و في تقديم المسند على المسند إليه تعجيلا بتعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام

يلاحظ هنا أن كثرة التقديمات نالها المبتدأ مع وجود تقديم الخبر أيضا وكل ذلك لأغراض دلالية عبّر عنها الشاعر.

الجملة الاسمية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
مهند من سيوف الله مسلول	ضمير "هو" محذوف	مبتدأ	مسلول	خبر	جائز	و تقديم المبتدأ هنا لتعظيمه أي تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ به للتلذذ بذكره أيضا
شمٌّ العرانين أبطال	شمٌّ العرانين	مبتدأ	أبطال	خبر	جائز	و بدأ هنا بالمبتدأ ليمكن الخبر في ذهن السامع لأنّ في هذا المبتدأ تشويقا لمعرفة الخبر
كأنها حلق القفعاء	الهاء ضمير متصل تقديره "هي"	مبتدأ	(حلق القفعاء)	خبر	جائز	أما في هذا التقديم إشعار بأنذ اتصاف المبتدأ بهذا التشبيه هو المهم وليس الخبر في حد ذاته
ليسوا مجازيعا	الواو ضمير متصل تقديره "هم"	اسم ليس	مجازيعا	خبر ليس	جائز	أراد الشاعر هنا تعظيم خلق فتية الإسلام

وأيضا هنا تميز الجدول بكثرة تقديم المبتدأ فيه على الخبر ويدل على أن الشاعر يتكلم بأسلوب طبيعي لا تغير فيه ولا عدول تبعا لمشاعره وأحاسيسه.

4 . 2 التحويل بالتقديم والتأخير في الجملة الفعلية في قصيدة "البردة" لكعب ابن زهير:

الجملة الفعلية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
أكرم بها	ضمير مستتر تقديره"أنت"	فاعل	بها	مفعول به	جائز	إنّ في تقديم الفاعل على المفعول دلالة على أنّ الشاعر يعطي أهمية للفاعل في نفس المتلقي ،وهو "ذات الشاعر"
... لوأنها صدقت موعودها	ضمير مستتر تقديره"هي"	فاعل	موعودها	مفعول به	جائز	بدأ الشاعر بالفاعل "هي" العائد على سعاد وأخّر المفعول به(موعودها)إنكارا منه لإخلاف سعاد بوعدها
لا تمسك بالعهد الذي زعمت	(تمسكُ بالعهد)	مفعو ل به	ضمير مستتر تقديره"هي"	فاعل	جائز	و قدم في هذه الجملة المفعول به لأهميته عند الشاعر كما أنه يُنكر أيضا عدم تمسك سعاد بالوعود ما يعصره ألما فطاوع لسانه قلبه وأتى بذكرها بها مؤخرا
يُمسك الماءَ الغرابيلُ	الماء	مفعو ل به	الغرابيل	فاعل	جائز	كما قدم المفعول به هنا أيضا وهو "الماء" على الفاعل "الغرابيل" مراعاة للضرورة الشعرية التي تفرض على الشاعر أن يختم كل بيت بنفس الروي
فلا يغرّنك ما...	ضمير مستتر تقديره"هي" تعود ما	فاعل	"الكاف" ضمير متصل تقديره"أنت"	مفعول به	واجب	أما في هذه الجملة فقدم الشاعر الفاعل وأخر المفعول لأنه مهتم بالمقدم وهو ذاته التي ينهاها عن الاغترار بوعود سعاد

وأما التحويل هنا في الجملة الفعلية نلاحظ وجود التنوع في ترتيب الكلمات، بين تقديم الفاعل تارة وتقديم المفعول به تارة اخرى.

الجملة الفعلية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
فلا يغرنك (ما منت)	ما	مفعول به	منت	فعل +فاعل	جائز	و أيضا نجده هنا قدم المفعول به وهو الاسم الموصول على الفعل وفاعله وفي ذلك انكار للمفعول به وهو وعود سعاد المنسية
و(ما وعدت)	ما	مفعول به	وعدت	فعل + فاعل	جائز	أما هنا فالشاعر يسير على نفس الوتيرة فقدم المفعول وأخر الفعل وفاعله إنكارا منه لتلك الوعود ومراعاة للسجع الذي يكسب القصيدة جمالية
أن تدنو مودتها	مودةُ	فاعل	"الهاء" ضمير متصل تقديره"هي"	مفعول به	جائز	و قدم الشاعر الفاعل في هذه الجملة على المفعول الذي يعود على سعاد لأن مودتها هي ما يهمه
لا يبلغها	ضمير مستتر تقديره" هو"	فاعل	" الهاء" ضمير متصل تقديره"هي"	مفعول به	جائز	و هنا تقديم للفاعل وهو الضمير المستتر وتأخير المفعول وهو الضمير العائد على محبوبة الشاعر وأراد بذلك نفي قدرته على اللحاق بها
لن يبلغها	ضمير مستتر تقديره" هو"	فاعل	"الهاء" ضمير متصل تقديره"هي"	مفعول به	جائز	و في نفس المقام نجده يبتدأ بالفاعل ويُؤخر المفعول به وفي ذلك تأكيد على بعد سعاد عدم قدرته على الوصول إليها

كانت أغلب التحويلات بالتقديم والتأخير هنا للفاعل على المفعول به لأنّ الشاعر مهتم بفاعل الفعل لا على أثره.

الجملة الفعلية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
ترمي الغيوب	ضمير مستتر تقديره"هي"	فاعل	الغيوب	مفعول به	جائز	وهنا في تقديمه للفاعل وتأخيره للمفعول دلالة على أهمية الفاعل وقيمته في نفس الشاعر، فالمقدم يُقصد به الناقة والشاعر يرى بأنها شريط الوصل بينه وبين سعاد
لا يُؤيِّسه طلحٌ	الهاء ضمير متصل تقديره"هو"	مفعول به	طلح	فاعل	واجب	و تقديم المفعول به هنا لأهميته عند الشاعر فهو يتلذذ بوصف ناقته بتلك القوة والصلابة
يمشي القراد عليها	القراد	فاعل	عليها	مفعول به	جائز	كما قدّم الشاعر الفاعل هنا وأخر المفعول لنركز مع الفاعل ونستوعبه لأن عن طريقه ستظهر قيمة الناقة فيما بعد
يُزلقه منها لِبانٌ	الهاء ضمير متصل تقديره"هو"	مفعول به	لِبانٌ	فاعل	واجب	أما هنا فقدم الفاعل على المفعول لنعود بالذاكرة للوراء فنجده يقصد القراد الذي لا يلبث أن يظل مع هذه الناقة
يتركن الحصى زيما	ضمير مستتر تقديره"هن"	فاعل	الحصى	مفعول به	جائز	هذا وقدم الفاعل في هذه الجملة لأهمية هذه النوق التي تترك الحصى زيما كما قال
لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل	رؤوس	مفعول به	تنعيل	فاعل	جائز	أما هنا فقدم المفعول به على الفاعل أيضا لأهمية المقدم على المؤخر

لاحظنا هنا وجود التنويع في ترتيب أساليب الجملة الفعلية فبعضها قدم فيه الشاعر الفاعل وبعضها الآخر قدم فيه المفعول به، حسب ما يختلج صدره من أحاسيس وحسب ما تفترضه الضرورة الشعرية أيضا.

الجملة الفعلية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
جعلت وُرق الجنادب	ضمير مستتر"هي"	فاعل	وُرق	مفعول به	جائز	وقدم الفاعل على المفعول استلذاذا به وبوصفه
يركضن الحصى	ضمير مستتر تقديره"هن"	فاعل	الحصى	مفعول به	جائز	و أيضا قدم هنا الفاعل (ضمير مستتر) على المفعول (الحصى) لأنه يهتم بالمقدم وهي النوق التي أركضت الحصى وجعلتها تتحرك
جاوبها نكد	"الهاء" ضمير متصل تقدير"هي"	مفعول به	نكد	فاعل	واجب	و كذلك قدم المفعول به العائد في أصله على الناقة وأخّر الفاعل لأنه مهتم بشأنها وأكسبها قيمة بالغة هي (كونها السبب في وصل سعاد)
تفري اللّبان	ضمير مستتر"هي"	فاعل	اللّبان	مفعول به	جائز	و أيضا في تقديمه للفاعل هنا استلذاذا وفرحا بناقته التي يكسبها صفات تشبه الخيال لما يراه فيها من قوة
تسعى الوشاةُ جنابيها	الوشاة	فاعل	جنابيها والهاء مضاف إليه	مفعول به	جائز	أما هنا فتقديم الشاعر للفاعل تأخيره للمفعول به استئناف وعودة إلى الحديث عن نفسه إذ أنّه ينكر فعلة الوشاة
لا ألهينك	ضمير مستتر تقديره "أنا"	فاعل	"الكاف" ضمير متصل تقديره"أنت"	مفعول به	واجب	و قدم في هذه الجملة الفاعل على المفعول لأن المقدم محط إنكار الشاعر، فتخلي أحبته عنه آلمه .

مال هنا الشاعر للأسلوب الطبيعي في التقديم والتأخير فكانت أغلب هذه الأساليب مهيمن عليها تقديم الفاعل المفعول.

الجملة الفعلية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
فقلت خلوا سبيلي	"التاء" ضمير متصل تقديره"أنا"	فاعل	خلوا سبيلي	مفعول به	جائز	و المقدم هنا هو الفاعل وهو (ذات الشاعر) والمؤخر هو(قوله)، لأن الأهمية تعود للقائل وليس المقول، بالنسبة له
ما قدّر الرحمان مفعول	ما	مفعول به	قدّر الرحمان	فعل+ فاعل	جائز	و في هذه الجملة قدم الشاعر المفعول على الفاعل لضرورة الشعر التي تفرض أن تتماثل القصيدة في رويها
....أوعدني	ضمير مستتر تقديره"هو"	فاعل	ياء المتكلم تقديرها "أنا"	مفعول به	جائز	كما قدم الفاعل هنا لأهميته البالغة بالرغم من أهمية الوعد عند الشاعر إلا أنّ صاحب الوعد أهم لذلك قدمه(وهو الرسول عليه الصلاة والسلام)
و قد أتيت رسول الله معتذرا	"التاء" ضمير متصل تقديره"أنا"	فاعل	رسولَ	مفعول به لفظا	واجب	و قدم الشاعر في هذا المقام الفاعل مراعاةً لنظم الكلام وسجعه ووجوبه أيضا.
و قد كثرت في الأقاويل	فيَّ	مفعول به	الأقاويل	فاعل	جائز	في حين قدم المفعول به في هذه الأخيرتو"هي" ذات الشاعر لتحصره عليها من كثرة الأقاويل فيه وهي الفاعل ، كما أخّر الفاعل لرعاية القافية أيضا

وهنا أيضا لاحظنا أن الشاعر لا يثبت على نوع واحد في التقديم فتراه احيانا يقدم الفاعل وأحيانا أخرى المفعول .

الجملة الفعلية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
لقد أقوم مقاما	ضمير مستتر تقديره"أنا"	فاعل	مقاما	مفعول به	جائز	أما هنا فقدم الفاعل زو أخر المفعول به لأن طبيعة الكلام والمقام الذي هو فيه تستحسن تقدم الفاعل على المفعول لأجل الوضوح
وضعت يميني	"التاء" ضمير متصل تقديره"أنا"	فاعل	يميني والضمير مضاف إليه	مفعول به	واجب	كما قدم هنا أيضا الفاعل على المفعول لأن الكلام بهذه الطريقة يفرض تقدم الفاعل على مفعوله
لا أنازعه	ضمير مستتر تقديره "أنا"	فاعل	"الهاء" ضمير متصل تقديره" هو"	مفعول به	واجب	و في هذه الجملة قدم الشاعر الفاعل على المفعول لأهمية المقدم وهو الشاعر كما أنه لا خيار للشاعر في تغيير رتب الكلام
فيلحم ضرغامين	ضمير مستتر تقديره"هو"	فاعل	ضرغامين	مفعول به	جائز	و أيضا هنا قدم الشاعر الفاعل على المفعول كي يمسك بأذهان المتلقين لمتابعة باقي القصيدة ، فلو قدم المفعول لما حمّس السامع لذلك
أن يترك القرن	ضمير مستتر تقديره"هو"	فاعل	القِرن	مفعول به	جائز	و على نفس الوتيرة نجده قدم الفاعل على المفعول من باب الجواز لأهمية الفاعل في نفسه وما اللسان إلا مطاوعا للقلب.

وتميز هذا الجدول بتعبير الشاعر بتعابير أصلية لا تخرج عن الترتيب الطبيعي أي تقديم الفاعل مفعوله.

الجملة الفعلية	التقديم	نوعه	التأخير	نوعه	حكمه	دلالته
تمشَّى بواديه الأراجيل	بواديه	مفعول به	الأراجيل	فاعل	جائز	و يعود مرة أخرى ليقدم المفعول على الفاعل مراعاة لنظم القصيدة وضرورة الشعر فتأخير الفاعل يناسب قافية البيت وروي القصيدة
إذا نالت رماحهم قوما	رماحُ	فاعل	قوما	مفعول به	جائز	وقدم في هذه الجملة الفاعل على المفعول تلذذا بذكر الرماح.

ملاحظة: بالنسبة للجانب التطبيقي في ما يخص دلالة التقديم والتأخير: يُنظر إلى أغراض التقديم والتأخير في المبحث الأخير من الفصل الثاني من المذكرة لأني تصرفت في بعضها ، حسب ما يُناسب الأغراض الخاصة بالقصيدة.

الفصل الثالث

التحويل بالحذف

1 . ماهية التحويل بالحذف

2 . أشكال التحويل بالحذف في الجملة العربية و أغراضه الدلالية

3 . التحويل بالحذف في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير دراسة دلالية

3- التحويل بالحذف

3 .1 ماهية التحويل بالحذف

1.1 تعريف الحذف:

أ . **لغة:** الحذف في **" لسان العرب"** حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه...و الحُذافة ما حُذف من شيء فطرح...و الحذف: الرميُ عن جانب والضرب عن جانب... [1]

و يعني بقوله هذا أنّ الحذف هو الترك والطرح، أي إزالة عنصر ما من مكانه وقطعه، أما الحذف في **"تاج العروس"** فليس بعيدا عمّا سبق لابن منظور، فهو كالتالي: حذفه يحذفه حذفا: أسقطه...حذفه حذفا: قطعه من طرفه...و من المجاز حذف فلان بجائزة: إذا وصله بها نقله الزمخشري، ...و المحذوف:الزّق نقله الليث زاد الزمخشري: المقطوع...الخ [2]

كما أنّه هو الآخر يعني بالحذف لغة: الإسقاط والقطع بمعنى الإبعاد والترك والتجاوز عن هذا المقطوع أو المحذوف من الناحية الشكلية للكلام، لكنها تؤول معنويا(في الذهن)

هذا وقد عرّفه **"الفيروز أبادي"**: بقوله: **" حذفه يحذفه: أسقطه، ومن شعره: أخذه، وبالعصا: رماه بها، وفي مشيته: حرّك جنبه وعجُزه، أو تدانى خَطوُه، وفلانا بجائزة: وصله بها، ...الخ"**[3]

و مما هو واضح أنّ معنى الحذف لغة أو معجميا يدور حول: القطع والإسقاط، وهو لا يخرج عن هذا في بقية المعاجم اللغوية.

1يُنظر، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(ح ذ ف)، تح: محمد أحمد حسب الله وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1119 ، ج2، ص 810

2يُنظر، الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (ح ذ ف) مرجع سابق

3الفيروز أبادي " مجد الدين محمد بن يعقوب"، **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، ط8، 2005، ص799

ب . اصطلاحا: لقد عرّف علماء العربية قديما وحديثا "الحذف" من وجهة نظر نحوية وبلاغية كأنه ظاهرة مشتركة بين هذين الأخيرين، فعرّفه **"ابن جني" في كتابه "الخصائص"**بطريقة نحوية فقال عنه:**"قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلّا دليل عليه. وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته."** [1]

لقد ذكر ابن جني هنا أنواع الحذف التي استعملها العرب وبيّن أنّ كل ذلك لا يقع إلّا بتوفر دليل على الحذف للتعرف على مكانه ونوعه.

و التعريفات النحوية كثيرة منها، أيضا ما يلي:**" يُطلق الحذف على ما أصله أن يذكر ولم يُذكر كحذف المبتدأ وحذف الخبر وحذف عامل المفعول به وعامل المفعول المطلق وحذف المفعول به الذي ينبغي ذكره كأن يكون عائدا على اسم موصول نحو " هذا الذي أكرمت" أي أكرمته، فإن لم يكن مما ينبغي ذكره ولا مما يتعلق غرض بذكره فليس من باب الحذف"** [2]

و المقصود هنا أنّ الحذف هو كلمة لها مكانها وترتيبها في الكلام، ولكن لا تذكر لسبب ما، حينها نسمي هذه الظاهرة النحوية والبلاغية بالحذف.

و كما سبق وأن قلنا أنّ هذه الظاهرة متداخلة التوجه، فهي نحوية بلاغية وكل عرّفها حسب ما يراها عليه وحسب توجهه فهذا **" الجرجاني"** أحد أهم البلاغيين الذي وصف الحذف بوصف دقيق وجميل يجعلك تتخيله وتتشوق لمعرفته ومقابلته في ثنايا النصوص، إذ قال عنه: **" هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسِّحر، فإنك ترى فيه ترك الذِّكر، أفصح من الذِّكر، والصمت عن الإفادة، أزيد من للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمُّ ما تكون بيانا إذا لم تُبن."** [3]

1ابن جني، <u>الخصائص</u>،ج2 ، ص360

2السامرائي " فاضل صالح"، <u>الجملة العربية تأليفها وأقسامها</u>، ص 94

3الجرجاني، <u>دلائل الإعجاز</u>، ص 170

و يقصد أنّ الحذف ليس تنقيصا من الكلام أو تركا لجزء منه، بل عندما تحذف كلمة منه يُصبح أوضح وأفصح وأكثر إفادة من الذكر، لأنه لا يستعمل عشوائيا بل لأغراض ومقاصد تركيبية وجمالية من إيجاز واختصار...الخ

1-2مفهوم التحويل (العدول) بالحذف: لقد سبق وأن عرّفنا التحويل لذلك سنذكِّر به فقط: فإذا كان هذا الأخير عدول عن الأصل وخلاف لطبيعة الوضع، فالحذف أحد فروعه **" وشرط جواز العدول عن أصل من هذه الأصول أن يُؤمن اللبس فتتحقق الفائدة ومن هنا فلا يكون الحذف إلّا بوجود دليل"** [1]

إذن يتضح أنّ العدول هو تحويل وانصراف عن النظام الطبيعي للكلمات بشرط تحقق الفائدة كجواز الحذف بوجود الدليل: وهذا الأخير أي الحذف هو: " إسقاط جزء الكلام، أو كله لدليل وهو خلاف الأصل، لذا إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه، كان الحمل على عدمه أولى ، لأنّ الأصل عدم التغيير" [2]

كان هذا التعريف يحمل في طيّاته مفهوم التحويل بالحذف الذي اتضح بعد توضيح ماهيته وهو: إنّ الحذف أحد فروع التحويل لأنّ الكلام العادي يستعمل كما هو دون مساس به لا بتقديم ولا بتأخير ولا بحذف، لكن عند حصول إحدى هذه التحويلات يُصبح الكلام محولا عمّا هو مألوف، فإذا أسقطنا حرفا أو كلمة أو جملة من الكلام ،نكون قد مارسنا " التحويل أو العدول بالحذف" ولا يكون هذا التحويل إلّا بوجود شروطه وأهمها الدليل.

1 . 3 شروط الحذف وكيفية تقرير المحذوف: أما شروط الحذف فهي ثمانية، كما جاء في كتاب "**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**" :

1تمام حسان،**الأصول**، ص110

2مرشد سعيد أحمد محمود، **الحذف والتقدير في القرآن الكريم**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، إشراف: زو الفقار علي ملك، د جامعة، د بلد ،ص1

1 . وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا ((زيدا)) بإضمار اضرب، أو مقالي كقولك لمن قال: من أضرب؟ ((زيدا))، وإذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل، ولكن يشترط أن لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك((ما ضربت إلّا زيدا)) أو صناعي كما في قولك((زيدٌ ضربته))، والدليل نوعان؛ أحدهما غير صناعي وينقسم إلى نوعان حاليو مقالي والثاني صناعي، يُشترط في الدليل اللفظي أن يكون طبق المحذوف

2 . أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه.

3 . أن لا يكون مؤكدا ، وهذا شرط أول من ذكره الأخفش، منع نحو((الذي رأيت زيد))أن يكون العائد المحذوف بقولك ((نفسه))لأن العائد مريد للطول و الحادق مريد للاختصار

4 . أن لا يُؤدي حذفه إلى اختصار المختصر؛ فلا يحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنه اختصار للفعل.

5 . أن لا يكون عاملا ضعيفا؛ فلا يُحذف الجار والجازم والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها

6 . أن لا يكون عوضا عن شيء؛ فلا تحذف ما في((أمّا أنت منطلقا انطلقت)) ولا كلمة لا من قولهم((افعل هذا إمّا لا))...الخ.

7. 8 أن لا يُؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي. [1]

ويُراد بهذه الشروط أنّه لا وجود للحذف من دونها، لأنها بمثابة أركانه التي يكتمل بتواجدها فمن دون دليل لا يمكن الوقوف على المحذوف: وإن حذف المؤكد فلن نعرف على من يعود التأكيد...الخ، إذن الحذف الصحيح هو الذي يتقيد بهذه الشروط.

وأما كيفية تقدير المحذوف فهي كتالي:

1يُنظر، ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2 ، من ص692 إلى700

فتكون عن طريق: بيان مكان المقدّر؛ القياس أن يُقدر الشيء في مكانه الأصلي، لئلا يخالف الأصل من وجهين: الحذف، ووضع الشيء في غير محله [1]

أي عندما نواجه حذفا ما في نص ما علينا أن نحسن وضع المحذوف في مكانه الأصلي تقديرا، وإلا فسوف يحدث خلل في بيان المقدر وسنخطأ في استخراجه.

ثم لنتمكن من تقدير المحذوف علينا بـ : بيان مقدار المقدّر؛ فينبغي تقليله ما يمكن، لثقل مخالفة الأصل، ولذلك كان تقدير الأخفش في ((ضربي زيدا قائما))ضربه قائما أولى من تقدير باقي البصريين: حاصل إذا كان . أو إذ كان قائما، لأنّه قدّر اثنين وقدروا خمسة، ولأن التقدير من اللفظ أولى. [2]

ويعني أنّ الحذف هو مخالفة الأصل وكلما قلّ تقدير المحذوف أي كلمة بدلا من اثنين مثلا يكون أولى لنقل تلك المخالفة ومنه يقل الخروج عن الوضع العادي للكلام.

وأخيرا تحدّث صاحب "مغني اللبيب" عن: بيان كيفية التقدير قائلا عنها: إذا استدعى الكلام أسماء متضايقة، أو موصوفة وصفة مضافة؛ أو جار ومجرور مضمر عائدا على ما يحتاج إلى الرابط ، فلا تقدر أنّ ذلك حذف دفعة واحدة، بل على التدرج [3]

يعني أنّ الكلام عندما يحذف منه أسماء مضافة إلى بعضها بعض، أو صفة وراء صفة ، لا تُقدر على مرة واحدة بل واحدة تلوى الأخرى.

3 . 2 أشكال التحويل بالحذف في الجملة العربية وأغراضه الدلالية:

2 . 1 التحويل بالحذف في الجملة الاسمية:

1 .1 حذف المبتدأ وجوبا: وله أربعة مواضع هي:

1 . النعت المقطوع إلى الرفع، وله عدة مواضع هي:

1يُنظر، ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص703

2يُنظر، نفسه، ص705، 706

3يُنظر ، نفسه ،ج2 ، ص707

أ . في المدح، نحو: مررت بزيدٍ الصادقُ

ب . في الذم، نحو: مررت بزيدٍ الكاذبُ

ج . في الترحم، نحو: مررت بزيدٍ المسكينُ

و تستوجب الأصول المقدرة لتلك الجمل تقدير المبتدأ المحذوف(هو) ، وتكون الكلمات: الصادقُ، الكاذبُ ، المسكينُ، مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف.و من هنا فإنّ المقصود بالنعت المقطوع إلى الرفع أنّ الكلمات الثلاث السابقة كانت قبل قطعها إلى الرفع صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة.

2 . أن يكون الخبر مخصوص ((نعم))أو((بئس))؛ أي إنّ الخبر هو المخصوص بالمدح أو الذم، نحو: نعم الرجل زيد:

زيد: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والتقدير((هو زيد)).

3 . إذا كان الخبر واقعا قسما، نحو: في ذمتي لأفعلن الخيرَ:

في: حرف جر

ذمتي: اسم مجرور، والتقدير في ذمتي ((يمين)) أو ((قسم))

4 . أن يكون مصدرا يؤدي معنى فعله، ويغني عن التلفظ بذلك الفعل، نحو: صدقٌ مرغوبٌ

صدقٌ: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة

مرغوب: صفة مرفوعة، والتقدير: صبري صبر جميل.[1]

إذن يُحذف المبتدأ وجوبا في حالات هي النعت المقطوع إلى الرفع، وأن يكون الخبر مخصوصا، ووقوع الخبر قسما وأن يكون الخبر مصدرا؛ كل هذه الحالات تمنع تواجد المبتدأ بشكل ظاهر في الكلام إنما تستوجب تقديره فقط.

1يُنظر، محمود سليمان ياقوت، **النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم** ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، دط، 1996، ص299

1 . 2 حذف المبتدأ جوازا:

. يُحذف جوازا في الجواب عن سؤال لأن جملة السؤال والجواب يُنظر إليهما كما . أسلفت . كأنهما جملة واحدة فإذا قيل لك: كيف أنت؟ تقول: بخير، أي: أنا بخير، فحذفت المبتدأ وأجبت بالخبر وهو: بخير، ولكنه يجوز لك أن تقول: أنا بخير. فتكون أتيت بالمبتدأ والخبر.

. ويحذف جوازا إذا كان في الجملة ما يُشير إليه [1]

حسب ما ورد في هذا المرجع فإنّ المبتدأ يُحذف جوازا في الجواب عن السؤال، ويُحذف إذا كان في الجملة ما يُشير إليه. وهناك مواضع أُخرى من ناحية جواز الحذف للمبتدأ وهي:

. بعد فاء الجواب: نحو من نجح فيسره أي فنجاحه يسره

. بعد القول: قالوا متخلقةً أي هي متخلقة

. في افتتاح بعض السور القرآنية. [2]

كل ما ذكر من جوازات حذف المبتدأ، تفتح الخيار أمام مستعمل اللغة للتعبير عنها بالأسلوب الذي يريده، فيستعمل من الحذف الجائز ما أراد ليسطو بلغته وتعبيره من عالم النظامية والرتابة في الكلام إلى عالم اللامألوف و اللاعادي الذي له جمالية بلاغية تستقطب القراء والمستمعين.

1 . 3 حذف الخبر وجوبا: وله مواضع هي كالتالي:

1 . أن يكون المبتدأ مسبوقا بـ " لولا" نحو: لولا التعليم لساد الجهل والتقدير: لولا التعليم موجود لساد الجهل.

2 . أن يكون المبتدأ نصا في اليمين، نحو: واللّه لينتصرن الحق، والتقدير والله قسمي لينتصرن الحق.

---

1 يُنظر، محمود حني مغالسة، **النحو الشافي**، ص 167

2 جميل أحمد ظفر، **النحو القرآني قواعد وشواهد**، ص220

3 . أن يقع الخبر بعد الاسم المعطوف بواو تدل على العطف والمعية نحو: كل إنسان وخلقه، والتقدير كل إنسان خلقه مقترنان.

4 . أن يكون المبتدأ مصدرا، وبعده حال تدل على الخبر المحذوف، وتسدُّ مسدَّه، ولا تصلح أن تكون هي الخبر نحو: معرفتي بك مجتهدا. [1]

إن هذه الحالات السابقة الذكر توجب حذف الخبر، الذي لولا حذفه لفسد الكلام وتصبح فيه ركاكة في التعبير، لذلك لا خيار في الذكر أو الترك، لوجوبه من أجل استقامة الكلام.

1 . 4 حذف الخبر جوازا:

يُحذف الخبر جوازا إن دلّ عليه دليل كأن يقال: من عندك؟ فتقول: نبيلٌ، والتقدير عندي نبيل، كما له أن يُحذف إذا عُلِمَ. [2]

و يتضح أنه لا توجد عناصر كثيرة تحت هذا العنوان؛ فالخبر يُحذف جوازا إذا دلّ عليه دليل أو علم لا غير.

1 . 5 حذف المبتدأ والخبر معل جوازا:

. يجوز أن يُحذف المبتدأ والخبر معا إذ دل عليهما دليل أيضا نحو: الذين توفقوا في الإمتحان لهم جائزة ، والذين ساهموا في هذا التفوق.

أي والذين ساهموا في هذا التفوق لهم جائزة ، فحذفت جملة(لهم جائزة) وهي مكونة مبتدأ وخبر.

. ويحذفان أيضا في الجواب بنعم عن سؤال: كأن تسأل: أأنت متفائل؟ فتقول: نعم؟

أي: نعم أنا متفائل، فالمحذوف جملة: أنا متفائل، المكونة من المبتدأ: "أنا وخبره متفائل" [3]

1يُنظر، محمود سليمان ياقوت، **النحو التعليمي**، ص 303 ،304 ، 305

2يُنظر محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، ص531، ويُنظر، جميل أحمد ظفر، **النحو القرآني**، ص221

3يُنظر، محمود حني مغالسة، **النحو الشافي**، ص169

إذن ينحصر الحذف هنا في موضعين اثنين هما: الجواب بنعم، أو إذا دلّ دليل على المبتدأ وخبره.

1 . 6 بعض أحكام الحذف مع كان وأخواتها وجملتها:

أ . حذف كان: تحذف كان وحدها بعد أن المصدرية ويعوض عنها ما ويبقى اسمها وخبرها نحو: أما أنت برا فاقترب.

و الأصل: أن كنت برا فاقترب. فحذفت((كان)) فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء فصار: أن أنت برا ثم أتي بـ ((ما)) عوضا عن ((كان))فصار: أن ما أنت برا. ثم أدغمت النون في الميم فصار:أمّا أنت برّا.[1]

إذن تحذف كان وحدها ويبقى اسمها وخبرها، ويعوض عنها بـ: "ما" وهذا النوع من الحذف قد يبدو صعبٌ استعماله أو استخراجه، لكنه ذو أهمية بالغة لأنّ " كان" مخفية وراء ما ولا يكشف عنها سوى الجانب البلاغي والجمالي للتعبير.

ب . حذف كان مع اسمها:

. تُحذف((كان)) واسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد((إن)) نحو: الكلام جميل إن شعرا وإن نثرا والتقدير إن كان الكلام شعرا وإن كان الكلام نثرا.

. وتحذف مع اسمها بعد لو:نحو: أعطني ولو درهما؛ أي ولو كان عطاؤك درهما [2]

ومنه يتضح أنّ حذف كان مع اسمها مرتبط بوجود "إن" أو "لو" فتواجد كان واسمها بعدهما يتيح عملية الحذف لتلك الأخيرين.

ج . حذف كان واسمها وخبرها: وحسب ما ورد في "النحو الشافي" فإنّ هذا الحذف يدل عليه السياق، نحو قول الشاعر:

قَالَتْ بَنَاتُ العمِّ يَا سَلْمَى: وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعدَمًا قَالَتْ: وإِنْ

1يُنظر ، محمود حني مغالسة، **النحو الشافي**، ص 200

2يُنظر ، نفسه، ص200 ، 201

أي أتزوجه ولو كان فقيرا معدما [1]

فتحذف جملة كان من باب الجواز، ولكن لن يدل عليه سوى سياق الكلام وهو أبلغ ما يكون عندما تُحذف جملته، فيفه زخرفة للكلام من غير زخرفة، ولكن هكذا يتصورها المتلقي من شدة حسنِ هذا النوع من الحذفِ.

د . حذف نون يكن: يجوز حذف ((نون يكن)) إذا كان بعدها حرف متحرك: نحو: ومن يك مجتهدا ينجح أي: من يكن مجتهدا؛ فالميم بعد النون متحركة.[2]

وهذا الحذف متعلق بالحرف الذي يلي نون "يكن" ، إن كان متحركا جاز الحذف، وإن كان ساكنا مُنع ذلك الأخير.

1 . 7 بعض أحكام الحذف الخاصة بجملة الأحرف المشبهة بالفعل:

حذف خبرها:

. يُحذف خبر الأحرف المشبهة بالفعل جوازا إذا دلّ عليه دليل نحو قولك: أصدق التلميذ؟ فتقول لعله أي لعله صدق

. ويُحذف وجوبا إذا كان عاما في موضعين:

أحدهما: أن يقع بعد "ليت شعري"(ليت علمي) المختومة باستفهام

والثاني: أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور يتعلقان به نحو: إنّ الوطن في محنة. [3]

وهذا يبين أنّ حذف خبر الأحرف المشبهة بالفعل يتم إذا توفر أحد الشرطين ؛ شرط يقضي بالجواز والآخر بالوجوب؛ والأقرب إلى جمالية النصوص هو الجواز ففيه تظهر إبداعية المتكلم وانجذاب المتلقي.

---

1 يُنظر، محمود حني مغالسة ، ص201

2يُنظر، نفسه ، ص201

3يُنظر، محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، ص 572

2 . 2 التحويل بالحذف في الجملة الفعلية:

2. 1 حذف الفاعل: ذهب النحاة إلى جواز حذف الفاعل إذا دلّ عليه دليل وذلك في مواضع منها:

- أن يكون فاعلا لأفعل في التعجب الذي هو على صيغة الأمر إذا دلّ عليه مذكور مثله متقدم عليه.
- أن يكون فاعلا للمصدر

أن يكون فاعل فعل المؤنث أو الجماعة المؤكد بالنون [1]

وهذا يُوضح أنّ حذف الفاعل يجوز عندما يدلّ عليه دليل: كأن يكون فاعلا لأفعل التعجب أو فاعل لفعل المؤنث أو الجماعة أو فاعلا للمصدر: كل هذا يسمح له بالحذف.

و يمكن أن يُحذف في مواضع أُخرى هي:

- **" إذا كان مستثنى منه قبل إلّا، وما بعد (إلّا) بدل منه**
- **في باب النيابة حيث ينوب المفعول به عن الفاعل فيُحذف"** [2]

تعددت مواضع حذف الفاعل، لكنه جميع تفيد إسقاطه من جدول الكلام وذلك لأغراض مختلفة.

2 . 2 حذف الفعل جوازا:

1. في الإجابة عن الاستفهام الصريح أو المقدّر: نحو: هل سافر معك أحدٌ ؟ ...محمد

2 . في الإجابة عن الاستفهام الداخل عن جملة منفية نحو: ألم يكتب أحدٌ المحاضرة ؟ بلى...محمد [3]

1يُنظر، جميل أحمد ظفر، **النحو القرآني قواعد وشواهد**، ص 188

2عبد العالي سالم مكرم، **تطبيقات نحوية وبلاغية**، ج2، ص 25

3يُنظر، نفسه، ص 23 ، 24

باختصار فجواز حذف الفعل مرتبط بالجواب عن الاستفهام إما صريح أو مؤول أو داخل عن جملة منفية، مساهما في ذلك بالإيجاز المستحب.

2 . 3 حذف الفعل وجوبا:

. يُحذف الفعل وجوبا ويبقى الفاعل إذا دخلت أداة الشرط على الفاعل، ويُشترط في هذه الحالة أن يتأخر عن الفاعل فعل مفسر للمحذوف وجوبا نحو: إذا السماء أمطرت اخضّرت الأرض و"إذا" لا تدخل على الأسماء، لذلك لابد من وجود فعل قبل الاسم كـ: إذا أمطرت السماء أمطرت[1]

يتضح أنّ دخول أداة الشرط على الفاعل سبب موجب لحذف الفعل، لكن وجود الفعل المفسر يسهل عملية تحديد أو تقرير الفعل المحذوف الذي سيكون من جنس المفسر بطبيعة الحال.

2 . 4 حذف المفعول به جوازا:

. يجوز حذف المفعول به إذا دلّ عليه دليل، كما في قولك: قرأت: لمن سأل: هل قرأت الجريدة؟ فإن كان المفعول به سببا في اختلال المعنى أو فساده امتنع، كما لو كان مفعولا لفعل التعجب نحو: ما أطيب العنب! ، أو كان محصورا نحو: ما صادفت إلّا أخاك.

. ويجوز حذف أحد مفعولي الأفعال المتعدية إلى مفعولين أو حذف المفعولين معا إذا دلّ المحذوف دليل.

. ويجوز حذف المفعولين الثاني والثالث أحدهما أو كليهما دون المفعول الأول نحو: أخبرني الطبيب جيِّدةً، وكما في قولك: أخبرته، حاذفا المفعولين الثاني والثالث جوابا لمن قال:

1يُنظر ، عبد العالي سلم مكرم، **تطبيقات نحوية وبلاغية**، ج2، ص23، 24

هل أخبرت زميلكَ الامتحان مؤجلا ؟ ، والتقدير: أخبرته الامتحان مؤجلا .[1]

حذف المفعول به جائزا ما دلَّ عليه دليل ، ويمنع إذا يسبب ضررا في شكل النص أو معناه، كما يجوز حذف أحد مفعولي الأفعال المتعدية إلى مفعولين ويجوز حذف المفعولين الثاني والثالث طبعا بوجود الدليل.

2 . 3 حذف بعض الأسماء من الجملة العربية:

3 . 1 حذف المضاف إليه: يكثر ياء المتكلم مضافا إليها المنادى، وفي أيٍ وكلٍ وبعضٍ وغيرٍ بعد ليس، وربما جاء في غيرهن، ومثال ذلك في ياء المتكلم: كأن تقول للطاهي: "لقد جعت قدم لي"

3 . 1 حذف الموصوف: مثل ظهرت وأشرقت المستنيرة في هذا اليم الجميل، أشرقت الشمس

3 . 3 حذف الصفة: الابن سعادة والديه ، أي الابن الصالح

3 . 4 حذف الحال:أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولا أغنى عنه المقول، نحو: الأساتذة يدخلون القسم اسكتوا أي قائلين اسكتوا

3 . 5 حذف التمييز: نحو:" كم صمت" أي كم يوما

3 . 6 حذف الاستثناء: وذلك بعد إلّا وغير المسبوقين بليس، يقال: قبضت عشرة ليس إلّا، أو ليس غير

3 . 7 حذف حرف العطف:نحو: الحياة جميلة لها قصص كثيرة. أي ولها قصص كثيرة. [2]

يمكن لهذه الأسماء المحذوفة أن ترد في الجملة الاسمية ، كما لها أن ترد في الجملة الفعلية، وهذا يدل على أنّ هذه الظاهرة اللغوية لا تختص باسم دون الآخر ، بل يصح

1يُنظر، محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، ص 620

2يُنظر، ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ج2، ص716، 719، 720 ، 729 ، 730

استعمالها مع كالجزء من الكلام، ضف إلى ذلك دورها الفعّال في تحسين الكلام وزيادة بلاغته وجماليته.

2 . 4 الأغراض الدلالية والجمالية للتحويل بالحذف:

4 . 1 الأغراض الدلالية والجمالية لحذف المسند إليه: يُحذف المسند إليه للأغراض التالية:

1 . ظهوره بدلالة القرائن عليه، فذكره يُعدُّ حينئذ عبثا في الظاهر

2 . ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجع والتضجر.

3 . إخفاء الأمر عن غير المخاطب ، كما نقول: (انتهت)، أي المسألة المعهودة بينكما

4 . خوف فوات فرصة سائحة ، كقول من رأى طيارا مقبلا: طيار.

5 . المحافظة على سجع أو قافية ، فالأول نحو: من طابت سريرته حمدت سيرته، أي حمد النّاس سيرته...الخ

6 . إتباع الاستعمال الوارد بالحذف كقولهم في المثل: رمية من غير رام، أي هذه رمية، أو الوارد على ترك نظائره، كما في الرفع على المدح، أ, الذم أو الترحم، فإنّ المسند لا يكاد يُذكر في هذه المواضع.

7 . تعيينه وعدم احتمال غيره، إما بحسب الحقيقة والواقع، وإما بحسب المبالغةوالإدعاء.

8 . تكثير الفائدة باحتمال أمرين عند الحذف

9 . تأتي الإنكار عند الحاجة إلى ذلك.

10 . إيهام العدول إلى أقوى الدليلين، وهو الدليل العقلي دون اللفظي [1]

كانت هذه مجموعة الأغراض التي لأجلها يُستعمل حذف المسند إليه، وهي في مجملها

1يُنظر، المراغي " أحمد مصطفى"، **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت ,لبنان، ط3، 1993، ص 90، 91

أغراض بلاغية بيانية تساهم في جمالية الكلام أو النص وتكسبه بلاغة أكثر من الشكل الطبيعي له فمخالفة الأصل تثير فضول المتلقي، وتشوقه لمتابعة الكلام والكشف تدريجيا على خفاياه و محذوفاته ليتمكن من ربط عناصر النص بعضها ببعض .

ومن أغراض المسند إليه إذا كان يتعلق بحذف الفاعل وتعويضه بنائب له كالتالي:

1 . جهل الفاعل 2 . الخوف عليه 3 . العلم به 4. احتقاره 5 . الخوف منه[1]

ترتبط هذه الأغراض أخيرة الذكر بوجود نائب الفاعل بدلا عن الفاعل عندما يكون الفعل مبنيا للمجهول، فينوب عنه للأغراض السالفة الذكر، والتي تتراوح بين الجهل به والعلم به والخوف والاحتقار.

4 . 2 الأغراض الدلالية والجمالية لحذف المسند: وهذه الأغراض ندرجها كالآتي:

1 . قصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر والتوجع .

2 . الثقة بشهادة العقل دون الأخذ باللفظ

3 . الدلالة على الاختصاص [2]

كانت هذه بعض الخصائص التي ينفرد بها حذف المسند ، إلّا أنها تشترك في أغلبية أغراضها الأخرى مع حذف المسند إليه.

4 .3 الأغراض الدلالية والجمالية لحذف المفعول به:

1 . البيان بعد الإبهام ليكون أوقع في النفس ...إذا لم يكن في تعلقه بمفعوله غرابة.

2 . دفع توهم السامع من أول وهلة إرادة شيء غير ما هو مراد

1يُنظر، المراغي" أحمد مصطفى" ،**علوم البلاغة والبيان و المعاني و البديع**،ص 91، 92

2يُنظر، نفسه، ص 92، 93

3 . إرادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه لكمال البناية به والاهتمام بوقوعه.

4 . قصد التعميم مع الاختصار، كما تقول: قد كان منك ما يُؤلم، أي ما الشأن في مثله أن يُؤلم كل أحد.

5 . رعاية السجع والروي

6 . استهجان ذكره

7 . مجرد الاختصار كقولك: أصغيت إليه أذني وأغضيت عليه أي بصري

8 تعيينه

. وكثيرا من هذه الأغراض السابقة تجري هنا كإخفائه على غير السامع أو التمكن من إنكاره عند الحاجة أو ادعاء تعيينه أو نحو ذلك.[1]

وهذا يوضح الأسباب الدلالية التي تجعل مستخدم اللغة يستعمل الحذف في كلامه(حذف المفعول)، وبالنسبة للمتلقي فإنّ هذه الأغراض تجعله قادرا على تحديد غرض هذا النوع من الحذف.

4 . 4 الأغراض الدلالية والجمالية سواء للأسماء أو أي عنصر من الجملة العربية بصفة عامة:

تعددت الجوانب الإيقاعية لظاهرة الحذف ، وكان لها أثر كبير في الحد من طول العبارة بما يتناسب معها و الدفقة الشعورية من ناحية، وبما يتناسب والإيقاع الشعوري من ناحية أخرى ومن أكثر صورها المؤثرة في المسار الإيقاعي حذف أحد ركني الإسناد، وبقاء المسند أو المسند إليه ، مما يخلق تناغما سياقيا مع النسق التركيبي الذي يتضمنه...و كثيرا ما كانت صور الحذف تدل على التوتر النفسي لما تحدثه من توتر إيقاعي، ولا سيما إذا رافقه جو من الغموض

1يُنظر، المراغي، **علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع**، ص 95 ، 96 ، 97 .

والإبهام، إذ يدل عندئذ على اضطراب نفسي وانفعالي وجداني، يصاحبه تلعثم وفلق في تكوين العبارة الشعرية. [1]

كان هذا الجانب الإيقاعي والبلاغي من الحذف لأي عنصر من عناصر الجملة، ولكن يجب العلم بأنّ جميع الأغراض المذكورة تحتوي على عناصر كثيرة مشتركة بين حذف المسند والمسند إليه والمفعول وحذف الأسماء.

3 . 3 التحويل بالحذف على قصيدة "البردة" لكعب ابن زهير دراسة دلالية:

3 . 1 التحويل بالحذف في الجملة الاسمية في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير دراسة دلالية:

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
1	متيّم (أنا) إثرها لم يفد مكبول	مبتدأ مؤخر	جائز	لفظي(قلبي)	وكان الحذف هنا بسبب ضيق المقام عن إطالة الكلام
2	و ما سعاد غداة البين إذ(هم) رحلوا	مبتدأ	جائز	لفظي (رحلوا)	حذف الشاعر الضمير المنفصل (هم)لأن واو الجماعة تدل عليه ولا يوجد احتمال أنها تعود على غيرهم لأن الواقع يدل على هذا
2	إلا أغن غضيض الطرف(هو) مكحول	مبتدأ	جائز	لفظي (لفظي (مكحول)	لقد ترك الشاعر الضمير هو في هذا الباب لأن ظهوره يعد عبثا فهو في مقام مدح لسعاد

تميزت أول تعابير الشاعر بحذف المبتدأ لأن هذا جائز ما دام الدليل موجود وذلك لأغراض متنوعة ترتبط إما بضيق المقام أو بما يشعر به من أحاسيس.

1يُنظر، ابتسام أحمد حمارة، **الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي**، مراجعة: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1997م، ص221

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
3	(هي) هيفاءٌ مقبلةً	مبتدأ	جائز	لفظي(هيفاء)	لقد فضل الشاعر عدم ذكر المبتدأ هنا ليحافظ على سجع البيت
3	(هي) عجزاءٌ مدبرةً	مبتدأ	جائز	لفظي(عجزاء)	و هنا أيضا وقع الحذف للمحافظة على سجع الشطر الأول من البيت
9	فما تدوم على حال تكون (هي) بها	اسم تدوم	جائز	لفظي (تكون)	أما هنا فالحذف واقع لأن الشاعر لا يريد ذكر المحذوف إنكارا على تغير حاله من حال إلى أخرى
15	لها على الأين إرقال و(لها) تبغيل	شبه جملة خبر	جائز	نحوي(واو العطف)	و حذف هنا الخبر لأنه يعلم أن المحذوف معلوم بطبيعة الحال وعدم احتمال غيره بحذغه
16	طامس الأعلام(هو) مجهول	مبتدأ	جائز	لفظي(مجدو)	و حذف المبتدأ لأن الخبر معلوم التوجه ولا يحتمل غيره (أي ذلك المبتدأ) وهذا كان حسب واقعه
19	(هذه النّاقة) غلباء وجناء	مبتدأ	جائز	سياقي	و حذف هنا المبتدأ لأنه يريد الأخذ بالعدول العقلي بدا من الدليل اللفظي
19	(هي) علكوم مذكّرة	مبتدأ	جائز	لفظي(علكوم مذكرة)	فالشاعر هنا قام بالحذف لأنه لا توجد ضرورة لذكر المبتدأ فهو واضح المرجع بالإضافة إلى أنه في مقام وصف للناقة والتغني بها

هنا أيضا بالنسبة للتحويل بالحذف في الجملة الاسمية نجد اغلب تحويلات الشاعر تتعلق إما بالمبتدأ أو أسماء كان وأخواتها...الخ.

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
20	لا يُؤيسه طلح بضاحية المتنين(هو) مهزول	مبتدأ	جائز	لفظي(مهزول)	و هنا حذف المبتدأ لوجود قرائن دالة عليه
21	حرف أخوها (و حرف) أبوها	خبر	جائز	لفظي (حرف أخوها)	أما الحذف هنا فبسبب الاختصار والاحتراز عن العبث بناءا على الظاهر
23	(هي) عيرانة	مبتدأ	جائز	لفظي (عيرانة)	و حذف هنا المبتدأ بسبب تعيينه له وعدم احتمال غيره في القصد لأن الدليل واضح المرجعية
26	(هي) قنواء في حرّتيها	مبتدأ	جائز	لفظي (قنواء)	وهنا حذف المبتدأ لأنه يعلم أن هناك قرائن تدل عليه
27	(هنّ) ذوابلٌ	مبتدأ	جائز	لفظي (ذوابل)	و في هذه الحالة يبدو أن الشاعر في مقام وصف وإعجاب بهؤلاء النوق التي دلت عليها القرائن اللفظية
28	(هنّ) سمر العجايات	مبتدأ	جائز	لفظي(سمر العجايات)	كذلك الحال هنا فالقرائن اللفظية والعقلية جعلتنا نعي المحذوف وتبين أنه لا داعي لذكره
33	(هي) نوّاحة	مبتدأ	جائز	لفظي (نواحة)	أما هنا فالشاعر في مقام تلطف وترحم بهذه النوق في مصيبتها لذلك في مثل هذا المقام لا يُذكر المسند إليه

وما ميز هذا الجدول أنّه احتوى على التحويل بالحذف للخبر بالرغم من أنّ أغلب التحويلات تخص المبتدأ.

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
44	لظل(هو) يرعد	اسم ظل	جائز قياساعلى حذف المبتدأ	لفظي (يرعد)	و يبدو أن الشاعر قصد بهذا الحذف تكثير الفائة باحتمال أمرين عند الحذف بسبب عدم تعيينه للمحذوف
46	و قيل إنك منسوب و(إنّك) مسؤول	إنّ واسمها	جائز قياسا على حذف كان واسمها	نحوي (واو العطف)	و الحذف هنا قد يكون لأجل ضيق المقام بسبب خوف الشاعر وتوجعه وقد يكون سبب كفاية القرائن للدلالة عليه
47	(مسكنه) من خادر	مبتدأ	جائز	سياقي	أما هنا فالحذف واقع بسبب العدول إلى أقوى الدليلين وهو العقلي دون اللفظي
48	لحم من القوم(هو)معفور خراديل	مبتدأ	جائز	لفظي (معفور)	كما حذف الشاعر المبتدأ لأن القرائن دلت عليه فأصبح معلوما مع حذفه
49	(هو) يُساور قرنا	مبتدأ	جائز	لفظي (يساور)	و هنا أيضا حذف الشاعر المبتدأ لأن القرائن دلت عليه فما أكثرها من قرائن لفظية
51	مطرّح البزِّ والدرسان (هو) مأكول	مبتدأ	جائز	لفظي(مأكول)	وحذف الشاعر المبتدأ أيضا كون أن القرائن دلت عليه ولو ذكر لعد ذلك عبثا

هنا أيضا كانت معظم التحويلات بالحذف تتعلق بحذف المبتدأ لأغراض دلالية تناسب ذلك، يتعلق بعضها بمشاعر الشاعر ويتعلق بعضها الآخر ببناء القصيدة.

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
55	(هم) سرابيل	مبتدأ	جائز	لفظي (سرابيل)	أما حذف المبتدأ هنا فهو أيضا في مقام مدح لفتية الإسلام والقرائن تكفي للدلالة على ذلك
56	(هم) بيض سوابغ	مبتدأ	جائز	لفظي(بيض)	و في هذه الجملة أيضا حذف للمبتدأ لأنه ظهر من خلال قرائنه الدالة عليه

3 . 2 التحويل بالحذف في الجملة الفعلية في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير دراسة دلالية:

ملاحظة: يُعدّ الحذف من عناصر الأساسية للجملة الفعلية إذا كان الفعل متعديا، ويكون غير ذلك إذا كان الفعل لازما ، لذلك أفضل ذكره مع الجملة الفعلية:

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالته
1	لم يُفد مكبول (لم تفد سعاد مكبولا)	(سعاد) فاعل	جائز	لفظي(لم يفد)	حذف الشاعر الفاعل لأنه معلوم وواضح المرجعية
2	و ما سعاد غداة البين إذ رحلوا(هم)	فاعل	جائز	لفظي(هم)	أما الحذف هنا كان لظهور القرائن الدالة عليه، فذكره إذا يُعد عبثا
3	لا يُشتكى قصر منها (لا يشتكي أحد قصر منها)	(أحد) فاعل	جائز	لفظي(لا يُشتكى قصر)	و الحذف في هذه الجملة قائم لأن الشاعر يعلم به لذلك لم يرى ضرورة لذكر المحذوف
3	و لا (يُشتكى) طول	فعل	جائز	نحوي(الواو)	و هنا حذف كعب بن زهير لأنه يثق بشهادة عقله على جمالها ولا يحتاج دلالة لفظية على ذلك

أما بالنسبة للتحويل بالحذف في الجملة الفعلية فكانت بداية قصيدة "البردة" لكعب بن زهير تعج بحذف الفاعل وقليل ما نجد حذف الفعل هنا.

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
7	أكرم(أنت) بها	فاعل	جائز	لفظي(أكرم)	أراد الشاعر بحذف الفاعل أن يُكثر الفائدة باحتمال أمرين عند الحذف فالمحذوف غير معين في ذاته
7	لو أنها صدقت(هي)	فاعل	جائز	لفظي(صدقت)	وحذف هنا الفاعل لأنه يُنكر فعلة سعاد وهو عدم صدقها كما يقول
9	فما تدوم(سعاد) على حال	فاعل	جائز	سياقي+ لفظي(تدوم)	و هنا أيضا ينكر الشعر تغير حال سعاد لذلك فضل عدم ذكرها حسب ما تبدى لي
10	ولا تمّسك بالعهد الذي زعمت(هي تمسكها به)	فعل+ فاعل	جائز	لفظي(زعمت+ العهد)	و الحذف هنا واقع للاختصار مع ضيق المقام فالشاعر فالشاعر يتحصر على ما فعلته سعاد
11	مامنت (سعاد)	فاعل	جائز	سياقي + لفظي(منت)	أما هنا فحذف الفاعل لأنه معين ولا يحتمل أن يُقصد غيره
11	و ما وعدت(ك)	مفعول به	جائز	لفظي(فلا يغرنك)	و حذف الشاعر المفعول به هنا دلالة على تعميم الشاعر لإخلاف سعاد بالوعد ومن أجل الاختصار كذلك

وهنا تنوع الحذف بين حذف (الفاعل، الفعل، والمفعول) دلالة على استعمال الشاعر لهذه الظاهرة اللغوية بشكل كبير دون احتكاره لنوع دون الآخر.

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
13	آمل (أنا)	فاعل	جائز	لفظي(آمل)	يرى الشاعر أنه لا ضرورة لذكر الفاعل بلفظه فالمعنى يكفي
17	ترمي (هي) الغيوبَ	فاعل	جائز	لفظي (ترمي)	وقع الحذف هنا لأن المحذوف ظاهر بدلالة القرائن عليه
17	إذا توقدت الحزوز و(توقدت) الميلُ	فعل	جائز	نحوي (واو العطف)	و حذف الشاعر الفعل هنا للاختصار وتجنبا للتكرار
22	ثم يُزلقه منها لبان و(يزلقه) أقرابٌ	فعل+ مفعول به	جائز	نحوي (الواو العاطفة)	وحذف هنا الفعل والمفعول للاختصار أيضا كما أن المرجعية واضحة بسب واو العطف
25	تمرُّ (الناقة) مثل	فاعل	جائز	سياقي	كما حذف كعب بن زهير الفاعل هنا لأن القرائن كثيرة وتدل عليه فتكفيه عن ذكره
27	تُخدي (هي) على يسرات	فاعل	جائز	لفظي (تخدي)	وهنا كذلك القرائن تدل عليه (الفاعل) كما أنه معين ولا يحتمل غيره
28	يتركن(هن) الحصى	فاعل	جائز	لفظي(يتركن)	أما حذف الشاعر للفاعل هنا فلأنه كان مهتما بوصف النوق ولم يرى ضرورة لذكرها فالقرائن الموجودة أفادت الذكر
29	إذا عرقت (هي)	فاعل	جائز	لفظي(عرقت)	وحذف الفاعل هنا لأنه لا يحتمل غيره فهو معلوم

يوجد هنا أيضا التنويع في حذف الفاعل أحيانا وحذف الفعل أحيانا أخرى وهذا التنويع يفرض التنوع في الدلالات كذلك.

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
31	و قد جعلت(هي) وُرق الجنادب	فاعل	جائز	لفظي جعلت	فضل الشاعر عدم ذكر الفاعل لكثرة القرائن الدالة عليه
32	قامت(هي) فجاوبها	فاعل	جائز	لفظي (قامت)	و أيضا هنا فالقرائن الدالة على الحذوف كثيرة وتكفي لحذفه
	تفري (الناقة) اللبان بكفيها	فاعل	جائز	سياقي	أما الحذف واقع هنا لتعيين المحذوف عدم احتمال غيره
36	و قال كل خليل كنت آمله(أنا)	فاعل	جائز	لفظي (آمله)	لم يذكر الفاعل لضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب تألمه من غدر أحبابه به
39	أنبئت أن رسول الله أوعدني(هو)	فاعل	جائز	لفظي (أوعدني)	وهنا حذف الفاعل لأنه معلوم وتعيينه واضح
42	و لم أذنب(أنا)	فاعل	جائز	لفظي (أنا)	أما هنا فحذفه له بسبب ضيق المقام عن إطالة الكلام
43	لقد أقوم(أنا)	فاعل	جائز	لفظي(أنا)	وحذف الفاعل هنا لعدم احتمال غيره
43	لقد أقوم مقاما لو يقوم به(أحد)	فاعل	جائز	عقلي	و لكن الحذف هنا كان بسبب تكثير الفائدة باحتمال أمرين عند الحذف
43	أرى (أنا) وأسمع	فاعل	جائز	لفظي(أرى)	أما هنا فحذف الفاعل لدلالة القرائن عليه

استعمل الشاعر هنا حذف الفاعل والمفعول المطلق والفعل لأغراض تنوعت بين ما يستلزمه شكل القصيدة وبين التدفق الشعوري للكاتب.

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
43	ما لم يسمع(ه) الفيل	مفعول به	جائز	لفظي (الفيل)	يرى الشاعر هنا بالحذف لأنه يثق بشهادة عقله على ما يقوله دون الأخذ باللفظ
44	لظل يرعد(هو)	فاعل	جائز	لفظي (يرعد)	أما هنا قصد الشاعر من حذفه للفاعل تكثير الفائدة باحتمال أكثر من محذوف
46	وقيل إنك منسوب أي (قالوا)	الواو فاعل	جائز	لفظي قيل	قد يكون هنا الحذف بسبب جهل الفاعل أو العلم به لذلك فضل عدم الذكر
49	إذا يُساور(هو)	فاعل	جائز	لفظي (يساور)	وحذف الفاعل في هذه الجملة لأنه يعلم أن القرائن دالة عليه
53	قال قائلهم(قولا)	مفعول مطلق	جائز	لفظي (قال)	أما هنا فالحذف واقع للاختصار والإيجاز في الكلام
54	زالوا فما زال أنكاس و لا كشفٌ(زال)	فعل	جائز	نحوي (واو العطف)	أما هنا فالشاعر حذف الفعل مراعاةً للوزن والسجع
57	يمشون (هم) مشيَ	فاعل	جائز	لفظي (يمشون)	وحذف الفاعل هنا لوجود القرائن الدالة عليه
58	لا يفرحون(هم)	فاعل	جائز	لفظي (يفرحون	كذلك الشاعر هنا يمدح الفتية ،لكن لم يذكر الفاعل لدلالة القرائن عليه

3 . 3 التحويل بالحذف في بعض الأسماء من الجملة العربية في قصيدة " البردة" لكعب بن زهير دراسة دلالية:

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
1	فقلبي اليوم متبول(على فراقها)	الهاء مضاف إليه	جائز	سياقي	في هذا الحذف تناسب والدفقة الشعورية التي تترم توجع الشاعر وعدم قدرته على متابعة الكلام
3	هيفاء مقبلة(و) عجزاء مدبرة	عطف	جائز	نحوي (الفصل بين الكلام)	كان هنا الحذف لأجل التناسق بين الكلمات لما فيها من جناس سجع
6	من صوب سارية (عوارضها) بيض يعاليل	عوارض موصوف	جائز	لفظي (بيض)	كان هنا الحذف لوجود القرائن الدالة على المحذوف
7	أكرم بها خلة(رائعة) لو أنها صدقت	صفة	جائز	لفظي(أكرم بها)	حذف الشاعر الصفة لأنه لم يقوى على مدح سعاد التي رحلت
7	أو لو أن النصح مقبول (لديها)	الهاء مضاف إليه	جائز	لفظي (لو أنها صدقت)	لم يذكر الشاعر المحذوف لأنه معلوم عنده

رقم البيت	المحذوف	نوعه	حكمه	دليله	دلالة الحذف
11	إن الأماني والأحلام تظليل عندها	الهاء مضاف إليه	جائز	لفظي (لا يغرنك)	وحذف المضاف أليه هنا لأنه لا يخص شخص سعاد بهذا الوصف
19	في دفها سعة (و) قدامها ميل	حرف عطف	جائز	نحوي (استحباب الفصل في الكلام)	وكان حذف حرف العطف هنا تناسبا مع شعور الشاعر الذي يقتضي السرعة في الكلام وعدم الفصل بينه.
19	(الناقة)غلباء وجناء	موصوف	جائز	سياقي	وحذف الموصوف هنا لدلالة القرائن عليه
21	وعمها (و) خالها	حرف عطف	جائز	نحوي(الفصل بين الجملتين)	كما حذف العطف هنه مساةً بين عمها وخالها في الوصف
42	لا تأخذني بأقوال الوشاة (الكاذبة)	صفة	جائز	لفظي(أقوال الوشاة)	وهنا كان حذف الشاعر للصفة دلالة على احتقاره للوشاة وعدم رغبته في الكلام عليهم

تنوع الحذف هنا بين حذف (المضاف إليه والعطف والموصوف والصفة) وتنوعت الاغراض من حال إلى حال حسب المقام والمشاعر العاطفية للشاعر طبعا.

ملاحظة:

1 . بالنسبة لأحكام الحذف استنبطت معظمها باجتهادي الخاص لأن أغلبها غير متوفر في المراجع

2 . بالنسبة لدلالة الحذف في التطبيق يُنظر لأغراض حذف المسند والمسند إليه و...في الصفحات السابقة من المذكرة 10، 11 ، 12

خاتمة

خاتمة:

وبعد جهد جهيد أذكِّر بموضوع بحثي اللغوي الذي يعالج " البنية التركيبية وتحولاتها" في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير معالجة نحوية دلالية، بحيث خصصت هذا الموضوع لدراسة الجملة العربية وما يكتنفها من تحولات على مستوى البنية الشكلية للكلام وعلى مستوى المعنى كأن يقوى جزء منه على حساب الآخر الذي يضعف معناه وهذا مثال فقط من بين الكثير من الأغراض، وأول ما تعرضنا له هو التعرف على الجملة عند العرب القدامى والمحدثين، فاتفقت التعريفات على أنها أصغر وحدة من الكلام تتم بحصول الفائدة، ثم تعرفنا على أشكال تلك الأخيرة بحيث أنها تنقسم لجملة صغرى وجملة كبرى بحسب التركيب، وإلى اسمية وفعلية بحسب النوع ثم إلى جمل لها محل من الإعراب والأخرى لا محل لها من الإعراب بحسب الحكم، وكل ذلك دفعني للتعريف ببنية الجملة العربية وبيان أهم ركنيها وهما المسند والمسند إليه، ثم تطرقت لأهم التحولات التي تكاد لا تفارق نصا وهي (التقديم والتأخير) و(الحذف)، فالأول تجاوز وعدول عن الوضع الطبيعي في ترتيب الكلمات، والثاني ترك لجزء من الكلام، قد يكون(حرفا، كلمة أو جملة) كل ذلك كان لأغراض دلالية جمالية، مطبقة ما توصلت إليه من عمل نظري على قصيدة "البردة" لكعب بن زهير، بحيث وجدتها تشتمل على هاتين الظاهرتين اللتين تكسبان المعنى جمالا وتشويقا لمخالفته العادة، أما النتائج المتوصل إليها يمكن إدراجها كالآتي:

- ✓ الجملة العربية مهما اختلفت تعريفاتها بين القدامى والمحدثين وبين من يرى أنها الكلام وبين من يرى أنها جزء منه وبين من يعرفها تعريفا نحويا وبين من يعرفها تعريفا دلاليا إلا أنها تشترك في كونها قطعة من الكلام يحسن السكوت عنها .
- ✓ الجملة العربية واسعة المباحث وكثيرة الأشكال والتقسيمات، فمن الناحية التركيبية تنقسم إلى(صغرى وكبرى) ومن ناحية النوعية فهي(فعلية واسمية) ومن ناحية الحكم فهي(جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب)

- أما بنيتها فهي تختلف من الجملة الاسمية إلى الفعلية عن طريق المسند والمسند إليه ففي الجملة الاسمية هما(المبتدأ والخبر) وفي الفعلية(الفعل والفاعل)
- توصلت كذلك لمعرفة مفهوم التحويل الذي هو تغيير لطبيعة الكلام العادية وتعلقه "بالتقديم والتأخير" أي تغيير ترتيب الكلمات فيؤخر ما أصله مقدم ويقدم ما أصله مؤخر
- أما تعلقه بالحذف فيعني أنه ترك لجزء من الكلام، فوجدته يخص في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر...) ويخص في الجملة الفعلية(فعل، فاعل، مفعول به) وحتى بعض الأسماء...و الحروف...
- توصلت أيضا لمعرفة الأغراض الدلالية والجمالية التي تتمخض عن التقديم والتأخير من تخصيص وأهمية ...كما تعرفنا على الأغراض المتعلقة بالحذف كالإيجاز والاختصار...الخ
- تمكنت من الوقوف على ظاهرتي (التقديم والتأخير) و(الحذف) في قصيدة "البردة" وعلى أغراضها الدلالية بعد تحليلها .
- قصيدة "البردة" قصيدة تعجّ بالتحولات اللغوية ولها أغراض دلالية كثيرة.

وفي الأخير أشكر **الله سبحانه وتعالى** على أن وفقني لإتمام هذا العمل، ثم أشكر أستاذتي المشرفة **حورية زلاقي** على صبرها معي وتوجيهها لي جازاها الله خيرا.

تمّ بحمد الله

ملحق

مُلحق: يضّم قصيدة "البردة" لكعب بن زهير:

بـــانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبــولُ مُتَيَّـــمٌ إِثرَهـا لَـم يفدَ مَكبــولُ

وَمــتا سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلــوا إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

هَيفاءُ مُقبِلَـــةً عَجزاءُ مُدبِـــــرَةً لا يُشتَكـــى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إِذا اِبتَسَمَت كَأَنَّـــهُ مُنهَـلٌ بِالــراحِ مَعلــولُ

شُجَّت بـِذي شَبَمٍ مِـن مـاءِ مَحنِيَـةٍ صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهُوَ مَشمولُ

تَنفــي الرِيــاحُ القـذى عَنـه وَأَفرَطـهُ مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليــلُ

أكـرم بهـا خُلَّـةً لَو أَنَّهــا صَدَقَت بوعـدها أَو لَـو أَنَّ النُصـحَ مَقبـول

لَكِنَّهــا خُلَّــةٌ قَـد سيـطَ مِن دَمِها فَجــعٌ وَوَلَــعٌ وَإِخــلافٌ وَتَبديـلُ

فَما تَدومُ عَلـى حـالٍ تَكـونُ بِهــا كَمــا تَلَــوَّنُ فـــي أَثوابِها الغولُ

وَمـا تَمَسَّكُ بِـالعَهْد الَّذي زَعَمَــت إِلّا كَمــا تُمسِكُ المــاءَ الغَــرابيلُ

فَـلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَمـا وَعَــدَت إِنَّ الأَمــانِيَ وَالأَحــلامَ تَضليـلُ

كـانَت مَـواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَـلاً وَمـــا مَواعيدُهــا إِلّا الأَبــاطيلُ

أَرجـو وَآمـلُ أن تدنـو مـودتـهــا وَمـــا إِخــال لدينا منك تنــويل

أَمسَت سُعـادُ بِـأَرضٍ لا يبلغهــا إِلّا العِتـاقُ النَجيبـاتُ المـَراسـيلُ

وَلَـــــن يبلغهــا إِلا عُـذافِـــرة لهـا عَـلى الأَيـنِ إِرقـالٌ وَتَبغيلُ

مِن كُـلِّ نَضّاخَةِ الذِفرى إِذا عَرِقَـت عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ

تَرمـــي الغُيوبَ بِعَينَـي مُفرَدٍ لَهَـقٍ ... إِذا تَـوَقَـدَتِ الحــزانُ وَالمــيـلُ

ضَخـــمٌ مُقَلَّدُهـــا فَعَـــمٌ مُقَيَّدُهـا ... فـي خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ

غَلْبــاءُ وَجْنــاءُ عَلْكـــوم مُذَكَّـــرْةٌ ... فـي دَفْـها سَعَـةُ قـدَّامهـا مِيـــلُ

وجِلْدُهـــا مِـنْ أُطـومٍ لا يُؤَيَّسُـــهُ ... طَلْـحُ بضـاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهـــرْولُ

حَـرفٌ أَخـوها أَبـوهـا مِـن مُهَجَّنَـةٍ ... وَعَمّـُهـا خـــالُها قَـــوداءُ شِمليلُ

يَمشـي القُــرادُ عَلَيهـا ثُـمَّ يُزلِقُـهُ ... مِنـــهـا لَبـانٌ وَأَقـرابٌ زَهـاليـلُ

عَيرانَةٌ قُذِفَت في النحض عَن عُـرُضٍ ... مِرفَقُهـا عَـن بَنـاتِ الزورِ مَفتولُ

كَأَنَّمـا فـــاتَ عَينَيهـــا وَمَذبَحَها ... مِـن خَطمِها وَمِن اللَحيَينِ بَرطيلُ

تَمُـرُّ مِثلَ عَسيبِ النَخلِ ذا خُصَـلٍ ... فـي غـارِزٍ لَـم تَخَوَّنَـهُ الأَحـاليلُ

قَنـواءُ فـي حُـرَّتَيها لِلبَصـيرِ بِهـــا ... عِـتـقٌ مُبيـنٌ وَفـي الخـدَّينِ تَسهيلُ

تُخـدي عَلـى يَسَـراتٍ وَهــيَ لاحِقَـةٌ ... ذَوابِـلٌ مسُّهُـنُّ الأَرضَ تَحليـــلُ

سُمرُ العجاياتِ يَترُكنَ الحَصى زِيَماً ... لَـم يَقِهِـنَّ رُؤوسَ الأُكـمِ تَنعيـلُ

كَـأَنَّ أَوبَ ذِراعَيهـا وَقَـد عَـرِقَت ... وَقَـد تَلَفَّـعَ بِالقـورِ العَساقيـلُ

يَومـاً يَظَـلُّ بِـهِ الحَربـاءُ مُصطَخِداً ... كَـــأَنَّ ضـاحِيَهُ بِالشمسِ مَمــلولُ

وَقـالَ لِلقَـومِ حـاديهِم وَقَـد جَعَلَت ... وُرقُ الجَنادِبِ يَركُضنَ الحَصى قيلوا

شَـدَّ النهـار ذِراعـاً عَيطـلٍ نَصَـفٍ ... قامَـت فَجـاوَبَهـا نُكـدٌ مَثـاكيلُ

نَوّاحَـةٌ رَخـوَةُ الضَبعَين لَيـسَ لَـها ... لَمّـا نَعـى بِكـرَهـا الناعونَ مَعقولُ

تَفــري اللِبـــان بِكَفَّيهـا وَمِدرَعهـا ... مُشَقَّــقٌ عَـــن تَراقيهـا رَعابيـلُ

يَسعـــى الوُشـاةُ جَنابَيها وَقَولُهُـم ... إِنَّـــكَ يَا بـــنَ أَبـي سُلمى لَمَقتولُ

وَقـــالَ كُـلُّ صــديقٍ كُنتُ آمُلُـهُ ... لا أُلهِيَنَّكَ إِنّـــي عَنـــكَ مَشـغولُ

فَقُلتُ خَلّــوا سَبيلـــي لا أَبـالَكُـمُ ... فَكُــلُّ مـا قَـدَّرَ الرَحمَنُ مَفعـولُ

كُـلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ ... يَومـــاً عَلـى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ

أُنبِئتُ أَنَّ رَســولَ اللَــهِ أَوعَـدَنـــي ... وَالعَفُـوُ عِندَ رَسـولِ اللَـهِ مـأمولُ

مَهــلاً هَداكَ الَّذي أَعطـاكَ نافِلَـةَ ... القُـرآنِ فيهـــا مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

لا تـأخـذني بِـأَقـوالِ الوُشـاةِ وَلَـم ... أُذِنب وَلَـوَ كَثُرَت عَنّـي الأَقاويلُ

لَقَـد أَقـومُ مَقامـاً لَـو يَقـومُ بِـهِ ... أَرى وَأَسـمَعُ مـا لَـم يَسمَعُ الفيلُ

لَظَـلَّ يُرعَـدُ إِلّا أَن يَكـونَ لَـهُ ... مــن الرَســولِ بِإِذنِ اللَـهِ تَنويلُ

حَتّـــى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُـهُ ... في كَفِّ ذي نقمــات قيلُــهُ القيـلُ

لَــذلكَ أَهَيبُ عِنــدي إِذ أُكَلِّمُــهُ ... وَقيـلَ إِنَّـكَ مَنسـوب وَمَسئــولُ

مِن ضيغم من ضراء الأرض مخدرة ... مِـنْ بَطـنِ عثر غيل دونَهُ غيلُ

يَغـدو فَيَلحَـمُ ضِرغامَين عَيشُهُما ... لَحــمٌ مِـنَ القَـومِ مَعفورٌ خَراديلُ

إِذا يُســاوِرُ قِرنـاً لا يَحِــلُّ لَـــهُ ... أَن يَتـرُكَ القـرنَ إِلّا وَهُـوَ مَغلولُ

مِنــهُ تَظَلُّ سَبـاعُ الجَـوَّ ضـامِزةً ... وَلا تمَشــي بِـواديــهِ الأَراجيـــلُ

وَلا يَـزالُ بِواديـــهِ أَخَــو ثِقَـــةٍ ... مطـرح البَـزِّ وَالــدرسانِ مَأكولُ

إِنَّ الــرَسولَ لَنــور يُستَضــاءُ بِـهِ ... مُهَنَّـدٌ مِـن سُيوفِ اللَــهِ مَسلولُ

فـــي فِتْيَة مِن قُرَيشٍ قـالَ قائِلُهُم بِبَطـنِ مَكَّــةَ لَمّــا أَسلَمــوا زولوا

زَالــوا فَمــازالَ أَنكــاسٌ وَلا كُشُفٌ عِنــدَ اللِقــاءِ وَلا ميــلٌ مَعــازيلُ

شُــمُّ العَرانيــنِ أَبطــالٌ لبـــوسُهُمُ مِـن نَسـجِ داوُدَ فـي الهَيجا سَرابيلُ

بيضٌ سَوابِغُ قَد شُكَّت لَهــا حَلَـقٌ كَأَنَّهـا حَلَـقُ القَفعـاءِ مَجـــدولُ

يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ضَــربٌ إِذا عَـرَدَ الســودُ التَنابيلُ

لا يَفـرَحــونَ إِذا نـــالَت رِماحُهُمُ قَومــاً وَلَيســوا مَـجازيعاً إِذا نيلوا

لا يَقَـعُ الطَعــنُ إِلّا في نُحـــورِهِمُ ما إِن لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم : برواية ورش عن نافع

2-المعاجم اللغوية:

1.الزبيدي، تاج العروس، مادة (حذف).

2.الزمخشري أبي القاسم..، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1998.

3.ابن سيدة "علي ابن إسماعيل"، المحكم والمحيط الأعظم، تح: محمد النجار، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية،ط1، 1973

4.الفيروز أبادي " مجد الدين محمد بن يعقوب"، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط8، 2005،ط1، 1980.

5.ابن منظور، لسان العرب، تح :عبد اللّه عبد الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت ،ج1، مادة(بني).

3-الكتب:

1. ابتسام أحمد حمارة، **الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي**، مراجعة: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1997م.

2. إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، دار الهدى، عين امليلة، الجزائر، 2012.

3. أحمد المتوكل ،**الوظائف التداولية في اللغة العربية،** مطبعة النجاح، ط1، الدار البيضاء، 1985.

4. أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية**، وكالة المطبوعات، الكويت.

5. الأنباري " الإمام أبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد"، **أسرار العربية**، تح: محمد البجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، 577هـ.

6. تمام حسان، **الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

7. جلال شمس الدين، **الأنماط الشكلية لكلام العرب**، توزيع مُؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1995.

8. جميل أحمد ظفر، **النحو القرآني قواعد وشواهد**، مكة المكرمة،ط2، 1998.

9. ابن جني "أبو الفتح عثمان"، **الخصائص** ،تح :محمد علي النجّار، نشر المكتبة العلمية.

10. حسن محمد نور الدين، **الدليل إلى قواعد اللغة العربية**، دار العلوم العربية، بيروت . لبنان، ط1، 1996.

11. رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**.

12. الزمخشري "أبي القاسم.."، **المفصل في علم العربية** ،دار الجبل، بيروت، ط1، 1323هـ.

13. السامرائي"فاضل صالح"، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط2، 2007.

14. ابن سراج "أبي بكر محمد بن سيهل"، **الأصول في النحو**، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط3، 1417هـ.1996م.

15. سليمان فياض، **النحو العصري**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، دتح، دط.

16. سيبويه "أبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر"، **الكتاب** ، تح: عبد السلام محمد هارون، . الناشر مكتبة النحانجي، القاهرة،ط3 ،1988.

17. الشريف علي الجرجاني، **كتاب التعريفات**، د تح، د ط، د د.

18. صلاح فضل، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، دار الشروق، مدينة نصر، القاهرة، ط1، 1998 الإسلامي، القاهرة، دط، 1994.

19. عباس حسن، **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، ط3.

20. عبد العالي سالم مكرم، **تطبيقات نحوية وبلاغية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 ، 1992.

21. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح: محمد رضوان الداية و فايز الداية، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1، 2007.

22. عبد الله بن صالح الفوزان، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار المسلم للنشر والتوزيع، دط.

23. عبده عبد العزيز قلقيلة، **البلاغة الاصطلاحية**، دار الفكر العربي، شارع جواد الحسني، القاهرة، ط3، 1992.

24. الغلاييني مصطفى، **جامع الدروس العربية**، مراجعة الدكتور خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1993.

25. المبرِّد "أبي العبَّاس محمد بن يزيد"، **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث.

26. محمد أسعد النادري، **كتاب في قواعد النحو والصرف**، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، ط2، 1997.

27. محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، المكتبة العصرية ،صيدا بيروت،ط2، 1997.

28. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، **ألفية ابن مالك مع احمرار ابن بونا**، توشيح: المختار بن بونا الجكي الجنقيطي، مع انضمام الطرة في الفوائد النحوية، لعدد من العلماء الموريطانيين، صححه أباه بن محمد...دار النشر، ط1.

29. محمد علي عفش، **معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب**، دار الشرق العربي، بيروت . لبنان، حلب . سورية، ط1، 1995.

30. محمود حني مغالسة، **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997.

31. محمود سليمان ياقوت، **النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم** ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، دط، 1996.

32. المراغي " أحمد مصطفى"، **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت ,لبنان، ط3، 1993.

33. مشال زكريا ،**الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1986.

34. مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1 ،1964.

35. ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، 1991.

36. يوسف الحمادي ومحمد الشناوى ومحمد شقيف عطا، **القواعد الأساسية في النحو والصرف**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، دط، 1994، 1995.

4-المجلات :

1. إبراهيم بن منصور التركي، **العدول في البنية التركيبية قراءة في التراث البلاغي**، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج19، العدد40، 1428هـ.

2. فضل الله النور علي، **ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية**، مجلة العلوم والتقانة، مجلد 12 ،(02) للعام 2011، نوفمبر 2012، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية اللغات.

3. مريم أقرين، **العدول التركيبي الاسمي في قصائد "ابن خفاجة الأندلسي" بين النحو والبلاغة**، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكّمة، العدد20، 1393.

4. يوسف حامد جابر، **المفاهيم الأساسية للبنيوية**، مجلة الموقف الأدبي، مجلة شهيرة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 294، تشرين الأول 1995.

5-يوسف يحياوي، **الجوانب التركيبية للجملة العربية في دواني محمد العيد آل خليفة وأحمد سحنون**، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو.

5-الرسائل:

1. مرشد سعيد أحمد محمود، **الحذف والتقدير في القرآن الكريم**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، إشراف: زو الفقار علي ملك، د جامعة، د بلد 1ت الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

فهرس

الموضوعات

الملخص :

يحضى موضوع "البنية التركيبية وتحولاتها" في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير بأهمية عالية، كونه يعرّف بالجملة العربية و بالتحويلات اللغوية التي قد تطرأ عليها وأهمها "التقديم والتأخير" و "الحذف" حيث أنّهما يتعلقان بالجملة الفعلية والإسمية على حد سواء، لكن الأغراض الدلالية لهذين التحويلين تختلف من حقل لآخر حسب طبيعة بناء القصيدة وحسب ما يفرضه المقام وأحاسيس الشاعر وقد تجسدت كل هذه التحويلات وأغراضها في هذه القصيدة.

الكلمات المفتاحية: البنية التركيبية– الجملة العربية – التحويلات – التقديم والتأخير – الحذف–الاغراض الدلالية.

Summary:

The theme of "Syntactic structure and its transformations" in the poem "Burda" by Ka'abibnZuhair is of high importance, because it defines the Arabic phraseology and the linguistic transformations that may occur, the most important of which are "submission, delay" and "deletion", as they relate to the actual and nominal bulk, The two transformations differ from one field to another according to the nature of the poem's construction and according to what is imposed by the place and the feelings of the poet. These conversions and their purposes were embodied in this poem.

The keywords: Structural structure-Arabic Sentence- Conversions-Submission and Delay-Delete-Purposesindication .